

۲۳۶ الف شده است

خطی - فهرست شده	۵۴۲۷
-----------------	------



بسم الله الرحمن الرحيم
 كلامه محمد النبي وآله المكرم الذي نزل في عباده بالعلوم الحقيقية
 الذوقية الشهودية وكل صيرتهم بكل العناية لادنية الهيبة
 الوهية حتى وصلهم الي اعلم مراتب المشاهدة العينية والمكاشفة
 القلبية ومكشهم على قامة البراهين العقلية والدلائل الثقلية
 القطعية بالنفوس القدسية والعقول النورية وصليهم على من هو
 هادي الي امثال هذه المقامات بالانوار البصيرية من شذلي انواع هذه
 المعارف الالهية والحقايق الربانية والتكاليف الشرعية الدينية
 اللطيفية وعلى الاله واصحابه واهل بيته الذين هم خلاصة ذرية
 المرتضوية وبعد اتمهم ومحبهم انقسمت المراتب الخائزات لدرجة
وبعد فان كيفية اتصال العباد باحضرات الالهية وقيامه
 بوضايف دقايق الاحوال البروتية ليصير قريباً من الوحدة
 الحقيقية وينيطس ذرية المرتبة الاحدية بعد المرور على الاسماء
 والصفات الواقعة في المرتبة الواحدية ومعرفة المظاهر
 العلوية والسفلية الانسية والانفسية بدقايق المعالم الستوية
 ومحاهدات المعاني الرياضية للعلماء تهذيب النفوس البشرية
 واستخراجها من القمم السائرة الحيوانية الي درجة الاوصاف الملكية
 لفك السلاسل الجسمانية واغلال القيود المادية لا يقوم به
 الا افضل الكثر واهل العلم الخبير لا يقطن لسلوك الاكل الخمر
 من اهل التاله الحقيقية والمقام الكشفي اذ هو مقام الاولياء
 والانبيا والامثال من الحكماء الاذكياء وكانت المعارف الالهية

والتكاليف

والتكاليف الشرعية الواردة عن الحضرة الالهية بواسطة الحقيقة
 المحمدية قد اشتملت على هذه الخيرات السنية والمراتب العلية
 دعاني ذلك الامر العظيم والشان الجسيم الي وضع كتاب يشتمل
 على المعارف الالهية والتكاليف الدينية الشرعية مساكناً
 فيه سلوك الحكماء من اولي الافراد والجمعة على وجه تطبيق
 بين مذهب الطائفة الحقة الصوفية ومذهب الطائفة
 الامامية ذكر المعارف الالهية على المراتب الثلاثة للجمعة
 اعني مرتبة الشريعة والطريقة والحقيقة المصطفوية وكل
 كتاب يكون جامعاً لهذه المراتب الثلاث التي هي جامعة
 للمراتب المحمدية المراتب الالهية والكونية حاوية لمجموع الحكماء
 المنسوبة الي الانبياء والاولياء الذين هم خلفاء الله سبحانه
 ونواب حضرة الالهية الربانية وكذلك سلك في التكاليف
 الشرعية وذلك مع قلة البضايع ونزاهة العلاليق والعونيق
 البالغة الي حد الاضاعة لما رايته من خلوة الدار من الديار و
 وعصر من الفضلاء والاعيان الكبار وما تمت بهلا الامر
 العظيم الاما عدم اولئك الحكماء والاقطاب واستندت
 على السالكين الابواب واذا كانت العلوم منخلة الهية ومواسب
 اخلاصية فغير مستبعد ان يدخل منها البعض المتأخر
 ما عسر علي كثير من المتقدمين وما احسن ما قيلكم ترك
 الاول لا والاخر اعادنا الله من حسد يبذل بالانصاف
 ويصد عن جميل الاوصاف والي لا يستحسن قول بي العلا

المعنى في قوله المناسب لما نحن بصدد في هذا الباب شعر
لعمري انك ما انت الحيلة الي كرم وفي الدنيا كريمة ولكن البلاد اذا
اقتضت وصوح بنهار عي الحشيم ومراعي الامور عن امير
المؤمنين ثم من قوله في الحديث المشهور عند المتواتر منه ما لا يدرك
كله لا يترك كله ومن قوله عليه السلام لا يترك الميسر بالمعنى
فوضعت هذا الكتاب وتسميته حين رسمته بانوار الحقيقة
واظهار الطريقة واسرار الشريعة مستمدا من الجواند يوفقنا
فيه وفي تاليفه لسلك سبب الرشاد ويخرج السداد ويحجبنا
فيه من الخطأ والخلاف الاصدار والايراد اكر من افادوا
ولا بد قبل الخوض في هذا البحث من تمهيد مقدّم تشتمل على
فوائد جمّة للنّاظر في هذا الكتاب والفاح لا تفار هذه
الجوانب من الطّلاب وهي ان نقول اعلم ان هذه المقدّمة
مستقلة على بيان الشريعة والطريقة والحقيقة وبيان
مراتبها ومدارجها عقلا ونقلا واكتفا والغرض من هذه
لما كان اهل الزمان من خواصهم وعوامهم يظنون ان الشريعة
خلوفا للطريقة والطريقة خلوفا للحقيقة ويتصورون
ان بين هذه المراتب مغايرة حقيقة وينسبون الى كل
طائفة منهم ما لا يليق بهم خصوصا الى طائفة المتصوّفين
من اهل الله المستمارة بالصوفية ولم يكن سبب ذلك الا
عدم علمهم بحالهم وقلة توقّفهم على اصولهم وقواعدهم
اردت ان ابين لهم الحار على ما هو عليه واستفهم الاحوال

علي ما ينبغي لحصل لهم العلم بحقيقة كل طائفة منهم سيما بالطائفة
المخصوصة المذكورة من اهل الله وينكشف لهم احوالهم
في طبقاتهم ومراتبهم واصولهم وقواعدهم ويتحققون
ان الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة صادقة
على حقيقة واحدة باعتبارات مختلفة وليس فيها خلاف في
نفس الامر ويتركوا بذلك الجاد لئلا المعارض مع اهل الله و
خاصته واولاد التوحيد وخلاصته وينزهوا قلوبهم ونفوسهم
عن ظلمة التي والضلال ويخرجوها عن دائر الشبهة والاشكال
ويكون هذا التسمية التي ذهبا لهم الجامعة وطباعم الخشنة
كالنقيع المنبع للطبيعة الغير المستعدة للشرب الذي
يدفع الفضلات الرديّة والاغلاط القاسية ويحصل لهم
بذلك الاستعداد والقابلية لاستماع الكلمات الالهية و
قبولها من قائلها لان عبارة هؤلاء القوم مطابقة للشرع
النبوي والوضع الالهي كما سبق تخفيفه وتقدم تفرّده وفي
الحقيقة هذه المراتب الثلاث مقتضيات مراتب اخر بقي
في متصلتي نفس الامر وهي النبوة والرسالة والولاية لان
الشريعة من اقتضاء الرسالة والطريقة من اقتضاء النبوة
والحقيقة من اقتضاء الولاية لان الرسالة عبارة عن تبليغ
ما حصل للنبى من طرف النبوة من الاحكام والسياسة و
التأديب والاخلاق والتعليم بالحكمة وهذا عين الشريعة و
النبوة عن اظهار ما حصل له من طرف الولاية من الاطلاع

على معرفة ذات الحق تعالى واسماؤه وصفاته وافعاله واحكامه
موجب المظاهر لاجاده المنصفين لينصفوا بصفاة ويخلقوا
باغلاهم وهذا عين الطريقة والولاية عن عبارة مشاهير ذات
وصفاته وافعاله في مظاهر كما لا تروى محال لتربعين
بصيرة بعد فتاير فيه وتباينه وهذا عين الحقيقة والكل
راجع الى شخص واحد الذي هو الرسول او الى حقيقة واحدة
التي هي الشريعة فيطبق هذا قولنا الذي قلنا ان الشريعة النبوية
والوضع الالهي حقيقة واحدة مشتملة على هذه المراتب وان
هذه المراتب اسما صادقة عليها على سبيل الترادف وامثال ذلك
في غير هذه الصورة كثيرة كاسم العقل والقلم والنور على حقيقة
واحدة التي هي حقيقة الانسان الكلي ومثلا ما ورد في البحر
الصحيح او ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول
ما خلق الله نوري وكاسم الفؤاد والقلب والصدور على حقيقة
واحدة التي هي حقيقة الانسان الصفي لقوله تعالى في
الفؤاد ما كذب الفؤاد ما راى ولقوله في القلب نزله الروح
الامين على قلبك ولقوله في الصدور نشر لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك ولذلك ما وقع الخلاف بين الانبياء
والرسول في الاصل الحقيقي والاساس الالهي الذي هو الدين واركنا
والاسلام واصوله لقوله تعالى فيهم شرع لكم من الدين ما
وحى به روحنا والذي اوحينا اليك وما به انزلناهم وما
وحى الي ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ولقوله وحى

فيها

بها انزلناهم بنبيه ويعقوب يا ايها ان الله اصطفى لكم الدين
ولا تتفرقوا الا وانتم تسئلون ولقوله من لسان نبيه عليه السلام
ان هذا اصولي مستقيما فا تتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيلكم ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون
ولقوله بعد ذلك كله الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ومعناه ان القيام بالاركان الثلاثة من الطريقة والشرعية
والحقيقة ورعايتها حقوقها في مراتبها ومدارجها هو الدين
القيم الالهي والطريق المستقيم النبوي ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ذلك من جهلهم وعيهم واذ عرفت هذا وعرفت
انقطاع ما وقع الخلاف بين الانبياء والرسول عليهم السلام
في اصول الدين واركان الاسلام وان وقع الخلاف في
الفروع والاحكام الجزئية فاعلم ان الاختلاف في كيفية
الشيء ومكانه لا يدل على الاختلاف في مهيته وحقيقة الشريعة
في جميع الازمنة والامكنة كانت واحدة وكانت منزهة عن الخلف
والتغاير وان كانت مختلفة في الاوضاع والاحكام بحسب المراتب
والمدايج والاشخاص والازمان ومن هذا قال الجليل ذكره لا تفرق
بين احدين رسلا وان تحققت عرفت ايضا ان الترتيب
المذكور لا يمنع الا كذلك ولا يمكن خلاف الذي هو عليه من
النظام والانتظام والاتقان والاحكام كما قيل ليس في الامكان
ابعد من هذا العالم اذ لو كان واذا خزن كان بخلافه ناقص
لوجوده وعجزا في القدرة لانه لو لم يكن كذلك اي لو لم يكن

الوجود على هذا النظام والنظام لم يكن اتصال كل واحد واحد
من عباده الى حقه المعين له بحسب الاستعداد والقبالية
لان الاستعدادات مختلفة والقباليات متفاوتة لا يمكن
ارشاد الكل في مرتبة واحدة وطريقة واحدة لقوله تعالى
وَكُلَّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
فالاختلاف مقتضى الوجود ولا يمكن خلافه لان عباده رافعهم مغلقة
واشاراتهم صعبة شديدة الماخذه عظيمة المنزب ليس لكل
احد ان يفهمها ولا لكل شخص ان يدركها ولذلك كانوا دائما
متبادرون الى النصيحة ليريدهم متسارعين الى الوحيته ملا
زمهم بقول بعضهم لبعض يريدونهم مثله الا لا تلعب بك
اختلاف العبارات فاننا اذا بعثوا في القبور وحصلنا في
الصور وحضر الفخر في عرصته تعالى يوم القيمة لعل من كل
الف شعائر وتسعون وتسعون ينبعثون من اجازتهم وهم
قناني العبارات ذبايح بسبوف الاشارات عليهم دماوها
وجراحها غفلوا عن المعاني فضيت المعاني اذ عرفت هذا فاعلم
ان هذا البحث الغرض الاقصى منه هو ان يتحقق عندك وعند
غيرك ان هذه الاسماء صادقة على حقيقة واحدة باعتبارات
مختلفة وليس بينها تغاير في الحقيقة وانما اختلفت هذا على سبيل
التفصيل والبرهان يحتاج الى وجوه ثلثة الاولى تعريف
الشرعية والطريقة والشرعية والحقيقة وتحقيق هذه
الاسامي وتخصيصاتها وبيان انها اسماء صادقة على حقيقة

الوجه الاول في تعريف الشرعية والحقيقة

واحدة من غير اختلاف بينها الثانية الى بيان ان اهل الحقيقة
اعظم من اهل الطريقة واهل الطريقة من اهل الشريعة ولا
ان لم يكن بين هذه المراتب مغايرة الثالثة الى بيان ان
الشرع ليس مستغني عن العقل ولا العقل عن الشرع وعبر ذلك
من الابحاث المتعلقة به **اما الوجه الاول في تعريفها وتحققها**
وبيان اتحادها ووحدتها فاعلم ان الشريعة على ما قيل اسم
موضوع للسبل لا حقيقة مشتملة على اصولها وفروعها وشرعها
وعزائمها حسنة باحسنها والطريقة هي الاخذ باصولها
واحسنها واقومها وكل مسلك يسلك الانسان احسنه
واقومه يسمى طريقة قولنا كان او فعلا صفة كان او حالاً
واما الحقيقة فانبات وجود الشيء كشفاً وعياناً او حالة
ووحداً او قبيل ايضاً الشرعية ان تعبد والطريقة ان تحضر
والحقيقة ان تشهد وقيل الشرعية ان يقيم امره والطريقة
ان تقوم بامره والحقيقة ان تقوم به ويعضد ذلك كله
قول النبي ص الشرعية اقوال والطريقة افعال والحقيقة
احوال والمعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحياسي
والشوق قهركي والخوف رفيقي والعلم سلمتي والحلم صابحي
والتوكل زادي والقناعة كزري والصدق منزلي واليقين
ماوي والغفر فخري وبر افتخر علي سائر الانبياء والرسلين
وكذلك خطاب له حارث في قوله يا حارث كيف أصبحت قال
أصبحت مؤمناً حقاً فقال عليه السلام كل حق حقيقة فما حقيقة

ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاوون واهل النار يتعاولون
 ورايت عرش علي بارزاً فلا صفت فالزم فان ايمانك بالغيب
 حق ومنزلة وكشفه ووجدانه الجنة والنار والعرش حقيقة
 وهذه في الدنيا والعمل الذي كان هو فيه حتى استحق هذه الدرجات
 طريقته والكل اخل في الشرح غير خارج عند ان الشرح اسم شامل
 لكل ذلك كما سبق وقيل ان الشرح كاللوزة الكاملة مثلاً مشتملة
 على الدهن واللب والقشر واللوزة باسمها كالشريعة واللب
 كالطريقة والدهن كالحقيقة ووردة الصلوة هذا المعنى
 ايضا وهو ما قيل ان الصلوة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة
 هي الشريعة والقربة هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة واسم
 الصلوة جامع لكل والى هذه المراتب اشار الحق تعالى في قوله
 بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين الاتي ببيانها في
 موضعها وعند التحقيق الشريعة عبارة عن تصديق قول
 الانبياء قلبا والعمل بموجبها والطريقة عن تحقيق افعالهم
 واخلاصهم والقيام بها وصفاً والحقيقة عن مشاهدة احوالهم
 ومقاماتهم ككشف لان الاسوة الحسنة في قوله تعالى لقد
 كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لا يتحقق الا بهذا المعنى
 بالانصاف بهذه الاوصاف فعلاً وصفة وكشفاً لان الاسوة
 الحسنة في الحقيقة عبارة عن قيام الشخص بادل حقوق
 مراتب شريعتي علي ما ينبغي وقد شهد بصديق في السابق
 قبل هذا القول اليه اشار ايضاً سلطان الاولياء والكوايين

امير المؤمنين عليه السلام في قوله اني لا نسبك الاسلام نسبة
 لن ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق
 والتصديق هو اليقين واليقين هو الاقرار والقرار هو
 الاداء والاداء هو العمل الصالح فكل من اراد الناس يتبعه
 صلي الله عليه وسلم عليه ما ينبغي فينبغي ان يتصف بمجموع هذه
 ولا ينكر على احد من المتصفيين بها اصلاً كان
 والذاتي لا ينفك عن
 الذات وقوله ولذلك خلقتم اشارة الى هذا ومعناه اي في
 لذلك الاختلاف خلقتم والاختلاف في الصور من الاختلاف
 في المعنى والاختلاف في المعنى من الاختلاف في الحقائق والاختلاف
 والحقائق والاعيان ليست تجعل الجاعل فلا يكون المراد
 جنيته فخلقهم جعلهم كذلك اعني لا يكون مراده بخلقهم جعلهم
 عبيداً لهم عليه من الاختلاف جهراً وقهراً بل خلقهم ليكون عباداً
 عن اعطاء وجودهم على حسب اعيانهم وحقائقهم التي ليست
 تجعل الجاعل لانها معدومة في الحقيقة والمعدومات لا تكون
 لمجولات لا هذا صلاً بل من معلوماته لازلية فاحتمل جراً
 وحيث جراعنان التزاوع في هذا البحث الشريف مسئلة
 القوابل وانها هل هي مجولة تجعل جاعل ام لا وكانت هذه
 المسئلة من اشرف مسائل علم النور جليل الموقر جليل
 الاطلاع على حقايقه بدون تحقيقها وطال ما حصل
 التشاوب بين العلماء الفضلاء الكبار خلاصة ما حقت

خلاصة

في هذه المسئلة وحطاء كل من صاحبها وزيف قوله اجبت
ان اذكر في هذا الكتاب ما حققه اهل الله وخاصة في هذه
المسئلة وما ذكره اهل الظاهر والباطن لتكون كما شرطنا
في اول الكتاب مطبقين بين الظاهر والباطن اذ مرتبة
الحجج هي المرتبة العظمى والغاية القصوى اذ عرفت هذا
فنفوا قال الله تبارك وتعالى ولو شاء ربك لجعل الناس
اقمة واحدة الى قوله ولذالك خلقهم اعلم ان هذا البحث
مشمول على بيان اختلاف الحقائق والمهميات واختلاف الناس
في ذواتهم وحقايقهم وادائهم وعقائدهم متمسكا بقوله
ولايزالون مختلفين وهذا البيان مقتضى الحق قدس
متقدمين الاولي الى ان الاعيان والمهميات تجعل
لجاءل والمذهب والاول مذهب اهل الظاهر من العلماء
واهل ارباب التقليد منهم والمذهب الثاني مذهب اهل
الله من العارفين الموحدين وبعض الحكماء الطائفة
الاولي فقالوا ان الله تعالى عليم حكيم لا يفعل الاعمال
الوجوه الاصلح ولا تقع وعلى الوجه الذي يقتضي علمه
وحكمته ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعلى هذا
التقدير فاختلاف المهميات والاعيان يكون من مقتضى
علمه وحكمته وكذلك جعلهم في الخارج وتخليقهم في عالم
الشهادة يرجع الى علمهم في الازل وجعلهم لهم علم
ما هم عليه مطابقا لما في علم لقوله تعالى يفعل الله ما

هذا هو المذهب الثاني

بشا

بشا ويحكم ما يريد ان يبقى هي من اعتراضات و
احتجاجات كثيرة لان كل مهية من المهميات وكل
عين من الاعيان لم يعترض عليه ويقول بلسان الحار
او المقال لم جعلتني كذا وكذا او ما جعلتني كذا وكذا
كالشقي مثلا بالنسبة الى الاستبعاد فان له ان يقول لم جعلتني
شقي او ما جعلتني سعيدا وكذلك العالم بالنسبة الى
الجاهل والفقير الى الغني ويكون لهم على الله حجة من غير العكس
وقد قال الله تعالى فله الحجة البالغة وليس من هذا الازام
مفرولا مرجع الا التسليم والرضا بما قضى ورجوع الامور الى
علم وحكمة بمقتضى ارادته ومشيئته ولا شك ان هذا الحق
غير مرجع ومن هذا اقل الاشياء او اعن استثناء ان تبدل لكم
والحق ان اعتقاد غير مطابق واما الطائفة الثانية فقالوا
ان الحقائق والاعيان والمهميات ليست يجعل الجاءل
لانها معلومة لا زلتية والمعلومات الازلية لا يجوز ان
يكون بمجولة لانها لو كانت بمجولة لزم سبق العلم على المعلومة
نومان او ازمته او عدم العلم بالمعلومات الازلية قبل ان
يجعلها بمجولة له والقسامين باسرها باطلان فلم يبق الا ان
يكون معلوماته غير مجولة له ايضا وقد قرر في الاصول
ان العلم تابع للمعلوم ووجود التابع الذي هو العلم بغير
وجود المتبوع الذي هو المعلوم لان العلم لا يصدق
عليه ان علم الا اذا طبق للمعلوم ولا يسمى جهلا تعالى الله

تسوكم

عن ذلك علوا كبيرا والمواد من قولهم ان العلم يجب ان يكون
مطابقا للعلوم هذا معناه لان كل علم لا يكون مطابقا للعلوم
في الخارج يكون جهلا وبناء على هذا لا يجوز ان يكون معلوما
الاذلية تجعله لا اما يثبت له العلم ويلزم منه الفساد
المذكور وهذا هو المطام من هذا البحث ووجه اخر وهو ان
عالم بالمعدومات وعالم بالموجودات وكلاهما في المعلومات
المعدومة اذ لا عين المعدومة في الخارج الثابتة في العلم
قبل وجودها في الخارج فانها لا يصدق عليها انها مجموع لان
الجعل لا يتعلق بالوجود الخارجي لا بالوجود العلمي والذهني
وبالموجودات لا بالمعدومات واذا اقرر هذا فالاولي ان ترجع
الي الاصول والقواعد الكلية وتبحث على الاصل الصحيح و
الاساس الكلي وهو ان تقول لا شك ولا خفا ان الاعيان
والحقائق والمهميات من معلومات تصير في هذا وفي الحقائق
في خصوصها بالنسبة الى الواجب والشيء قط لا يكون عالما
لنفسه اصلا وكذلك كماله الذاتية وخصوصيات
الاسماية لان الشئ لا يعلم من وجهين اما ان
يكون واجبا لذاته او ممكنا لذاته فان واجبا لذاته فكما لا يتد
وخصوصيات وجميع ما يتد عليه تكون حاصلة له بالذات
من غير ضرورة جعل في اصلا وان كان ممكنا فمما يتد عليه واعيان
المعقولة لا يكون يجعله ولا يجعل غيره فان ذلك من المعلومات
الاذلية الالهية كما تقره اما المعدومة في الوجود الخارجي

وتابعه

وتابع من الكمالات والقياس فذلك يجوز ان يكون مجموعا
للحق وليس كلاما في معنى ان تابع الوجود العلمي كلاما في
الوجود العلمي الذي هو من معلوماته الازلية والممكن ليس له الا
الطلب بلسان الحال الوجود الخارجي على حسب قابلية
واستعداد من الفاعل الحقيقي مطابقا للوجود العلمي وهذا
هو مطلوبنا من هذا البحث وهذا قال وايتكم من كل ما
سألتوه بلسان استعدادكم وقابليةكم تابع للوجود العلمي
الغير المجعول وعلي هذا التقدير لا يكون شئ يجعل من ذلك
الوجود الخارجي المذكور ولا يصدق الجعل الالهي على الوجود
الخارجي فافهم فانه ينفعك كثيرا في موطن كثيرة بالنسبة
الي هذا الكتاب وحيث ان هذا البحث من اعظم اسرار القدر
وتحقيقه من الضروريات بالنسبة الى هذا المكان فلنشر
فيه بمثل مناسبتين باللفظ وتوضيحا للبحث ونقول
اعلم ان مثال الاعيان والمهميات الممكنة في علم الحق تعالى في
اعيان الحروف ومميتها في ذهن الكاتب مثلا فان ثبت
في ذهنه ليس يجعل الكاتب لان الكاتب ليس له الا العلم
بوجودها ومميتها اي وجودها العلمي ومميتها في ذهن
الكاتب مثلا فان ثبت في ذهنه ليس يجعل الكاتب لان
الكاتب ليس له الا العلم بوجودها ومميتها اي وجودها
العلمي ومميتها الذهنية عليا هي علمها من انفسها من
الاضاع والاشكال ومعلوم ان العلم ليس بمؤثرة للمعلوم

فلا يكون مجموعا لكونه من هذا الوجه نعم يصدق عليه انها
 مجموعا لكونه اذا وجدها في الخارج مطابقا لما في الذهن
 فالحق تعالى كذلك فانه اذا وجد شيئا في الخارج مطابقا
 لما في الذهن فالحق تعالى كذلك فانه اذا وجد شيئا في الخارج
 مطابقا لما في علم الازلي السابق على وجود ذلك الشيء تسمى
 مجموعا لكونه مخلوقا فاما اذا كان في علم الازلي الذاتي وكان
 من معلوماته الاولية فلا تسمى مجموعا لكونه مخلوقا
 فاما اذا كان في علم الازلي الذاتي وكان من معلوماته الاولية
 فلا يسمى مجموعا ولا يصدق عليه انه من مجموعا لكونه تعالى
 ما صار علما به في الازل الا على الوجه الذي كان هو عليه في
 نفسه حالة العدم لانه لو جعله موجودا ثم صار به عالما
 للزم انفسا ذلك الذي هو سبق العلم على المعلوم والجهل
 به في ان من الائنات والاقسام باسرها باطلتها عرفت فلان
 يكون معلوماته الازلية مجموعا لكونه هو المطر وتلك الائنات
 نظرها للناس وما يعقلها الا العالمون **ومثال اخر** وهو
 ان الاعيان والاهيات من شئونها الذاتية التي هي عبارة
 عن كالاتها الغير المتناهية كاهية في ذاته لمسماة بالصفات
 والاسماء والكالات والشئونات كان الاعضاء والاوراق
 والاشجار كلها من كالات الشجرة وانما حالها بانها في النواة
 لا يسمى شجرة ولا وجودا في الخارج بل يسمى هذا العلم
 علم النواة كالاتها الذاتية ومرتبتها الشجرية فكما لا ينسب

علم النواة مثلا بقفاصيل كالاتها الذاتية في صور اوراقها و
 اعضائها وانهارها وثمارها الى جعلها كذلك لا ينسب علم
 الحق تعالى بقفاصيل كالاتها الذاتية في صور اسماء وصفاته
 وافعاله ومظاهرها ومجايلها التي هي المخلوقات العلية اركا
 والمكونات الذاتية المكونة في الذات الى جعله ولذا قال اذا
 اراد شيئا ان يقول كن فيكون وتقديره اذا اراد ان يخلق شيئا من
 هذه الموجودات العلية في الخارج ينشئ اليه بمرآة من العدم
 الى الوجود ومن الكم الى الظهور ويسمى ذلك الوقت مجموعا
 وله المثل الاعلى في السموات والارض وقوله هل ادلك على شجرة
 الخلد وملك لا يبلى كانه اشارة الى شجرة الوجود المطلق الذي
 هو العالم تفصيلا والانسان اجالا والاعضاء واوراقها
 وانهارها التي هي الموجودات المقتدة الخارجية لان كل من
 يشاهد هذه الشجرة على ما هي عليها من الكمالات والاسماء
 والصفات تكون في مكان لا يبلى ولا يزول اذ لا وادرا
 وقد ورد في اصطلاح المحققين هذا المعنى بعينه بحيث
 الوجود العلمي الى الاعيان الثابتة والوجود الخارجي الى
 الاكوان الخارجية ونسبوا الاول الى الجمالي الاول الذاتي
 والثاني الى الجمالي الثاني الصفاي كقولهم الجمالي الاول هو
 الجمالي الذاتي اي الجمالي الذات وحدها لذاتها وهي كحقرة
 حبة التي لا تفت فيها ولا رسم اذ الذات التي هي الوجود
 الحق المحض ومرتبة عينه لان ما سوى الوجود من حيث هو

وجود ليس الا لعدم المطلق وهو اللامشي المحض ولا يحتاج
في احدتيه الي وحدة معين يمتاز عن غيره ولا عن شيء مطلقا
فوحدة عين ذاته وهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدة
لانها عين لذات من حيث هي اي لا بشرط شيء معه اي
المطلق الذي يشمل كونه لان شيء معه وهو الاحدية وكونه
بشرط ان يكون معه شيء وهو الواحدية والحقايق في الذات
الاحدية كالشجرة في النواة وهي عين الغيوب في التجلي الثاني
هو الذي يظهر برأينا الممكنات الثابتة التي هي شئونات
الذات لذات تعالي وهو التعيين الاول بصفة العالمية و
القابلية لان الاعيان معلومة بالاول الذاتية القابلية
للتجلي الشهودي والحق بهذا التجلي ينزل من الحضرة الاحدية
الي الحضرة الواحدة بالنسبة لاسمايته وكل هذا الكلام
موافق لما ذهبنا اليه والعرض من الاستشهاد والاعتضا
بكلام لا كابر من اولياء الله وجهان **الاول** اطمين قلب
السامع واستظها في ازالة الشبهات **والثاني** دفع
اقوال الجهال والمنكرين لاهل الله بقدر الواسع والطا
وان لم ينفع وهمنا اجات كثيرة ليس هذا موضع ذكرها
وهذه كلها مقدمات لغرض يريد ان نبينه وهو تاويل
قوله تعالي ولايزالون مختلفين **واذ علمت هذه الاصول**
والقواعد فاعلم ان قوله تعالي ولايزالون مختلفين اشارت
الي الاختلافات الذاتية المعنوية للاعتبار الثابتة

في الحضرة العلمية الغيبية والي الاختلافات الصورية الخارجية
المطابقة لتلك الاختلافات في الحضرة الغيبية الشهادية و
تقديره وهو ان الاعيان والمهمات العلمية الازلية الغير
المجولة لايزالون مختلفين في الوجودات المجولة الخارجية
وتوابعها ولوازمها من التقاير والكمالات والآراء والاعتقادات
والاصناف والتشكلات الامن رحم ربك اي الاماكان
في علم ربك ان من اهل الرحمة والهداية والعناية وبقي علي
صراحة وطهارة وطلاقة تجليته دون اهل الخلاف والجدال
والاغواء والاضلال وما اختلف في شئ من تلك الاختلافات
وان كان في الحقيقة هذه كلها ترجع الي اقتضاد ذات ذلك
الوجود لان الله تعالي له علم بما له علي ما يكون في استقباله
والعلم ليس بمؤثر كما هو قوله ولذلك خلقهم معناه اي ولذلك
الاختلاف خلقهم والمراد بالخلق المجعل يعني خلقهم وجعلهم
مختلفين في الصور والاشكال والآراء والاعتقادات كما كانوا
مختلفين في الذوات والمهمات والحقايق اعني اعطاهم
الوجود الخارجي مطابق للوجود العلمي ليلا يخالف علمه فعلة
وغيبه شهادته ولا يكون لاحد عليه اعتراض بانك لم تجعلني
كذا وكذا واجعلني كذا وكذا لان الفاعل ليس له اعطاء وجود
القابل للاعلا والوجد الذي هو عليه في نفسه ويطلب من الفاعل
ذلك الوجود بلسان الحال وقد سبق في صورة المثال الذي
كان في الكاتب والكتابر والحروف الذهنية والخارجية

هذا المعنى بعينه ومع ذلك نخرج اليه ونقول مرة أخرى
 اعلم ان هذه الاعيان والمهمات المعدومة في الخارج الثابتة
 في العلم دائماً نظماً للوجود الخارجي من الفاعل الحقيقي بلسان
 الحال والاستعداد والفاعل أيضاً يقتضي دائماً افاضته
 الوجود الخارجي على القوابل التي هي الاعيان والمهمات لان وجود
 مطلق والوجود المطلق هذا شأنه ان يكون مفيداً للخبرات
 دائماً وجوداً كان او صفته علماً كان او حالاً قولاً كان او فعلاً
 فاذا طلبتلاعين من ذلك الاعيان منه تعالى الذي هو الفاعل
 الحقيقي في الوجود الخارجي بلسان الحال والاستعداد فالحق
 تعالى جعل ذكره لا بد ان يفرض عليه ذلك الوجود الخارجي على
 حسب ما اقتضى استعداد وقابليته لان الفاعل المطلق
 لا يتصرف في القابل مطلقاً الا على الوجه الذي هو عليه من القابلية
 وكذلك الجواد المطلق بالوسائل بالنسبة الى مسائل مطلقة
 فانه لا وجود عليه الا على الوجه الذي ينبغي ان يكون عليه الوجه لا يتم
 والاكمل اعني على قدر قابليته واستعداده من غير امسك
 وبخل لان البخل يمنع في حضرة تعالى عن ذلك وعلى هذا
 المتقدم فاذا افاض عليه الوجود الخارجي على الوجه المذكور
 اعني بقدر القابلية والاستعداد من غير زيادة ولا نقصان
 لانه لو افاض عليهم فوق قابليتهم ما قبلوا وكانوا كالموت
 عليهم عيشاً والعبث عليه تعالى ثم وكذا لو افاض دون قابليتهم
 فافضل ما قبلوا من عدم قابليتهم وكانت عبثاً فلا يكون لهم

من الموجودات عليه اعراض بوجوه بانها لم تجعل
 كذا وكذا وما جعلت كذا وكذا فانها حقيقة ان هذا
 الاعراض غير موجه لعدم ان هذا كان منه من اقتضاء عينه
 وحقيقته وان حكم عليه تعالى بلسان حاله بان يجعله
 كذا وكذا كما سبق ذكره في صورة الحروف فان الجيم والذال
 او اي حرف اردت حكم على الكتاب بان تجعله كذا وكذا في
 الخارج وتبين هذا الكلام الشيخ الأعظم وهو قوله وما
 حكم علينا الا بالابل نحن حكم علينا بنا ولكن في ذلك
 قال الله المجبة البالغية بعين على المجوبين اذ قالوا الحق
 لم فعلت بنا كذا وكذا ما لا يوافق اغراضهم فيكشف لهم
 عن ساق وهو الامر الذي كشفه العارض هنا ويرون ان
 الحق ما فعلهم ما ادعوه ان فعله وان ذلك منهم فانه
 ما علمهم الا ما هم عليه فستدحض حجته وتبقى الحجج بديه
 البالغية ومثل العرب الذي قالوا يداك او كيا وفورك من
 لهذا المقام لان مثل شهر واقع في مثل هذا الحال وبناء على
 هذا فكل ما يظهر من موجود من الموجودات مثلاً من الفعل
 او القول كما لا كان او نقصاناً حسناً كان او قبيحاً يكون
 لا جراً اليه والى اقتضائه الذاتية لا الى الله ولا الى غيره نعم
 رجع الى الله من هذا اعطاه على حسب ما طلبه اعني كذا
 وجود ذلك الشيء من الله والطلب على الوجه المعلوم منه
 معنى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ومعنى قول النبي

علي

كل ميسر لما خلق له ويعضد هذين القولين قول داود
 الذي قال قلت لربي ماذا خلقت الخلق قال لما علمت
 اي لما هم عليه من الاستعدادات القبلية والتفويض
 الكمالات ويكفي في هذا قوله ولذلك خلقهم لانهم كانوا
 الكل عند المعارف المحقق كما سبق ذكره لان الالام الذي
 في ذلك للعلل فيكون تقديره اي للاختلاف خلقهم وقد
 عرفت ان الخلق بمعنى الجعل فيرجع القول الى ما قلنا امرنا
 بان يقول جعلهم كذا وكذا بقضاي ما كانوا عليه في عالم
 الذوات والمجليات واذ ثبت الاختلاف في الذوات
 ثبت الاختلافات في الصفات واذ ثبت الاختلافات في
 الصفات والذوات ارتفع المساوات بينهم في جميع الحالات
 ولهذا نطق بالحق والعدل وصدق في القول والفعل من
 بعد المتبلي في الاشياء مطلقا دون واجب الوجود لا يشاهد
 حقا ونطق صدقا وقد تقر في الأصول عند المحققين من
 ارباب التوحيد ان التجلي غير مكرر وان الحق لا يحتاج الى ابدل
 في صورة مرتين ولا يبعينه واحد في صورتين وكذلك لا الازل
 وابد الابد والباقي باقي في الازل والافان فان لم يزل واذا
 رجعت الى القاعدة المكتبة ان ليس في الوجود غيره ولا غير
 اسمائه وصفاته والكل هو به ومنه واليعرف ان كماله
 غير متناهية من غير تكرار وان الوجود كله مظهر كالاته
 الغير المتناهية وعرفت ان هذا صحيح وقطلا يمكن

في الوجود مساواة من جميع الوجوه اصلا وابتداء وعرفت معني
 قوله ولا يزالون مختلفين وعرفت مرارا وتكرار ذلك
 خلقهم والله اعلم واحكم وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المعنى
 من قوله من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلقن
 الا نفسه وقول الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام لا يسئل عن
 الجواد فقال اما من الخلق فهو الذي يودي ما افترض عليه
 واما الخالق فهو الذي ان اعطي وان منع وهذا موضع دقيق
 فيه اسرار شريفة لا يطلع الا الخي اصلا لها رتبة من اسرار
 القدر المنهية اقتضاها عند غير اهلها بقوله **ان الله يامركم**
ان تؤدوا الامانات الى اهلها فكان تعالى جل ذكره
 اشار الى هذا فقال اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولان هذا من خصوص
 نخاص الاولياء وكبار الاولياء اشارة الى ما ذكرنا من
 هذه المباحث وانما طولنا الكلام في هذه المسئلة لكونها من
 مهمات علم التوحيد بل هي الركن الاعظم المطلوب الاهم
 فلهذا طولنا الكلام فيها لكونها من مهمات علم التوحيد قد اشتملت
 على جواهر نفيسة ولا يكتفي بتمشية استخراجها النفوس المقدسة
 المظهرة عن التلويحات الظلمات لئلا تغفل عن التاهل للقيام
 بالمقامات التوحيدية الالهية فاذا وهامنا تأخر عنهم قدس الله
 ارواحهم الزكية وافاض عليهم الاشراف القدسية وزرقنا
 الله الانعكاس على اناس كالاتهم وتجليا تم بعد الاستعداد

منه والاطلاق في جوار كبريه **واذا عرفنا ما نلوا عليك من هذه**
المباحث التي يتجلى لها ان يكتب بقلم النور على خدود المحور او
تجعل تمام في خور الصدور وتبني مدي الاغصان والدهور
تنقش في القوة البصيرة منك وجعلت مكان في خزانتي
الحافظة والمفكرة فنرجع اليها كذا بصدده **اولا حقيقة العلم**
ان مراتب جميع الناس عوامهم وخواصهم وخواص خواصهم
مختصة في مراتب ثلاثة اعني البداية والوسط والنهاية لكانت
المراتب وان لم ينحصر بحسب الاختصاص والخزائيات فانها
مختصة بحسب الاختصاص والكميات فالشرعية اسم للوضع الالهي
والشرع النبوي من حيث البداية والوسطية اسم له من حيث
الوسط والحقيقة اسم له من حيث النهاية ولا يخرج مراتب
وان كثرت عن هذه الثلث فيكون هو جامع لكل ما سبق
تقويمه اعني يكون الشرع اسما جامعاً للمراتب المذكورة كلها
لان الاولى مرتبة العوام والثانية مرتبة الخواص والثالثة
مرتبة خاص الخواص المكلفون وذوي العقول واجمعهم ليسوا
بخارجين عنها فتكون هذه المراتب شاملة لكل ومقطعية
حق الكل وتكون كل واحدة منها حقاً في نفسها ولذا ذلك علمهم
لا يجوز انكار مرتبة منها ولا مذهباً من مذهبها فان الاسوة الحسنة
ما تم الابرار هذه المراتب كلها في تغيرهم وتخلاتهم
الاستعدادات القابلية في هذه المراتب **وهي جملتها**
منكم شرعة وصبرنا حاولوا الله بعبادته اشد واجدة

معنى الشرع
معنى الحقيقة
معنى الحقيقة

وذكر في كتابه

ولكن لئلا يكون في اننا انما فاستبقوا الخيرات الى الله
مخرجكم جميعاً فينبغي لكم ان تكونوا في تحت كفون
ووالله ثم والله لو لم يكن في القرآن الالهة لكانت لكفت
برهاناً على صدق ما قلناه فضلاً عن ان تلك القرآن مشحون
بامثال ذلك دون الاخبار والاثار المروية الصحيحة وان
تخففت عرفت ان الاسلام والايمان والايقان من اقتضا
هذه المراتب وواقع على ترتيبها وكذلك الوحي والاهام و
الكشف وكذلك النبوة والرسالة والولاية وكذلك علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين وكذلك الاقوال والآثار
فقال والاحوال المتقدمة على الشريعة والطريقة والحقيقة
وغير ذلك من المراتب الثلاثية وبالوجود كله واقع على
هذه المراتب كالتثليث الفردية الموجبة للتثنية الاعيان
الذهنية كاعتبار العلم والعالم والمعلوم والتثليث الفردية
الخارجية كاعتبار الحاضر والماضي والاحدية والربوبية
بالنسبة الى العوالم الغيبية وكاعتبار العلم والامر والارادة
بالنسبة الى العوالم الكونية والتي بازاها من القابلية من
المعالم والماور والبراد وكاعتبار الملك والمملوك والجبر
او علم العقول والنفوس والحسوس والتثليث المخصوصة
بالتثليث المحررية المقننات لمقام لقوله حبيباني
من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلوة
وما نشاء كل ذلك بالغاما بلغ في حيز ذلك لا يجوز الاكثار
على اقوال الانبياء وعم على القائلين والقارعين بادابها

معنى التثليث الاعتبارية

للمخصوصة باهل الشرايع واهل البدايات فكذا لا يجوز
 الانكار على افعال الانبياء عليهم السلام وعلى الموصوفين
 بها والقائمين باوامرها المخصوصة باربا بالطريقة واهل
 الوسط وكذا لا يجوز الانكار على افعالهم وافعالهم فكذا لا
 يجوز الانكار على احوالهم المعبرة عنها بالحقيقة وعلى المتصدين
 بها والمخصوصين بمراتبها من اهل الحقيقة وارباب النهاية
 وباجملة لا يجوز الانكار على احد من ارباب الشريعة والطريقة
 والحقيقة واوتيت جملة الكلام ونجست لاتيتم مكارم الاخلاق
 اشارة الى هذا كما سئنا اليه لان الخلق ليسوا متساولين
 حتى كان تكميلهم في مرتبة واحدة ومقام واحد والخلق متفا
 وتون في الاستعدادات والقابلية ويجب ايصال كل
 واحد منهم الى حقه المعين له لا يستعداد والقابلية من
 هذا صاروا موزنين نكاح الناس على قدر عقولهم وان قلت
 يلزم من هذا حقيقة كل طائفة من طوائف المسلمين ما عليهم من
 الامران والملازمة والاعتقاد وليس اكل حقا عند الكل
 قلت كل من يكون على الشريعة والطريقة والحقيقة على ما
 قرناه ويقوم باداء هذه المراتب على ما يوجبها او واحدة
 منها فهو حق وطريقة حق ودين صحيح وهو على ما مستقيم
 ودين قويم وقوله تعالى **وَمِنْكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا**
الَّذِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كُفْرُهُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ
 بحق وليس على طريق مستقيم ودين ليس صحيح بل هو ضال
 مضل باطل مبطل والبعد عنه واجب وهذه قاعدة مطردة

بين ارباب التحقيق وعليها بنا كل اصول واساس كل فروع
 واليه اشار الحق تعالى مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم قل هذا
 سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعن وينبذ ذلك
 ايضا اصطلاحهم في تعريف الشريعة والمرشد وهو قولهم
 هو الانسان الكامل في عالم الشريعة والطريقة والحقيقة
 البالغ الى الحد التكميل فيها العبد باقانا النفوس وامراضها
 وادوارها ومعرفة بدايتها وقدرتها على شفاؤها والقيام بها
 ان استعدت ووقفت لاهدائها وكذلك ما ورد في تعريف
 العلم والعالم المنتصف به لا عنهم فسمو العلم بالاعتقار واللب
 واللياليك وارادوا بالمراتب المذكورة ورعايتها حقها وهو
 قولهم المنتصف كل علم ظاهر يصون به العلم الباطن الذي هو
 لب العلم الفاسد كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة
 فان من لم يميز حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله والى
 طريقته هوى وهو ساء وسوسه ومن لم يتوصل بالطريقة
 الى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقة والى الزندق
 والاحاد واللب هو العقل المنور بنور القدس المتجلي عن قشور
 الاوهام والتخيلات واللبات وهو مادة النور الالهي
 القدسي الذي يتأيد به العقل فيصفو عن القشور والمذكو
 ويدرك العلوم الحقيقية اذراك القلب المتعلق بالكون المصوب
 عن الهم المحجب بالعلم الزاهي من حسن السابقة المتعدي غير الغامضة
 لقوله تعالى **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبَّحْتَ لَهُمْ مِنَ الْعَشِيِّ أُولَئِكَ**

الفلسفة

والفلسفة

العلم

عنها بعدون واذا عرفت هذه القواعد والنوازل وتحققت
 المقصود من وضع هذه المراتب فاعلم ان الشرع وضع اهل الحق وترتيب
 ربا في واجبه على الانبياء والاولياء القيام به وباركوا في الامور
 اتمتهم عليها اعني يجب عليهم تكميل الخلق في المراتب الثلاث
 الجامعة بجميع المراتب ولا يجوز الاختلال بواحدة منها ولا
 يلزم الاختلال بالواجبين وهذا مستحيل بالنسبة اليهم لانهم
 معصومون عن الخطا وافعال القبايح ولا يصدر عنهم امثال
 ذلك اصلا وهذا كاد انما يراعى المراتب المذكورة
 كما هو معلوم من شرايعهم واديانهم من ادم الى محمد عليهم السلام
 سيما ما استوفى من قول نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو **واك**
 اعلموا واكلموا واعظموا وهو قوله الشريف اقول في الطريقة
 الاعلى والحقيقة احوالي الحديث بنماه وبعضه هذا ايضا
 ارشاد ابراهيم لامتة وقومه في صورته الكواكب والقمر
 والشمس لان الاول ارشاد للعوام والثاني للخاص والثالث
 لخاص الخاص على حسب الترتيب المعلوم من الشريعة والطريقة
 والحقيقة وبيان ذلك وهوان الاول اشارة الى الحق
 والذي في مقامه في طلب الحق والعبور عندها هل الشريعة
 واهل الظاهر والعوام لان الكواكب في العالم بمثابة نور الحق في
 الانسان والثاني اشارة الى نور العقل والذي في مقامه
 في طلب الحق والعبور عندها هل الطريقة واهل الباطن والحق
 لان القمر في العالم بمثابة نور العقل في الانسان والثالث

انظر الى قوله
 اعلموا واكلموا واعظموا

اشارة الى نور القدس المسمى بنور الحق والذي في طلب الحق والعبور
 عندها هل الحقيقة واهل الطريقة باطن الباطن وخاص
 الخاص لان نور الشمس في العالم بمثابة نور القدس في الانسان
 لقوله تعالى من شرح الله صدره للايمان فهو على نور من
 ربه وانما يلزم العبور عنده اعني عن نور الحق لان الراي
 والمروي والنور الذي هو الواسطة بينهما ثلثة اشياء وهي
 عين الكثرة ومشاهدة في عالم الحق لا يقتضي هذا فيجب
 العبور عنه حتى يثبت التوحيد وذلك يكون بفناء العاقل
 في المعروف والشهادة في المشهود واما الذي في بعض المقام
 في هذا المقام بان ابراهيم عليه السلام كان طفلا صغيرا
 ولم يكن له اهلية بين الكواكب والقمر والشمس ورتبه
 فذلك خطأ محض وبلكيف صرف جعل مقام الانبياء والاولياء
 عليهم السلام عن امثال ذلك لانهم معصومون والمعصوم
 يجب ان يكون معصوما من الصغر الى الكبر في اقواله وافعاله
 واحواله ودينه واعتقاده وسره وعلايته ولا يصدر
 الفعل القبيح اصلا لاسهوا ولا نسيانا ولا عملا ولا خطأ
 والذي في ايضا البعض الاخر منهم ان كان في ابتداء سلوكه
 ومبدأ معرفته بنظره العقلي وادراكه الفكري كما هو عادة
 علماء العقول ليس يصح اصلا لان هذا كان في زمان نبوة
 وحال عونه لامتته وهو زمان كماله وكمال عقله ومعرفته
 وفطنته وذلك انرا ايضا نبوة الانبياء والرسل ومعارفهم

وحققا لهم ليست كسبته نظرية حتى يقال فيهم هذا الان يتوهم
 ورسالتهم وولايتهم عطاء الهي محض وانعام رباني فرفض عن غير علة
 ولا سبب صادرة عنهم لقوله تعالى بالنسبة الى نبيتنا
 صلي الله عليه واله **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا**
عِلْمًا إِلَّا مَا شَاءَ ولقوله بالنسبة الى سليمان عليه السلام **وَعَلَّمَ**
دَاوُدَ وَالسَّلَامَةَ ولقوله بالنسبة الى عيسى عليه السلام **وَجَعَلْنَاهُ**
نَبِيًّا وَجَعَلْنَاهُ مِثْلَ آدَمَ الْأَوَّلَى ولقوله بالنسبة الى يحيى عليه السلام
يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وامثال ذلك
 كثيرة في القرآن لكي للتنبية هذا المقدار ومع ذلك الذي
 يشهد ان قضية ابراهيم عليه السلام كان في زمان نبوته
 ودعوته لا تمته قوله تعالى في مواضع منها **وَحَاجَّةٌ قَوْمِهِ**
قَالَ تَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي رَبِّي وَالْحَقَّ تَابَ
الْحَقُّ أَنِّي رَأَيْتُ شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
قَوْلُهُ **وَتِلْكَ نَحْنُ الْبَنَاتُ** **عَلَى الْبَنَاتِ** **عَلَى قَوْمِهِ** **رَفَعَهُ**
مِنْ شَاءَ وَمَنْ يَنْشَأُ **إِنْ رَأَيْتَ أَنَّكَ عَالِمٌ** **وَكَيْفَ يَاللَّهُ** **حَالُكَ**
 ثم يبدل الامر ولم يكن هذا في زمان نبوته ودعوته ما قال
 تعالى وحاجة قومه وسبب ذلك وهو ان بعض قومه
 كانوا يعبدون الكواكب ويشيرون لها وبعض قومه يعبد
 القمر يسجدون له وبعض قومه يعبدون الشمس ويسجدون لها

وغير ذلك من الاصنام والافان وكان يهديهم كحسب الظاهر
 والتوحيد لا يهدي الى وجود الله واحد خالق كل موجود ومنشئه
 وحسب الباطن والتوحيد الوجودي الى مشاهدته وجودا
 موحدا كل شئ ومظهره الذي ليس في الوجود غيره لقوله تعالى
إِنِّي رَحِمْتُ وَحْمِي الَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا
قَبْلًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وقوله هذا في المواضع
 المثلث ليس هذا التحقيق الاستفهام انكار وتقديره ان
 هذا الشئ المخلوق والمحدث المصنوع في معرض الانوار الزوال
 من الكواكب والقمر والشمس يجوز ان يكون ربي ورب كل
 شئ لا والله لا يجوز وليس هو ربي ولا رب كل شئ بل هو
 مخلوق من مخلوقات الله ومصنوع من مصنوعات الله وقبول النبوة
 هذا الشئ المخلوق المحدث الذي هو نور الحس او نور العقل
 او نور القدس والجميع اعرف ربي وهل يمكن معرفته بقوة
 هذه الانوار المثلث لا والله لا يمكن باللا يمكن لا بالعبور عنها
 والعروج عن مراتبها الان الوصول الى معرفة الحقيقة ومشاهدة
 ذاته المطلقة لا يمكن الا بدور وبصور الحقيقة كما قال النبي
 عليه السلام عرفت ربي برئي ورايت ربي برئي وقاك
 بعض العارفين من امته سبحانه من لا يصل اليه الا به وكل
 عاقل يعرف ان مشاهدته جرم الشمس وينعاسها للشرق
 لا يمكن الا بنور الشمس مثل اهل الشريعة في معرفة الحق
 بقوة نور الحس مثل شخص يطلع مشاهدته جرم الشمس في ظلمة

الليل بقوة نور الكوكب ومعلوم انه لا يجد لها ابدا ومثل
 اهل الطريقة في معرفة الحق بقوة نور العقل كمثل شخص
 يطلب مشاهدة جبر الشمس في ظلمة الليل بقوة نور القمر
 ومعلوم انه لا يجد لها ابدا ومثل اهل الحقيقة في معرفة الحق
 بقوة نور القدس كمثل شخص يشاهد الشمس بالشمس ومعلوم
 انه لا يشاهدها لكن مع اعتبار ان الشاهد المشهور وليس هذا
 بتوحيد صرف فاللافتة في هذا هي ان كل من شاهد الشمس
 الشمس كما انه لا يقدر ان يصل الى الشمس حقيقة الا بعد حصول
 المناسبة بينه وبينها من الصفات والنورية والكما والشرف
 وغير ذلك فذلك كل من شاهد الحق بنور الحق فانه لا يقدر
 يصل اليه الا بعد حصول المناسبة بينه وبينه من النجدة
 والاستغناء والتقدير والتزكية ومثال ذلك المعجزة
 بالخلق باخلاقة لقول النبي عليه السلام تخلقوا باخلاقة
 الله وقوله في الحديث القدي كنت سمع وبصرة ولسان وديك
 ورجله واشارته الى هذا ولهذا قال العارف ليس كل من سلك
 وصل ولا كل من وصل حصل ولا كل من حصل حصل ولا كل
 من حصل حصل ولا كل من حصل وصل ولا كل من وصل وصل
 اوصل وليان المناسبة قال امير المؤمنين عليه السلام ان
 الله تعالى سخر الاولياء اذ اشربوا سكر واذا اسكروا طر
 واذا طرطروا واذا اطربوا واذا ابوا واذا ابوا اخلصوا واذا
 اخلصوا اطلبوا واذا اطلبوا اوجدوا واذا اوجدوا وصلوا واذا

وصلوا

وصلوا انصلوا واذا انصلوا افترق بينهم وبين حبيبهم ولعلم
 المبينة وبين نبية عليه السلام قال تعالى وماريت اذ
 رميت ولكن الله رمي وقال النبي عليه السلام من راني فقد
 راي الحق وقال غيره سبحانه ما اعظم شائي وانا الحق وامثال
 ذلك وهذا المقام يسمى مقام الغنى في التوحيد اعني مقام
 فناء العارف في المعروف والمحبة في المحبوب والشاهد
 في المشهود نحو الانثنية في الاعتبارية ورفع الانانية الما
 عن الوصول اليه كقول بعضهم فيه **بيني وبينك لي يارب**
فارفع بفصلك ايتي من البين وليس المراد هذا الفناء
 الاعيان حتى يتوهم المجزئة ذلك المراد بـ **الفناء في العرفان**
 على الوجه الذي قرناه مرارا لان الانبياء والرسل والاولياء
 والعارفين منهم كانوا فانيين فيه باقين مدروا عيانهم كانت موجودة
 مع انهم فانيين فافهم جدا فان فناء نبينا على السلام في الله لا
 تمنعه عن المأكول والمشرب والمناجى ايضا وقوله **لبي مع الله** وقت
 لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اشارة الى مقام الغنى
 وقوله **انا بشر مثلكم** اشارة الى مقام البقاء **وتلك الاشارة**
نقطة التماس وبها يعقل ما الا العالمون وكل من عاينك
الا وجهه الحكم واليرحمون وكل من علم ما فان ويبقى
وجوهك ذوالجلال والاکرام اشارة اليه ومثال فناء العبد
 في الربان لم يفهم هذه العبارة كفاء نور الكوكب في نور الشمس
 عند استوائها في قطب الفلك او فناء الامواج في البحر على

التواتر والتوالي كما قيل في العوالم على ما كان في قدم ان الحوادث
 امواج وانظار ولهذا قيل الباق في الارز والفاني لم يزل
 وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين اشارته الى المعارف
 الثالث وهذا حق اليقين حصص بمقام الفناء واضمحلال
 العبدية الرب كما اشاروا اليه انما ثبت الحق عند اضمحلال
 الوجود وبالمثل اذا حصل للشخص هذا الفناء وفقد وجوده
 في وجود الحق وذاته في ذاته وصفاته صفاته وانما هي محمد
 وزال عنه اسمه كفناء نور الكواكب في نور الشمس وشاهد
 الحق بالحق على ما هو عليه في مظاهر كما لا يتصور صفاته وعرف
 بعينه كل شيء هالكا لا وجود وشاهد سر قوله **فاينما نزلوا**
فتم وجه الله عرفان العارف لم قال اذا تم الفقر فهو الله
 ولم قل سبحانه اعظم شائي ولم قال ومن مثلي وهل في
 الدارين غيري وقوله تعالى **ربنا اتم لنا نورنا واغفر لنا**
انك على كل شيء قدير هداية الى طلب هذا النور الذي يفي في
 ظلمة وجوده ويوصله الى بر بقاء المناسبات والنورية
 والصفاء والتجرد وعدم التقييد والتعلق بالغير ولهذا قال في
 جوابهم **قل يا ارحم الراحمين** **قل يا ارحم الراحمين** ومعناه اي
 ارجعوا اوليكم الذي هو العدم لا يصلي الفناء الجبلي اللازم
 لذوات الامكان ووجود الحداث وقوموا عن عين بصيرتكم
 واخرجوا انفسكم من ظلمة الانانية والغيرية ثم بعد ذلك
 فالتمسوا النور الحقيقي المحجب لبقايتكم كما انبلا باده

الى

دعوتكم

بدخولكم في جنة الذات وعرضه الصفات وعوالم التجليات
 الغير المتناهية وعند التحقيق قوله جل ذكره **الله نور**
السموات والارض مثل نوره كمشكاة الى اخره اشار الى
 مشاهدة هذا النور في المراتب الثلاث لان المشكاة مشكاة
 الى عالم الملك وهو بمثابة الشرعية والزجاجة الى عالم
 الملكوت وهو بمثابة الطريقة والمصباح الى عالم الحروف
 وهو بمثابة الحقيقة والشجرة الى حضرة العزة وهو بمثابة
 الوجود المطلق الصادقة منها جميع المفاهيم المعبرة
 عنها بالممكنات لان النور بالافتاق وجود والظلمة
 عدم وقوله **نور علي نور محمد** **الله نور من نوره** اشار
 الى النور الاخير الذي هو السبب في الشهود والوضوح والعلية
 في المناسبة بينه وبين عباده ولهذا قال عقيبها و
 بهر بها لله الامثال للناس والله بكل شيء عليم تنبيه لعباده
 لكي يتحققوا ان حصول نور المشاهدة موقوف على رفع
 ظلمة وجودهم الاضائي الجاري وفي هذا المشا والالاء
 التي قبله اسرار لا يحتملها الطباق السموات والارض كما قال
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والخبر من ايراده اي ايراد
 هذا المثال وتكرار هذه الايات ولا قال انها شواهد
 عدل على صدق ما قلناه وحقيقة ما بيناه من حصول النور
 والمشاهدة ورفع الاشقيانية الاعتبارية وغير ذلك

وَبَيْنَا صِلَا الله عَلَيْهِ وَاَلَمْ نَنْظُرْ اِلَى طَلَبِ هَذَا النُّورِ وَاشَادَا
 لَامْتَهُ اِلَى طَلَبِهِ قَالَتِي دَعَايَا اللّٰهُ فَاجْعَلِي نُوْرًا فِي
 قَلْبِي وَنُوْرًا فِي سَمْعِي وَنُوْرًا فِي بَصَرِي وَنُوْرًا فِي كُنْهِي وَنُوْرًا
 فِي عَظْمِي وَنُوْرًا مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَنُوْرًا مِنْ خَلْفِي وَنُوْرًا مِنْ
 تَحْتِي وَنُوْرًا مِنْ فَوْقِي وَنُوْرًا عَنْ يَمِيْنِي وَنُوْرًا عَنْ شَمَالِي
 وَنُوْرًا فِي قَبْرِي الْمَمْرُودِي وَنُوْرًا وَاعْطِي نُوْرًا وَاجْعَلِي
 لِي نُوْرًا بِحَقِّ حَقِّكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَاِذَا حَقَّقْتَ هَذَا
 فَتَرْجِعْ اِلَى الْعَرْشِ وَنَقُولُ اَعْلَمُ اَنْ الْمَرَادَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذَا
 الْجَمْعِ اَنْ الْاَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَائِمًا كَانُوا اَعْلَمَ
 مَرَاغِبَ لِهَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْمَثَلَةِ وَامَرِيْنَ لَامْتِهِمْ بِمَرَاغِبَاتِهَا
 وَالْقِيَامَ بِاَدَاءِ حَقُوقِهَا مِنْ الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ
 فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ كُلُّ عَاقِلٍ الْقِيَامَ بِهَا بِقَدْرِ الْقُوَّةِ وَالطَّاقَةِ وَالْاَهْلِيَّةِ
 فِي مَرَاغِبَاتِهَا نَظَرَ اِلَى تَحْصِيلِ كَمَالِهِ وَسَعَادَةِ تَرْجِعِ نَظَرَ عِلْمِي
 اِلَى اَنْقِيَادِ الْقَرَفِ وَالْمَطَاوِقَةِ الْمُخَضَّةِ وَعَلَى هَذَا ذَهَبَ مَرَدُّ
 اَهْلِ اَللّٰهِ وَخَاصَّتَهُ وَاَرَادَ بِالْوَحِيدِ وَخَلْقَ صَدْرُ فُطُوْحِ الْعَبْدِ
 يَقِفُ اَثَرُهُمْ وَيَضَعُ قَدَمَهُ قَدَمُهُمْ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
 وَكَانَا لَنُفِيْدَكَ نُوْرًا اِنْ هَدَيْتَنَا اَللّٰهُ ذَلِكَ فَتَقْبَلُ اَسْوَاقِي
 مِنْ نِيَّاتِهِ وَاَللّٰهُ ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَحَيْثُ تَحَقَّقَ هَذَا حَقَّقَ
 اَنْ الشَّرِيعَةَ وَالطَّرِيقَةَ وَالْحَقِيقَةَ اَسْمَاءَ صَادِقَةٍ عَلَى حَقِيقَةٍ
 وَاحِدَةٍ الَّتِي هِيَ الشَّرْحُ وَلَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ مَغَايِرَةٌ فَلْيَتَرَفَّعْ
 فِي الْوَجْهِ الْاَوَّلِيِّ النَّثَائِيِّ الَّذِي هُوَ بَيَانُ تَرْجِيحِ كُلِّ وَاحِدَةٍ

من اهل هذه المراتب على الاخرى وهو هذا الوجه الثاني في بيان ان اهل الحقيقة هم علام مرتبة من اهل الطريقة
 واهل الطريقة من اهل الشريعة اعلان الشريعة والطريقة
 والحققة وان كانت بحسب الحقيقة واحدة لكن الحقيقة
 اعلان الطريقة والطريقة من الشريعة وكذلك اهلها
 لان الشريعة مرتبة اولية والطريقة مرتبة وسطية والحققة
 مرتبة مستترة فاما ان البداية يكون كالمها بالوسط فذلك
 الوسط يكون كالمها بالنهاية وكما ان الوسط لا يحصل بدون
 البداية فذلك النهاية لا تحصل بدون الوسط اعني كالا
 يصح وجود ما فوق ما بدون ما تحتها ويصح بالعكس فذلك
 لا يصح وجود الوسط بدون البداية ووجود النهاية بدون
 الوسط ويجوز بعكس ذلك اعني يصح الشريعة من غير الطريقة
 ولا تصح الطريقة من غير الشريعة ونقص الطريقة من غير الحقيقة
 ولا تنقص الحقيقة من غير الطريقة كما سبق ذكره وذلك لان
 كل واحدة منهما كمال للاخر كالوسط للمبدأية والنهاية للوسط
 في الشريعة والطريقة والحقيقة وان لم يكن بينها مغايرة
 في الحقيقة لكن كمال الشريعة لا يكون الا بالحقيقة وعليها هذا التقدير
 كمال الطريقة لا يكون الا بالحقيقة وعليها هذا التقدير
 فالكمال المتكامل يكون هو الجامع لهذه المراتب كلها لان
 الجامع بين الشيتين ارباب المقامين لا بد وان يكون
 افضل منهما واهل كمال اهل الحقيقة بالنسبة الى اهل الشريعة

والطريقة ولهذا صار ثبتنا صلى الله عليه واله اعظم الانبياء
واشرافهم فان كان جامعاً لكل لقوله او ثبتت جوامع الحكم وقد
عرفت سر هذا الخبر بوجه كثيرة وهذا غير تلك الوجوه
والمراد ان المرتبة الجامعة التي هي مخصوصة بربوبية الله من
ارباب الحقيقة وهي اعظم المراتب واعلاها واشرفها واسناها
وقوله ص قبلتي ما بين المشرق والمغرب اشار الى هذا لانه
اراد ببيان مقام الجمعية لان المشرق قبلة عيسى والمغرب قبلة
موسى وما بينهما قبلته فيكون هو جامعاً لهما اي جامعاً لمقام
الذين هما عبارة عن قبلتهما وهذا انما هو الظاهر واما الباطن
فالمشرق عالم الارواح والروحانيات مط والمغرب عالم الاجسام
والجسمانيات كذلك اوعالم الظاهر وعالم الباطن وغير
ذلك من العوالم وما بينهما البرزخ الجامع الذي هو مقام صفة
ومعنى كالحضرة الواحدة المخصوصة بالحقيقة الانسانية
التي هي حقيقة وصورة الانسان الجامع بين العالمين
التي هي مظاهر او معاني كما معيت ملعا في الانبياء والرسول
كلها او صورة كما معيت لصورة شرايعهم واديانهم باسرها
كماستعرف مفصلاً وعرفت مجملها في كمال موسى عليه السلام ولست
كان في الاطلاع على حقائق عالم الاجسام والجسمانيات
ومدارجها ومرتباتها كمال محرومة وامته كان في الاطلاع على كليها
اي عالمي الارواح والاجسام والروحانيات ومدارجها ومرتباتها
ولهذا قال تعالى في حقه ونوره الذي هو عبارة عن حقيقة

هذا هو المقام الجامع
الذي هو حقيقة الانسان
الجامع بين العالمين
التي هي حقيقة وصورة
الانسان الجامع بين
العالمين

لا شرقية ولا غربية وقال في حق امته جعلكم امّة وسطاً
لتكونوا شهداء على الناس الاية وما وجه للشهادة بين
العالمين والمشرق والمغرب الصوري والمعنوي وهو ان المشرق
والمغرب الصوري عبارة عن موضع طلوع الشمس وانتشار النور
واشارة على عالم المحسوس البصري المشرق بنبوة والمغرب المعنوي
عبارة عن موضع طلوع شمس الحقيقة وانتشار النور هلوا اشار
الى هي الارواح والنفس على اراضي الاجسام والاجساد
اللدنية لتصورها بمسحقة تترك حية باقية ببقاياها كحياة
اشار الى بقوله واشرق في الارض نور ربها وقال لا امامة
نور يشرق من صلبها الازل فياوح على هيكل التوحيد انما
فيكون بينهما مناسبة ما وكذلك المغرب لان المغرب بين
الصوري عبارة عن موضع انوار الشمس وجبرها واختفا
فيه والمغرب المعنوي عبارة عن موضع انوار شمس الحقيقة
واختفا شعاعها التي هي الارواح والنفس لان انوارها
تغرب فيبدو تختفي واختفاء الشمس صورية في مغربها
ولهذا قال في تعريب في عين حميدة ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار الايات الاولى والاكثارية فيكون بينهما
مناسبة ما ايضا ونور نبينا جلاله حيث لم يكن من
عالم الارواح والمغرب ولا من عالم الاجسام المحض لا شرقية
ولا غربية ومعناه ان ليس من ارباب عالم الظاهر المحسوسات
ولا من اهل عالم الباطن والمعنويات بل غيرها وفوقهما بمراتب

غير متناهية اذ ليس هو في مقام الانبياء الذي هو الحاكم الظواهر
 بل بلوغها بالحقائق والمعومات ووقتها بالحقبة والجمعية
 ويعرف هذا من ترائعهم وادباهم كما سبق ذكره ولهذا جاء في
 بتكميل الظواهر مضافا اليه بتكميل بعض البواطن وقد
 حقق هذا في التورية ووافيها من الاحكام ايضا عيسى عليه
 بتكميل البواطن مضافا اليه بتكميل بعض الظواهر وقد
 حقق هذا في الايجيل ووافيها من الاسرار وجاها نبينا
 بتكميل الطرفين والجمع بين المرتبتين لقوله اوتيت جمل
 الحكمة ولقوله قبله ما بين المشرق والمغرب وقد حقق
 هذا ايضا في القرآن ووافيها من الاحكام والاسرار الجامعة
 لهذه المعاني وبالحقيقة تسميت بالقرن لم يكن الجمعية
 لان القرية اللغة هو الجمع ولهذا قال امير المؤمنين عليه
 انا القرآن الناطق وانا كتاب الله الجامع لان جامع المرتبتين
 حار والمقامين اي الظاهر والباطن وقال غيره من العارفين
 انا القرآن والسميع المتناهي وروح الروح الارواح الاواني في ذلك
 ايضا الجامعة ايها المرتبة الحقيقة المحمدية وقد اورد بعض
 الفضلاء هذا المعنى بعينه في بعض نقاشات فيقول هو قوله
 لما كان التكميل الموسوي في طريق الكمال المطلق النبوي كان
 ميرله الى تكميل الجزء الاخر للانسان وهو البدن ولذلك
 شئت التورية ببيان مصاح المعاني ولما كان عيسى
 عليه السلام اكمل من كان تكميل الجزء الاخر من موهبة النفس

ولذلك

ولذلك شئت الايجيل ليما مصاح المعاد ولما كان محمد صلى الله عليه
 واله قد جاز الكمال المطلق النبوي كان تكميله اجزائي الانسا
 معافان كمال المركب هو اكمال جميع اجزائه المادية والصورية
 وهو سلوك الفضيلة وهذا هو سر رفع الرهبانية في دينه
 ففقه بالوامته وعلمها وها مشبهون بموسى في تكميل
 الظواهر والحكماء الاسلاميين وانشاءهم من ارباب المعقول
 مشبهون بعيسى عليه السلام في تكميل البواطن والعارفون
 المحققون مشبهون بمحمد صلى الله عليه في تكميل البواطن والظواهر
 لقيامهم بالمراتب الثلاث المذكورة من الشريعة والطريقة
 والحقيقة ويعضد ذلك قول سلطان العارفين مولانا
 امير المؤمنين عليه السلام الذي قال في الشريعة والحقيقة
 بحر الفقهاء حواله النهر بطوفون والحكماء في البحر العميق
 والعارفون على سفرة النجاة يسرون واذا عرف هذا نفس
 عليه اهل الشريعة واهل الطريقة واهل الحقيقة كل واحد
 منها بازاء كل واحدة من تلك المراتب فان اهل الشريعة
 بازاء الفقهاء ومن في مرتبتهم واهل الطريقة بازاء العلماء
 والحكماء ومن في مقامهم واهل الحقيقة بازاء العارفين
 ومن في منازلهم وكذلك موسى وامته وعيسى وامته
 ومحمد وامته فان كل واحدة منهم بازاء كل واحدة
 منهم فالمرتبة الجامعة يجب ان يكون مخصوصة بالعارفين
 المحققين من امته محمد صلى الله عليه ومنهم اهل الحقيقة ويكونون

على الدرس

هم علي اعظم واشرف وافضل من اهل المرتبتين الباقيتين
وهذا هو المقصود من هذا البحث في هذا الوجه ولعظم
قدرهم انظروا تارة في سلك الله ومليكنه لقوله تعالى
شهد الله ان لا اله الا هو المليك والاولو العلم قايما
بالقسط وتارة في سلك الله ومليكنه وحده لقوله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ولهذا خصوا
ايضا في التقسيم خاصا لخاص والمقربين والشايعين لان
التقسيم وقع على العوام والخواص وخاص لخاص وعلي الصالحين
اليمن واصحاب الشما والقرابين وعلي الظالم لنفسه
والمقتصد والسابق بالخيرات وفي الكل الاخير مخصوص
بهم كيتناه غير مرة عقلا ونقله ودليل اخر على ذلك اي
على خصوصيتهم هذا المقام قوله تعالى يقولون امنا
بكل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الاباب لان القائل
بان الكل من عند ربنا على التحقيق ليسوا الا هم بخلاف
الاشاعة والمحيقة المحجوبين بانفسهم عن هذا المقام لان
مشاهدة الكل عن الرب الحقيقية بحيث لا يلزم نقص في
تقديره وتزكية موقوف على التوحيد الصرف برفع الا
ثنائية الاعتبارية من المعتر عنها بالتوحيد الفعلي
والوصفي والذاتي ايضا وليس غيرهم هذه المرتبة ولا
يعتقدون فيها فضلا عن حصولها وقوله عتيبه
وما يذكر الا اولو الاباب تأكيد لهذا المعنى ومعناه ان هذا

الشر الشريفي العظيم لا يعرف علي ما ينبغي الا اولو الاباب
من عباده الموصوفين بالشرح في العلم الحقيقي والتو
الفعلي والوصفي والذاتي وقد عرف تحقيق اولو الاباب
والراسخون في العلم عند تعريف الشيخ والمرشد واذا ثبت
هذا ونظر ان مرتبة اهل الحقيقة من جميع الوجوه
على مرتبة اهل الطريقة والشرعة وان كانوا هم في الحقيقة
واحدة فلنشرع في الوجه الثالث وبيان احتياج الشرع
الى العقل واحتياج العقل الى الشرع واعتضا دكل واحد
منهما بالآخر لئلا يتوهم الجاهل ان التبرع العقل وان
العقليات خلاف الشرع فان كثيرا من الناس وقعوا في
هذا ضلوا واذلوا كثيرا من عباده الله بغير علم لقوله
تعالى فيهم وفي محاصمتهم حين المنازعة في الاخرة ربنا
ارنا الذين اضلانا من الجن والانس يجعلهم تحت اقدامنا
ليكونوا من الاسفلين واما ذلك كثيرة في القرآن والله
اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوجه الثالث**
في بيان احتياج العقل الى الشرع وافتقار الشرع اليه اعتضا
كل منهما بالآخر اعلم ان هذا البحث يحتاج الى مقدمة وهي ان
نعرف ان الانبياء والاولياء عليهم السلام كلهم اطباء
النفوس ومعالي القلوب كما ان الحكماء والاطباء كلهم اطباء
البدن ومعالي الجسد اعني ان اطباء البدن يعرفون ازالة
الامراض البدنية بادن المرضى الصورية تجس معا بجهتم

ولطف طبائهم بواسطة الاشراف والمعاجين فلكذلك
 اطباء القوس فانهم يعرفون ازالة الامراض النفسانية
 عن نفوس المرضى المعنوية بحسب معاجلتهم ولطف ارشادهم
 وهدايتهم بواسطة العلوم والمعارف الحقيقية ولهذا ورد
 في اصطلاحهم في تعريف الطبيب الروحاني والشيخ والمرشد
 ما يوافق ذلك لقولهم في الطبيب الروحاني والطبيب الروحاني
 الطبيب الروحاني هو العلم بكالات القلوب وافتائها وامراضها
 وادوائها وبكيفية حفظ صحتها واعذالها ودرء امراضها
 عنها ولقولهم في الطبيب الطبيب الروحاني هو الشيخ العارف
 بذلك القادر على الارشاد والتكميل ولقولهم في الشيخ الشا
 ذكره الشيخ هو الانسان الكامل علوم الشريعة والطريقة
 والحقيقة البالغة الى حد التكميل فيها بالعلم بافان القوس
 وامراضها وادائها ومعرفة بدوايتها وقدرتها على شفاؤها
 والقيام بهداها ان استعدت ووقفت لاهتدائها فكما
 ان المريض الصوري لا يجوز له الاعتراض على الطبيب الصوري
 في علاجهم وروايتهم ولا يثبت الاشراف والمعاجين في
 ذلك فلكذلك المريض المعنوي فانه لا يجوز له الاعتراض على
 الطبيب المعنوي في ارشاده وهدايتهم وكيفية رعايته وبهذا
 في التكليف الشافي والاعمال البدنية الصعبة لان الاعتراض
 على الطبيب مظهر صوابا كان او معنويا لا يريد في المريض المرض
 لان المريض الصوري اذا اعترض على الطبيب الصوري يتفرقه الطبيب

في اصطلاحهم

واذا ترك علاجه

ويترك علاجه زاد مرضه ومات وهلك وكلاهما قبيح ومع
 قبحه يوجب للهلاك الصوري وزوال الحياة عن صاحبها
 وكذلك المريض المعنوي فانه اذا اعترض على الطبيب المعنوي
 تنفر الطبيب منه وترك علاجه الذي هو ارشاده واذا ترك
 علاجه زاد مرضه المعنوي الذي هو الضلال والاضلال
 لقوله تعالى **في قلوبهم مرضا فزادهم رجسا** اومات بالموت
 الحقيقي الذي هو الكفر والنفاق لقوله تعالى **ومن كان**
ميتا فاحيينا وجعلنا له نورا فبينما هو في الناس كمن
مثله في الظلمات ليس بخارج منها وكلاهما قبيح ومع
 قبحه يوجب للهلاك لا بدني والشفاء السرمد في حينه
 كما ان المريض الصوري الذي يريد الصحة الكلية يحجب
 تناول الاشراف المنقذة للطبع من يد الطبيب الصوري
 وكرها من غير اعتراض ولا منع فلكذلك المريض المعنوي الذي
 هو الصحة الكلية فانه يحجب عليه ايضا تناول الاشراف
 المنقذة للطبع اليه في التكليف الشافي على انواع طبقاتها
 من يد الطبيب المعنوي وطوعا وكرها من غير اعتراض ولا منع
 واليه هذا المعنى اشار الحق تعالى في قوله في النسبة الى بنينا
 محمد صلى الله عليه واله **لا يفتنون حتى يحكم الله فيهم**
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم محرما ما قضيت ويسلم
تسليما والمراد من هذا البحث في هذه المقدمة ان يتحقق
 عندك وعند غيرك ان القواعد التي قد تقدمت في برها و

العقل لا غاية في الباب يكون خلاف عقلك وعقل منك
فلا يلزم من هذا انه ليس بمعقول ولا موافق للعقل في
نفس الامر وسبب ان اكثر العقول عاجزة عن فهم الا
وهام الشريعة والقوانين الالهية وان اكثر اسرارها
واحكامها خافية عن طوع عقل الخلق خصوصاً اهل
الظواهر مع رسول الله السؤال عن كيفية وكيفية مثل
السؤال ان الظاهر مثلاً لم كانت اربعة والمغرب ثلاث والصبح
ركعتان وكذلك باقي الاربكان الشرعية ومثال عجز العقل
عن ادراك اسرار الشريعة واحكامه كعجز عن ادراك
تملك الموت فان العقل ماله قوة ان يدرك ان هذا
ملك وله قوة ان يقبض في ساعة واحدة نفس مئة
الف انسان او حيوان مع بعد المسافة من المشرق الى
المغرب وكذلك ترجمته بل فانه لا يعرف ولا يدرك
ان ملكاً واحداً كيف ينزل في ان واحد من السابعة على
راعي ومن العرش على راعي الى الارض ويوحى الى نبي من الانبياء
ويجمع في ذلك الان وغيره من الانات وعلى هذا التقدير
ليس للحكمة العاقلة الصلح من التسليم للاوامر الالهية والاحكام
الشرعية والمقدرة بهما مع عدم السؤال عن محبتها وحقيقتها
لان ذلك ليس في الشريعة شئ خلاص العقل صلا ولا في العقل الصحيح
خلاص الشريعة شئ ايضاً وعند التحقيق ليس بنا التكليف
الشرعية والقوانين الالهية الا على العقل والعاقول وكذلك

فلهو والشرع والحرمان احكامه فان الكل موافق للعقل مطابقا
 العاقل اذا كان صحيحا وبالمدار الوجود كله ليس الا على العقل
 والعقل اولى بابتداء الوجود عند الابد وبغير مقتضى عند الاعلام
 وفيه قيل سبحان من ابتدأ بالعقل واختتم بالعقل وقد
 ورد في الحديث النبوي اول ما خلق الله العقل فقال
 له اقبلا قبل وقال له ادبرفا دبر فقال وعزني وجلا لي ما
 خلقت خلقا احياي منك بك اخذوك اعطيتك وادعيتك
 اثبت وبك اعاقب الحديث وبالحكمة مثال الشرع والعقل
 واحتياج كل واحد منهما الى الاخر اعني كما ان تصرف الروح
 وظهور صفاته وكما لا تتركها الا بالحدس وما اشتمل
 عليه من القوى والاعضاء فكذلك تصرف الشرع وظهور
 مراتبه وكما لا تتركها الا بالحدس وما اشتمل
 وقد عرفت مراتب العقل المعبول في العقل والفعل والعقل
 بالملك والعقل المستفاد بالشرع رابعا على هذه المراتب
 لان الاولى والثانية مرتبة العوام والثالثة مرتبة الخواص
 والرابعة مرتبة خاص الخواص من الانبياء والاوليا صلوات
 الله عليهم اجمعين والغرض ان الشرع ليس يستغن عن
 العقل ولا العقل عن الشرع وقد ذهب اليه هذا اكثر العلماء
 والعارفين واكثر الحكماء الاسلاميين ومنهم الشيخ
 الكامل والواقف الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني
 تعوذ الله بعقله ان كان ذكر في كتابي المسمى تفصيل الشريعة

ان منها العقل

في تحصيل السعادات بيان ذلك مفصلا وهو قوله اعلم
 ان العقل لن يجتري الا بالشرع والشرع لن يتبين الا بالعقل
 والعقل كالاس والشرع كالبيتا ولن يغني اس ما لم يكن بيتا ولن
 يثبت بيتا ما لم يكن اس وايضا فالعقل كالبصر والشرع كالشعاع
 ولن يغني البصر ما لم يكن شعاع من خارج ولن يغني الشرع ما لم
 يصرفه هذا الا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين في يدي
 به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من
 الظلمات الى النور يا ذنوا وايضا فالعقل كالسراج والشرع
 كالزيت الذي يمدده فما لم يكن زيت لم يشعل السراج وما لم
 يكن سراج لم يضي الزيت وعلي هذا ثبت بقوله الله نور
 السموات والارض مثل نوره الى قوله نور على نور والمراد
 نور الشرع على نور العقل فان لا يضي الا بالشرع والشرع
 عقل من خارج العقل شرع من داخلها ويتعاضدان
 بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من خارج سلبا به اسم
 العقل من الكافر في غير موضع من القرآن كقوله صلى الله
 عليه وسلم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل في كل
 الله تعالى في صفة العقل **فقط الله الذي خلق الناس عليهما**
لا يتبدل خلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعقلون فسمي العقل دينا وكونها مختصا بنور على
 نوراني نور العقل ونور الشرع قال يهدي الله لنوره من
 يشاء فجعلها نور واحد والعقل اذا فقد عجز الشرع

عن أكثر الامور الكلية كما اذا فقد الشرح فان العقل يحجز
عن اكثر الامور الجزئية وذلك لان الشرح كالعين والعقل
كالنور وبالعكس ولا يستغني احدهما عن الاخر ثم اعلم
ان العقل نفسه قليل الغنى لا يكاد يتوصل الي الا الي
معرفة كليات الشيء دون جزئياته بخلاف ما يعلم حقائق
اعتقاد الحق وقول الصدوق وتعاظم الجليل وحسن استعارة
المعدلة ولا رمت العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك
في شيء بشئ والشرح يعرف كليات الشيء وجزئياته وبين
ما الذي يجب ان يعتقد في شيء وما الذي هو معدله
في شيء بشئ ولا يعرفها العقل مثلاً ان حكم الخنزير والدم والحمر
محرمه وانما يحجز بك يتخاشس تناول الطعام في وقت
معلوم وان لا يتك ذوات الحرام وان للجماع المنة في
حال الحيض فان استباح ذلك لا سبيل اليها الا بالشرح فالشرح
نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة والدال على
صالح الدنيا والاخرة من عدل عند فقد ضل سواء السبيل
ولاجل ان لا سبيل للعقل الي معرفة ذلك قال تعالى وما كنا
معدبين حتى نبعث رسولا وقال ولو ان اعطيتكم امام بعد
من قبل لقلوا وربنا لو لا ارسلت اليك رسولا فنذير
اي تلك من قبل ان نذير في تحذير والى العقل والشرح اشار
بالفضل والرحمة بقوله ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتقم
الشيطان الا قليلا وعني بالقليل المصطفين الاحياء

علم

ثم شرع في بيان من لم يخص بالشرح وعبارته الرتبة
وبما ان امر ليس باسان ولا عاقل وان كان اسمه
انسان او عاقل او قالا كان الانسان انما يصير انسانا
بالعقل ولو توهمنا العقل عذر تفعا نخرج عن كون
انسانا ولو لم يكن اذا الخطيئة الشيخ الا مثل هيمته مبهمة
او صورة مثله والعقل ان يحكم بالا يكون عقلا لا بعد
الا هتداء بالشرح كما تقدم ولذلك نقي العقل عن الكافر
لما تقرى عن الاهندي في غير موضع من القرآن والاهتداء
بالشرح هو عبادة الله تعالى في الانسان في الحقيقة هو
الذي يعبد الله ولذلك خلق كما قال **وَمَا خَلَقْتُ الْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** وكما قال **وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رِجَالًا مُّحْسِنِينَ إِلَى الْبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِ اعْبُدُونِي** **وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يُنَادُوا بِنُوحٍ أَنِ اقْبِلْ عَلَيْنَا مَعَ آلِكَ فَإِنَّا نُرِيدُ أَن نَبُنِيَّاتَكَ بِدِينِ آبَائِنَا الْأَبَرِّ** **وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْشَأَ فِيهِمُ يُسُوفَ إِذْ يَخْلُقُ أَفْئِدَةً فَاسْفُوفَ** **وَيُؤْتِيهِمُ الرِّزْقَ** وكل من اوجده الفعل في شيء لم يوجد من ذلك
الفعل كان في حكم المعدوم وكذلك ما يسلب عن الشيء اسمه
اذا وجد فعلة ناقصا لقولهم للفرد الذي ليس هذا بقر
وللانسان الرذل ليس هو باسان ويقال فلان كعين
له ولا اذن اذا بطل فعل عينه واذا نزل كان شحما
باقية وهذا قال تعالى حم ياء حم فم لا يعقلون فمن لم
يتفهم هذه الاعضاء والانسان يحصل له من الانانية
بقدر ما يحصل له من العبادة اليه لاجل ما خلق فمن قام
بالعبادة حق القيام فقد استكمل الانسانية ومن فضاها

فقد سلخ من الانسانية فصار حيوانا او دون حيوان
 كما قال في صفة الكفار انهم الاكالا لانعام بل هم اضل
 سبيلا وقال ان شر الذواب عند الله القتم اليهم
 الذين لا يعقلون فلم يرض ان جعلهم انعاما ورواب حتي
 جعلهم اضل منها وجعلهم من اشرارها واخرج كلامهم
 من جملة البيان فقال وما كان صلواتكم عند البيت الا
 مكاء وتصديرة تنبهاهم كالطيور التي تمكوا وتصدوا
 ونبتة تعالي منكته لطيفة ان الانسان لا يكون انسانا
 الا بالدين ولا نايان الا بقدرته علي الاتيان بالحقوق
 الدينية فقال **تعالى** **الفرقان خلق الانسان**
عليه البيان فابتدأ بتعليم القرآن ثم خلق الانسان ثم
 بتعليم البيان ولم يدخل الواو بينهما لو كان الواو علي تعارف
 الناس ان يقولوا خلق الانسان وعلما البيان وعلما القرآن
 فان ايجا د الانسان بحسب نظرنا مقدم علي تعليم البيان
 وتعليم البيان مقدم علي تعليم القرآن لكن لما لم يعد
 الانسان انسانا ما لم يتقدم بالقران ابتداء بالقران
 ثم قال خلق الانسان تنبيها علي ان بتعليم القرآن جعل انسانا
 علي الحقيقة ثم قال علما البيان تنبيها علي ان البين الحقيقي
 بالانسان يحصل بعد معرفة القرآن فنبه بهذا الترتيب
 المخصوص وتذكروا حرث العطف منه وجعل كل جملة بدلا مما
 قبلها لا عطف لان الانسان ما لم يكن عارفا بربهم والعبادة

مختصا

مختصا بها لا يكون انسانا وان كلامه ما لم يكن علي مقتضى
 الشرع لا يكون بيانا فان قيل فعلي ما ذكرت لا يصح
 الا يقال ان كل كافر انسان وقد سماهم الله تعالى بذلك في عامة
 القرآن قيل انما نقل لا يسمي الكافر انسانا علي تعارفا كما
 بل قضية العقل والشرع تقتضي ان لا يسمي به الا مجازا ما لم
 يوجد منه الفعل المختص به ثم ان سمي به علي سبيل تعارف
 الكافر فليس بمذكور في من الاسماء استعمال علي هذا الوجه
 فبين الشرع ان ليس استعماله علي ما استعملوا كقولهم
 الغني فانهم استعملوا في كثرة المارقا اليه ليس الغني بكثرة
 المال انما الغني غني النفس فبين ان الغني ليس هو كثره ماله و
 قال تعالى ومن كان غنيا فليستعفف اي كثير الاعراض
 فاستعمل علي ما هو المتعارف وجملة الامران اسم الشيء اذا
 اطلق اليك علي سبيل المدح يتناول الاشرف كقوله وانه
 للذكر وللفؤمك ورفعناك ذكرك وان كان الذكر
 قد توحيو والمذموم وعلي هذا يمدح كل شيء يلفظ فوع فبقدر
 فلان هو انسان وهذا السيف سيف وهذا قيل الانسان المطلق
 هو بني زمانه وقال بعض العلماء قول بعض من قال الانسان هو
 الحي الناطق المات صحيح وليس معناه ما توهم كثير من الناس
 من له الحيرة الحيوانية والموت الحيواني والناطق الذي هو
 في الانسان بالقوة وانما يريد بالحي من كان له الحيرة المذكور
 في قوله علما البيان وبالمايت من جعل قلبه الشهيرة والفضيلة

مقرر من علي مقتضى الشريعة فيكون متينا بالادارة حيا
 بالطبيعة وبالحقيقة عن هذا الموت اخبر نبيينا صم في قوله
 قبل ان يموتوا وكذلك امير المؤمنين عليه السلام في قوله قد احيا
 خلقه وامان نفسه حتى قد جليله وطف وورق لامع كثير البرق
 فبان له الطريق وسلك به السبيل وقد افقت الامواج الي باب السلامة
 ودان الاقامه وتثبت رجلاه بطيئتيته بدريه قرا الامن والراحة
 كما استقر قلبه وارضي بهر وامان ذلك كثيرة في هذا الباب فطلب
 من مظانها وانه اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل
 هذا اخر بحثنا الشريعة والطريقة واخرجنا احتياج العقل
 الي الشرع واحتياج الشرع الي بقدر هذا المقام وهذه الاشياء
 اخرى هي من توابها ولو ازمها وادلا لا يتحقق هذا الا ببحث
 على ما ينبغي الامها وهي اصلين وقاعدتين الاصل الاول في
 الصواب الكلي المقترن بين الانبياء والاولياء والرسول عليهم
 السلام لارثاد الخلايق وهذا يتم الي الطريق المستقيم
 والدين القوي والاصل الثاني كما ان وجود من الموجودات
 وكيفية سلوك الير وانما فروع القاعدة الاولى في بحث الاصول
 الخمسة وكيفية تدورها في المراتب من الشريعة والطريقة والحقيقة
 والقاعدة الثانية في الفروع الخمسة وكيفية تدورها في المراتب المذكورة
 ايضا اذا فسر هذا فسر بالذات التوفيق **الاصول الاربعة في الصواب**
الكلي المقترن بين الانبياء والاولياء والرسول عليهم السلام
لارثاد الخلايق وهذا يتم الي الطريق المستقيم والدين القوي

في تعبه

الحق

اعلم ان الصواب الكلي هو القواعد الحليته المقررة بين الانبياء
 والرسول والاولياء ثم من ادم الي نبينا صلى الله عليه وعلى آله
 ومنه الي المهدي عليه السلام في انصار كل انسان الي كماله المعين
 له بحسب الاستعداد والقابلية واخرجه من درك النقصان
 او الجمل على الصواب في الجمل بقوله تعالى فيهم **ما ارسلنا فيكم رسولا**
منكم يتلو عليكم الاياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون لان من هذا تعالى من ايجاد الخلق لم يكن
 الا هذا كما اشار اليه بقوله تعالى في كتابه الكريم **وما خلقت الجن والانس**
الا ليعبدون وفي قوله **وهو الذي خلق سبع سموات وثلاثين**
سما بينهن اثنا عشر سموا **ليعلموا ان الله على كل شيء قدير**
وانه قد افاض على كل شيء حكما وفي قوله في الحديث القدسي كنت كثيرا
 محقيا فاحسبت ان اعرف فخلقت الخلق وقوله ايضا **ولو لا فضل**
الله عليكم ورحمته ما زلت منكم من احد ابدا **اشاره اليه ومعناه**
ولو لا فضل الله عليكم بانزال الكتب ورحمته بارسال الرسل ما زلت
منكم من احد ابدا **اشاره اليه جمل وكفره ابدا لان انشي اذا كان**
بالقوة لا بد له من شيء اخر يخرج الي الفعل فكل الذي للموجودات
والخلق بالقوة لولا الانبياء والرسول تكميل قوتي العلية والعلمية
اللان ما في الانسان بالقوة وانما من النقصان الي الكمال
ابدا **قول نبينا صلى الله عليه وسلم او تيت حوام الكلد بعثت**
لا تحمكم ارم الاخرق والي هذا لا يقول بعثت لانهم كرام
الاخرق الذي وضعوها الانبياء قبلي وكان تمامها موقوف عليه

بعثني في عالم الشهادة وان كان جميع الانبياء والرسل في عالم
الغيب والشهادة كانوا خلفائي وواليي ومظهر من مظاهري كما قال
ادم ومن دون تحت لوائي وقال كنت نبيا وادم بين الملوب
الطين وهذا المكان يحتاج الي مقد مات عقلية ثم الي كمال
خطا بته له نقرها اولاد ورجع بعدها الي الغرض منها ان
تعرف ان كل ذات لها استعداد فيض من الفيض الحق ولم يمنع
منه ما لم يحرم منه لا في عالم الغيب ولا في عالم الشهادة وطلب
الفيض انما يكون لمن علم شي من احد بها وهو هذا الفيض التام
وثاينها ان كل ذات حصل لها هذا الفيض اقتضت كمالها وهذا ان
العلم ان يقارن ان استعداد قبول ذلك الفيض في جميع الاحوال
ومنها ان تعرف ان للفيض الناطقة قوية علم وعز وجل واحدا منها
مراتب في الكمال والنقصان والكل في ما يسمى عقلا مستفادا او
هو حصول العلوم الكسبية بالفعل المتعلقة بالامور العلمية
والعلمية والطريق الصواب هو الموردي اليها دون الحيرة التي هي
التردد في الاعتقاد والضلال الذي هو سلوك طريق الخطا
ونعم الله تعالى وان كانت غير متناهية لانه متفاد في الكمال
واعلاها مرتبة العقائد البقية في الاصول والدينية اذ من
حصلت له هذه المرتبة خلص من العذاب والسرور وحصل له
لنعم الموقر ومنها ان الله تعالى يفعل القوم لا عايد اليه الله
عن ذلك علوا كبيرا هو نفع العباد لان الفاعل لا الغرض عايت
والعبث عليه في ولان القرآن ناطق بكفوله ولولا دفع الله

الناس بعضهم ببعض الاية وكفوله وما خلقت السموات والارض
وما بينهما الا مبين وهيئنا مساييل الاولين ان اللطف واجب
الله تعالى واللطف ما كان معه المكلف اقرب الي الطاعة
وابعد من المعصية لان لا يفي بحكمته وكرمه ورحمته ولا يعفي
بالوجود الا ذلك ولا من اراد من اخر فعلا وعالم ان يريح
فعلا عند فعل نوع ما من اللطف بروه وقادر عليه ولا ضرر
في فعله عليه ولا عليه غيره ولا على ذلك المكلف فان لم
يفعل لم كان ناقضا الغرض ونقص الغرض على الحكيم حق وانزال
الكتب وارسال الرسل لطف والتكليف ايضا لطف فيجب
عليه الله تعالى جميع ذلك عقلا لئلا ينافي فعله غرض الذي
اشار اليه في كتابه قوله **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدني**
ووجوه اخر وهو ان خلق الشهوات في بني ادم واقدرهم على
تفصاها ولم تنفق لثمنهم بادراك الحسن والقبح
وبسبب استيلاء الجهل على اكثرهم يسهل فعل القبح والافلا
بالحسن ويسهل اختلال نظام النوع في ابداع القوة الشهوية
والغضبية وتقصاها ومع انزال الكتب وارسال الرسل
واجبا بطاعتهم على التمس يكون معه التمس الي الصلاح اقرب
ومن الفساد ابعد فهذا هو اللطف فيجب عليه ولا لولا
ان يفعل ذلك كان تاركا للحسن وقاعلا للقبح وهو محال
على الله تعالى وبالحكمة يحجب عليه اللطف مع عبادة لئلا يارحم
بالخلو له هذه المفسد والعلم بهذه المقدمات من ضروريات

هذا البحث واكثرها بل باجمعهما منتولة من كتب ارباب الظاهر
 واهل المنقول والمفعول منهم لانه مطابق موافق لا غرض
 اهل الباطن واذا عرفت هذا فنرجع الى الغرض ونقول علم
 ان الكمال والنقصا بحسب كل شخص من الاشخاص نوع من
 الانواع كما ستعرف في موضعها اما الكمال مطلقا فهو معرفة
 الله تعالى وعبادته على حقيقتها واما النقصان فكل ما هو
 الذي يكون بآراء هذه المعرفة والكمال على حسب مراتبها
 ومدارجها ايضا وحيث ان تحصيل هذه الكمال لا يخرج
 من هذه النقصانات لم يكن يتيسر الاستكمال في العلم
 والعلم مقتضاها جميع معيهم واجتهادهم وارشادهم وعلمهم
 كان في تكميل القوتين وتحصيل همتين القاعدتين المشككتين
 الى الاولى بالاصول والى الثانية بالفرع ولهذا ما بعدا واهم
 ونواهيهم من حيث الاجمال الاجزاء عنها وان استقرت عرفت
 تحقيق هذا من غير شك ولا شبهة والذي قيل ان جميع ارباب الله
 ونواهيهم مخرجة في كلمتين من قول بنينا لهم اللتين هما
 التعليل والامر الله والشفقة على خلق الله فهو مطابق لهذا
 القول لان من قام بحق هاتين الكلمتين وما اشتمل عليهما ما
 من الامر والنواهي فقد قام بجميع احكام هذه الشريعة والامر
 ونواهيها فلهذا ايضا في تلك الصورتان كل من قام بكمال
 صول والفرع المذكور على ما ينبغي فقد قام بجميع اوصافه
 ونواهيته ووصل الى كماله المعين له بحسب الاستعداد

والقابلة

والقابلة وغرضه تعالى من ذلك ان تحصل بعدة القاسم
 من ايجاد الخلق وتكليفهم ولا يقع فعلها عبثا ومحملا
 لان العبث والاهمال من الحكيم الكمال فيجب ويل مسجل كما
 اشرفنا اليه بغير مرة وانشار اليه في قوله وما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما الا لعبين وحيث ان جميع الكمال كانوا
 مختصين في طبقات ثلاث الية هي البداية والوسط والنهاية
 فاعصرت مراتب شادهم وهدايتهم اجمال في هذه الثلث
 المعينة عنها بالشرعية والطريقة والحقيقة وحيث انهم
 مع هذا الحصر ليسوا في مرتبة واحدة من حيث الذوات
 والجهات بل مختلفين فيها وفي الاستعدادات والقابليات
 للمرتبة عليهم ايضا اقتضت الحكمة الالهية والعناية الربانية
 نظم هذا الترتيب اجمال لا تفصيلا ليعلم ان اتصال كل واحد
 منهم الى كماله المعين له واخراجهم من نقصان الذي هم
 قوة وفعل وبناء على هذا اختلفت التكليف بحسب كل
 طائفة بل بحسب كل نوع وصف وشخص وان كان من
 حيث الاجمال حكم واحد من هذا صار تكليف كل طائفة
 من الطوائف المذكورة خلافا لطائفة اخرى من حيث الغرض
 والاحكام كما من حيث الاصول والعقائد اعني صار تكليف
 اهل الشريعة والامر كمال اهل الطريقة ومعرفة وقد
 عرفت هذا عند تفصيل كل طائفة من الطوائف الثلاث
 على الاخرى تفرقا ورتبة مع اتحادهم في المقصد ومن هذا كان

تلك
 ومعهم
 وكما
 الحقيقة

تكليف الانبياء والاولياء والاصفياء تايعهم غير تكليف
 الخلايق بعد مشاركتهم في تكليفهم من غير العكس لقوله تعالى
 فاستقم كما امرت وقوله محمد عليه واله شيعتي سورة هو
 في هذا يعرف قدرهم ومثلهم عند الله وشرهم وردتهم عند
 الخلق فصار هذا السؤال الاول انهم لم يفتوا بهذه المراتب
 من بني النوح ودين غيرهم والثاني انهم لم يصادوا المكلفين
 بزيادة تكليف مع عظمت قدرهم وجلالت شانهم ما جاب
 السؤال الاول فهو ان الله تعالى حيث خلق الخلق وكلهم
 بتكليف معين وليس لهم على ذلك التكليف يجب عليه تعالى
 ان يعلمهم التكليف ليقومون به ويخرجون عن عهده
 ويحصل بسعده تعالى منهم ولا يقع فعلة عبتا كما يتناه
 وقرنا قبل هذا وهذا يسمى لطفا عند اهل الظواهر عند اهل
 الباطن عنابة واذ كان كذلك ولم يكن لكل واحد منهم استعداد
 اخذ هذا التكليف من تعالى بنفسه لعدم المناسبة وبعد
 الجنسية لقوله جل ذكره **كان لئلا يكون تكليفهم الا وحيا**
او نورا **وجاب ابو رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**
 وجب عليه تعالى غفلا تغيب جماعه يكون بينهم وبينهم
 مناسبة ما يجزى ياخذون منه ذلك التكليف وحيا او
 الهاما ويوصلونه الى المكلفين من عبيد كبح المناسبة
 ايضا لقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
 عليهم ما يلبسون فهو لا الجماعة هم الانبياء والرسل بالاصالة

والاصيا

والاصيا بالمتبعة لقوله فيهم على الاطلاق والتقييد
انا وحينا اليك كما اوحينا الي نوح والنبيين من بعده
واوحينا الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسلام
وعيسى ويونس ويونس وهرون واسحق داود وزبور
قد قصصناهم عليك ورسلا لنقصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا
حكيم وان قلت هذا بيان على الاحتياج الى جماعة يكونون
 واسطة بين الله وبين الخلق في ايصال تكليفهم اليهم لا
 بيان خصوصيتهم بذلك قلنا على خصوصيتهم بذلك
 المناسبة الذاتية بينهم وبينه لا بغيرها بعد هذه
 الكلمات من الانصاف بصفاته والخلق باخلاص لقوله
 كنت سمعه وبصره ولسانه ووجهه ولقوله وما رميت
 اذ رميت ولكن الله رمي وان قلت فتلك المناسبة
 الذاتية من حصلت لهم ومن اين حصلت وبأي وجه
 حصلت قلنا هاهنا قوله الاول على طريق اهل الشرح
 واهل الظواهر ذلك راجع الى عنابة الله وعطائهم لهم
 هذه المراتب والمقامات لقوله **ذلك فضل الله يؤتيه من**
يشاء والله ذو الفضل العظيم ولقوله **لا يسئل عما يفعل**
وهو يسئرون والثاني على طريق ارباب الباطن واهل الحقيقة
 وذلك راجع الى بحث الاعيان والمهيات وانما يجعل

من قبل

الجاهل لا وقد بسطنا الكلام في باقي الأبحاث السابقة
 ونبهناه ان استحقاق تلك المناصب لهم من اقتضاها وتم
 ومهيأتم بتقضي على تعالى بها لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم
 لا يوجد الا على هذا الوجه الذي كان مقررا في نفس العالم
 وههنا الأبحاث واسرار لا يعرفها الا اهلها وقد بينا
 اكثرها اولاً وهذا المقام مما حذر رب الانبياء والوصيائه
 والاولياء والعارفين من الكمال الفناء واظهاره لان سر
 اسرار القدر كقوله سلطان الاولياء والعارفين مولانا
 امير المؤمنين عه لما سئل عن القضاء والقدر فقال ان القدر
 سر من اسرار الله وسر من سرائر حوز من حوز الله مرفوع
 في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختم بخاتم الله سابق
 في علم الله وضع عن العباد على ورفع فوق شهادتهم ومنع
 عقولهم بانهم لا ينالون لا بحقيقة الرواية ولا بقدره
 الصمدانية ولا بعظمة المورانية ولا بقوة الوجودانية
 لان بحر زاهر خالص لله عز وجل عمق ما بين السماء والارض
 عرض ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كيش
 الحيات والحياتان يعلو مرة ويسفل اخرى في فقرة شمس
 فيض ولا ينبغي ان يطلع عليها الا الصمد من تطلع عليها
 فقد ضا الله في حكمه فاعز في سلطانة وشفت عن سره
 وستره وباء بعقب من الله وما والا جهنم وبئس المصير
 وهذا كلام لازم بدعيه في هذا الباب وكيف لا يكون كذلك

وهو مدار من سيد الاولياء وخاتم الاوصياء الجامع بجميع مراتبهم
 ومعظم اياها في عالم النور وان تأخر عنهم في عالم الظهور ومع
 ذلك اي جماعة فرض فيهم هذا المناصب يمكن عليهم هذا
 الاعراض ويلزم من هذا اما دور واما من حيز غير مرجح واما الا
 بالواجب منه تعالى والكل مستحق بالنسبة الى الحقيقة فيجب
 عليهم تعيينهم وتخصيصهم بتقضي على حكمته لقوله ايضا
 تأكيد الا قال المذكورة ان الخلفاء هم بجا الصلة ذكرى الدار
 وانهم عند المن المصطفين الماخيار واذا عرفت هذا لا بد
 من بيان المناسبة الواقعة بينهم وبين الحق فتلك جبين
 الاول من حيث العقل الثاني من حيث النقل اما العقل فالعقل
 الصحيح يحكم بان بين الذاتين والتخصيص مثل اوله بكر من سببه
 لم يمكن تصور المحبة بينهما اصلاً لان اعظم نزهة المحبة المناسبة
 الذاتية ثم العارضية وذلك بانواع كماله المذكور في كتب الحكمة
 في باب المحبة وكذلك في كتب المحققين من ارباب التوحيد حتى ذهب
 بعض الحكماء الى ان الله تعالى لا يحب زلزالاً يحب احداً او يحب
 احداً لان المحبة مقتضية الجنسية وليس للواجب مع المحبة
 بوجوه من الوجوه فلا يجوز له محبة من اصلاً وهذا الكلام ليس له اصل
 لكن ذكره تنبيهاً على عيبا دعوا يدعونه وقواعدهم والعرف
 انه لا بد من المحبة من المناسبة ذاتية كانت او عرضية كما ورد
 في اصطلاح اهل الله وهو قولهم المحبة الذاتية هي محبة الذات
 عينا الذات لا باعتبار امر زائد لانها اصل جميع انواع المحبة

فكل ما بين اثنين في اماكن مناسبة في ذاتها اولاً في وصف
 اومر في حال دفعه فمنا سببهم مع الله يكون من حيث تقديرهم
 ونزولهم من دس البشيرة وجس الحدوث والامكان واقصافهم
 بالادب والرياسة والاطلاق الالهية والدليل على ذلك وهو انهم
 اذا كانوا في عالم البشرية وحكم الطبيعة لم يتمكنوا من هذا كما قال
 النبي صلى الله عليه واله في مع الله وقت لا يسعني فيه مكان مقرب
 ولا يفي رسول الله من لا يسلخ من عالم البشرية والانصاف
 بالصفات الالهية يتمكنوا من هذا لا بد ورد في الخبر الصحيح انه
 اذا كان من عالم البشرية الصوف لم يتمكن من اخذ الوحي بنفسه
 لعدم المناسبة بل كان يحتاج الى جبريل في صورة دحية الكلبي
 وغيره ليلا يحصل له غيبة عن عالم الحق وانزعاج في النفس
 وتتمكن من الابلاغ والرسالة والدعوة والارشاد وقد كان
 يحصل له غشيان في بعض الاوقات عند نزول الوحي وكان يقول
 لعائشه كلميني يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي
 العوالم اي العالم الحسن والسمي ما دة ويقوم بالامر المأمور به
 من الابلاغ الرسالة ويعقد ذلك حار موكباً حقيقياً فخير
 موسى صغلاً ان ذلك كان من اقتضا البشيرة والطبيعة الحقايق
 والاكمل المسمى فكما في حال التجرد والمناسبة الحقيقية
 شاهد عدل لا ندم في ذلك الوقت بكلام الله وما حصل
 له هذه الحالة حتى قال تعالى **وما تلك بيمينك يا موسى** قال
هي عصا التي اوتوا عليها واوتوا مني في فيها ما اوتوا

وكذلك نبي الله صلى الله عليه واله الذي هو الاسلاف من عالم
 البشرية حيث قال تعالى **واحي اليهم ما احيى** فان ذلك كان
 في حال التجرد والمناسبة الذاتية من غير واسطة ملك او جبريل
 وروايد الوحي اليه تعالى ثلثين الف مرة واكثر في ساعة واحدة
 او اقل وفي هذا المقام قال جبريل الودود ثلثة لاحتوت
 وهذا ايضا يدل على شرف الانسان وفضيلته على الملك وغيره
 هذان طرفان واما من طرف الحق فيمكن فيه قوله **فاذا استوتبت**
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين لان هذا
 القول دال على شئ من الما والى المناسبة الذاتية بينه وبين
 عباده والثاني على شرف الانسان وفضيلته على الملك
 وقد ورد في الخبر اصطلاحهم ما يوك ذلك وهو قولهم للمناسبة
 الذاتية بين الحق وعباده من وجهين اما ان لا يوتوا احكام
 تعين العبد وصفات كثيرة في احكام وجوب الحق ووجوب
 بل ان ثمرتها وتنصب ظلال كثيرة في نور وحدته واما ان ينفق
 العبد بصفات الحق ويحقق باسائه كما بان انفق الامران
 فذلك الامر هو الحكم المقصود بعينه واد انفق الامر الاول
 بدون الثاني فهو المحبوب والمحب وحصول الثاني بدون
 الاول محم وفي كلا الامر من مراتب كثيرة اما في الامر الاول
 فحسب شدة غلظة نور الوحدة على الكثرة وضعفها
 وقوة استيلاء احكام الوجوب على احكام الايمان وضعفها
 واما في الامر الثاني فحسب استيعاب تحقير الاسماء كلها وعنده

بالتحقق ببعضها دون البعض وهي هنا الجمل كثيرة بما
بالنسبة الى اربابا لقاسن المعتزلة والاشاعرة واربابا التوحيد
من المتقدمين والمتأخرين منهم وليس هذا موضع تلك
الاجاث فاطلب من مظانها واما الوجه الثاني الذي هو من
حيث النقل فقلوه تعالى **سوف يأتي الله بقوم يحبهم**
ويحبون اذلة على المؤمنين اعز على الكافرين ولقوله في
الحديث القدسي الاطراشوق لابرار الى لقاءي واني لاشد شوقا
اليهم ولقوله في غير كنت كذا محققا فاحسبت ان اعز خلقت
الخلق لان هذه كلها تشهد بالمحبة من طرف الحق او لا ثم
من طرف العبد اخر او المحبة كما تقر لا يكون الا بعد المنة
والمواساة وقول نبينا صلى الله عليه وآله لم يرح الله وقت لا
يسجعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ابتارة الى هذا
لان من عالم الوحدة العز و مقام رفع البشرية بالكلية
التي هي الاضافات الصفات الالهية والخلق بالاعلاق
الرباني ومعلوم ان هذا لا يكون الا قنا اوصاف العبد
في اوصاف الرب وقنا وجوده في وجوده كقنا القطر في
البحر وقنا الجليد في الماء وان لم تعلم هذه الاشارات في صور
هذه المناسبة نظرب لك مثالا تفهم منه مطلوبك من
غير شك وذلك المثل هو ان تعرف ان النار والوراني
مضني شفاف يحصل منه الطبخ والنضج والاضاءة وغير ذلك
والفحم والحطب ظاهرا في مقدار ما يحصل منه هذه القوائد في

بعد

طبع

طبع البرودة والغلظ واليبوسة وغير ذلك لكن اذا حصل
له مجاورة النار تدريجيا او دفعا وانقصف به صار ارا
وصدق عليه ان نوراني شفاف ويحصل منه كما يحصل من
النار الطبخ والنضج والاضاءة وغير ذلك من الاوصاف
ومن هذا قال النبي صلى الله عليه وآله في قدر ابي الحق وقال بعض
اولياء امة سميت سمائي ما اعظم ثابتي وقا لغيره انا الحق وقال
انا من اهوي ومن اهوى انا وتلك الاشياء نظربها للناس وما
يعقباها الا العالمون هذا بالنسبة المناسبة الحاصلين
الانبياء والحق تعالى جل ذكره واما بالنسبة المناسبة
الحاصلة بينهم وبين الخلق فتلك ايضا جميعين
الاول العقل والثاني النقل والعقل الذي تقدم ذكره
من حيث الامكان والحدوث والبشرية والخلقية فان الناس
وبال موجودات كلها من هذه الجبينة سواء لان الموجودات
مخصصة في الممكن والواجب والواجب احد بالاتفاق فلم يبق
الا الممكن والممكنات من حيث ذواتهم متساوية كما هو معلوم
عنداهل واما النقل فقلوه تعالى **انا انابشر مثلكم بوجي**
اني انا انا ولقوله **ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في**
الاسواق فان ذلك كله يدل على بترتية ومنا سبت للخلق
في اوصافهم الطبيعية واذا عرفت المناسبة هذه التي بينهم
وبين الخلق فاعلم ان بينهم وبين الملك ايضا مناسبة وكذلك
بين الله وبين الملك واما المناسبة التي بينهم وبين الملك

في هذه الغمام وهي هذه وبالذات التوفيق **الاصول التي ينبغي**
كل كل موجود من الموجودات الروحانية والجسمانية صوابا
ومعنى اعلم ان السير والسلوك وطلب الحق ليس خصوصاً بالانسان
 فقط بل جميع الموجودات والمخلوقات علوية كانت او سفلية
 فانها في السير والسلوك وطلب الحق اوله توجهه الى المطلوب ومقصوده
 وليشهد بذلك النقل والعقل اما النقل فلقوله تعالى **وما من امة**
في الارض الا ولنا بطريق غير مبين احكام اما العقل فلقوله **ما فرطنا في الكتاب**
من شيء الا انزلناه بحكم معلوم وكقوله **انزلنا القرآن ليبين الله**
في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والحجرات والنج
والدواب وكثير من الكتاب الايدى لقوله **كل قد علم صلاته**
وتسبيحه والله اعلم بما يقعون وكقوله **وان من شيء الا ليس**
بحرق ولكن لا تفقهون **تسبيحهم** وهذه الاقوال الاربع تدل على
 قاطعة على ان الكل مكلفين بامور دينية على حسب قابليتهم
 واستعدادهم لان القول الاول يشمل الارض واهلها والقول
 الثاني يشمل السموات والارض وما بينهما والقول الثالث
 يشمل الكل على التعميم والقول الرابع يشمل الكل على الإطلاق
 فيعلم من هذا ان الكل متوجهون الى الله تعالى سائرون اليه
 طالبون طامعون معرفون وعبادون لان التوجه والصلوة هما
 بمعنى العبودية والمعرفة لا بمعنى المعرفة المتعارفة في الشريعة
 وكذلك التسبيح لان تسبيحهم وصلواتهم لو كان من قسم
 صلوة الانسان وتسبيحهم لعرفوا هاهنا هاهنا كمن لم يعلم

يعرفوا

يعرفوا بشهادة الله لهم في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم عرفنا
 انما ليست من تلك الانقسام في صلوة كل موجود ومقدره والتسبيح
 يكون مناسباً لدرجته الحقيقية تسبيح كل موجود غير الانسان
 هو الذي هو عليه من الاوضاع والافعال والاخلاق والاحوال
 لقوله تعالى **قل كل يعمل على شاكلته** وكذلك صلواته وتسبيحه
 والمراد من الكل واحد وهو معرفته الله وعبادته لقوله **فيها اما**
المعروفة فلقوله **كنوا محققين** فاحييت عرف فخلقنا خلقا واما
 العبادة فلقوله **ولم خلقت الجن والانس الا ليعبدون** ومثل
 ذلك روح الانسان ويدبره واعضائه وقواه فان الكل ساجد
 له متقادون لأمره مطيعون لأحكامه وهذا هو الصلوة
 الحقيقية والسجدة المعنوية والتسبيح والذكر المعنويان وغير
 ذلك والمراد من هذا المثال ان نسبة جميع العالم بالنسبة الى
 روح الاشياء هو بعبادته لان العالم بأسره بدن الانسان
 الكبير وجميع ما في صمته وما اشتمل عليه بمثابة اعضائه وحواسه
 وقواه وتسبيح الكل وصلواتهم وسجدهم بالنسبة اليه يكون مطابقاً
 له فيما ينهضهم ويأمرهم وتسبيحهم هذين المظهرين روحه
 هو تسبيح الحواس وسجدهم في الحقيقة لان الروح الحركية في الانسان
 كما هو خليفة الله في البدن فالروح الكلي للانسان في خليفة
 في العالم وليس ظمير الحقيقة ايضا الا الانسان الذي هو
 خليفة الله في البدن فالروح الكلي للانسان فيكون السجدة والتسبيح
 للحقيقة السجدة والتسبيح لله لقوله تعالى من اطاع الرسول

كم

فقد اطاع الله وتلك الاشارة لغيرها بالكتاب وما يعقلها الا العالمين
 ومن هذا ورقي الشكر الحقيقي من بعض الائمة انهم في كل
 عصر وفيما خلق الاجل وقيل الكل موجود من الموجودات العلوية
 والسفلية بالنسبة الى الانسان الكبير هو في الذي خلق الاجل
 الا اننا ينبغي ليس هناك موجود في الغرة امر في تغيير وطا
 كالتفاني في بعض الاوقات بالنسبة الى روحنا وعقلنا وان كانت
 تلك الخلق ايضا عين الموافقة في الحقيقة لان كل مخالفة فرض
 في العالم المعلوم العلوي اي معلوم كالا لبعض المعارف في هذا
 الميعاد من خالف الله في امر لم يخالفه من خالفه في مراده
 وافقه في مراده ويرى هذا اشاروا لانا امير المؤمنين ع
 في بعض خطبة بالنسبة الى ادم وذريته في قوله واسكنه
 جنته وارغد فيها اكروا وعز اليه فيما نفاة عنده واعلم ان
 في الاقدام عليه التعرض لمصيبته والمخاطرة لمنزلته فاقدم على
 ما نفاه عن موافاة السابق على قاهبط بعد التوبير ليعتبر
 ارضه منسلة ويدل على هذا قوله ايضا في موضع اخر علموا
 علمنا يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمته حيلته واشتد
 طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سيجي له في الذكر الحكيم لم
 يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سيجي له
 في الذكر الحكيم والعارف بهذا العالم باعظم الكبرياء في
 منفعته والناظر له الشاك فيه اعظم الكبرياء في منفعته
 وروى عن عليه مستدبر بالنعيم وروى عن لي مصنع له بالنعيم

منه في كل عصر وفيما خلق الاجل وقيل الكل موجود من الموجودات العلوية والسفلية بالنسبة الى الانسان الكبير هو في الذي خلق الاجل الا اننا ينبغي ليس هناك موجود في الغرة امر في تغيير وطا كالتفاني في بعض الاوقات بالنسبة الى روحنا وعقلنا وان كانت تلك الخلق ايضا عين الموافقة في الحقيقة لان كل مخالفة فرض في العالم المعلوم العلوي اي معلوم كالا لبعض المعارف في هذا الميعاد من خالف الله في امر لم يخالفه من خالفه في مراده وافقه في مراده ويرى هذا اشاروا لانا امير المؤمنين ع في بعض خطبة بالنسبة الى ادم وذريته في قوله واسكنه جنته وارغد فيها اكروا وعز اليه فيما نفاة عنده واعلم ان في الاقدام عليه التعرض لمصيبته والمخاطرة لمنزلته فاقدم على ما نفاه عن موافاة السابق على قاهبط بعد التوبير ليعتبر ارضه منسلة ويدل على هذا قوله ايضا في موضع اخر علموا علمنا يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمته حيلته واشتد طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سيجي له في الذكر الحكيم لم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سيجي له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العالم باعظم الكبرياء في منفعته والناظر له الشاك فيه اعظم الكبرياء في منفعته وروى عن عليه مستدبر بالنعيم وروى عن لي مصنع له بالنعيم

فقد اطاعها المستمع في شكره وقصر من محاسنك وقف عند شئتي
 وزرك وكذلك قول النبي صلى الله عليه واله جف القلم عما هو
 كائن وقوله كل ميسر لما خلق الاجل وكذلك وقوله تعالى
 كل شئ فعلوه في الزبر وقوله ولا تطعوا ابليس الا في كتاب
 مبين وليس مرادنا بهذا اثبات مسئلة الحيوة اثبات قول
 من قال ان كل ما علم الله تعالى وجوده يجب وقوعه وكل ما علم
 الله تعالى بعدم وقوعه يستحيل وقوعه مرادنا ان لا يقع شئ في
 الوجود خلا في علم الله تعالى موافقا كان ذلك الشئ او مخالفا
 وهذا شئ من بحر القدر المهي عن كشف اسرارها كما سبق
 او كما من قول امير المؤمنين عليه السلام فانما اجل وانقع ما
 ورى في هذا الميعاد فعليك بالتناقل المعاشة والملاحظة
 للارواح الكامنة فيه اذا عرفت هذا فقولنا علم حيث ثبت ان
 كل موجود له صولة وتسبيح ومجدة ثبت ان كل موجود له
 حيوة ونطق ومعرفة وهذا هو الحكم المقصود من الحكم اما
 الحيوة فتلك حقيقة ومجازية اما الحقيقة فقد تقدر
 ان الحيوة الحقيقية هي العلم والمعرفة اي العلم بالله والمعرفة
 به وهذه حاصلة لكل موجود بحكم قوله **ولن سياتهم من**
خلق السموات والارض ليقولن الله لان هذا القرار الوهية
 ووحدايته وهي المقدار يكفي في المعرفة الحقيقية دون
 الكسبية وكذلك قوله وان من شئ الا يسبح بحمدي
 لان التسبيح للشئ يكون مسبوقا عن معرفته لان التسبيح
 المعرفة مستحيل جلية كانت او كسبية واما المجازية

منه في كل عصر وفيما خلق الاجل وقيل الكل موجود من الموجودات العلوية والسفلية بالنسبة الى الانسان الكبير هو في الذي خلق الاجل الا اننا ينبغي ليس هناك موجود في الغرة امر في تغيير وطا كالتفاني في بعض الاوقات بالنسبة الى روحنا وعقلنا وان كانت تلك الخلق ايضا عين الموافقة في الحقيقة لان كل مخالفة فرض في العالم المعلوم العلوي اي معلوم كالا لبعض المعارف في هذا الميعاد من خالف الله في امر لم يخالفه من خالفه في مراده وافقه في مراده ويرى هذا اشاروا لانا امير المؤمنين ع في بعض خطبة بالنسبة الى ادم وذريته في قوله واسكنه جنته وارغد فيها اكروا وعز اليه فيما نفاة عنده واعلم ان في الاقدام عليه التعرض لمصيبته والمخاطرة لمنزلته فاقدم على ما نفاه عن موافاة السابق على قاهبط بعد التوبير ليعتبر ارضه منسلة ويدل على هذا قوله ايضا في موضع اخر علموا علمنا يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمته حيلته واشتد طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سيجي له في الذكر الحكيم لم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سيجي له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العالم باعظم الكبرياء في منفعته والناظر له الشاك فيه اعظم الكبرياء في منفعته وروى عن عليه مستدبر بالنعيم وروى عن لي مصنع له بالنعيم

فقد تقرر ان كل موجود له حيوة بحسبه وليشهد به قوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي فهذا الماء ان قلنا من المركبات
فذلك فلان جزء كل مركبة ماء عنصر كصورة الذي تركيب
بدن الانسان لقوله **وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله**
نفسا وصوره وان قلنا من البسائط فذلك نرجع الى الهيمولي
الكلية التي كان العرش عليه قبل ايجاد العالم وما فيه
لقوله تعالى **هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام**
وكان عرشه على الماء ليلوكم اكم احسن عملا والجملة للكل
حياة مناسبة حاله فان شئت سميتها علما ومعرفة وان
شئت سميتها ماء عنصر تلو وان شئت هيوة كليا لا مشاحة
في اللفاظ ولما النطق فذلك ايضا مجازي وحقيقي
اما المجازي فلقوله تعالى يخلقنا الله الذي انطق كل شيء
ولقوله النبي صلى الله عليه وسلم كل رطب وما يس من شجرة
طاب له العلم كل شيء حتى الحيت في البحر والطيور في السماء فان
هذين القولين دلان على ان لهم نطق واظهر وابين من
ذلك بسبع الخصا في كيف نبينا الذي هو الجاد واليقين
لخشيته الذي هو النبات وكلام الذراع المستوي لان
المولودات من هذه الثلث والماء والعنصرات والطبقات
فقد تقدم تقريره وما الحشبي في النطق الحقيقي هو
التفعل من تفعل الشيء فانه ذوات موجودة هو النطق الحقيقي
وقد سبق بيان ذلك حكم الآية والحج والدليل على انهم عرفوا
لانهم لم يعرفوه لم يسبحوا لان الشيء الجبروت الغور المعلوم

لا يسبح احد اصلا واما المعرفة فذلك ايضا حقيقة ومجازية
اعني جبلية وكسبية اما الجبلية الحقيقية فقد ثبتت
بداية في قوله **واين سلكهم من خلق السموات والارض ليعرفوا**
الله وشهد به قوله **الست برهم قالوا بلى** وان قلت هذا ضمير
راجع الى ذرية ادم لا الى الموجودات مطلقا هذا صحيح
انه ضمير الى ذرية ادم لكن ادم يشمل الانسان الكبير والصغير
وهذا ضمير الى ادم الكبير الذي هو العالم وما فيه من الموجودات
لان الكل ذرية ادم كما اشار اليه الحق تعالى في قوله **يا ايها الناس**
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبث منه من نساء والمراد بالرجال والنساء الذكور
والانثى من الموجودات في كل موجود من الموجودات العلوية
والسفلية المشار اليه في قوله تعالى **وظلنا من كل زوجين**
اشقين اي الاناث والذكور والذي قيل في كل شيء لادب
تدل على انه واحد ايضا دليل على هذا واما الكسبية المجازية
فذلك مخصوصة بالاشياء والملك والكن مع اننا لم نعرف
جبلية سابقة على الكسبية وقد تقدم ذكرها بوجه كثير
والعود الى ما سبق من مستحسن فارجع الى هذا من حيث النقل
المزج واقام حيث العقل المزج بالكشف والذوق
فاعلم انه قد تقرر عند اهل الله باتفاق اكثر العقلاء ان العو
واحد وذلك دايم بين الحي والجمود العارف بالمعروف والظان
والمطلوب بشهادة قوله **فسوف ياتي الله بقوم عبيد**

وقوله فاجبت ان اعرف المخلوق الحقيقي عند التحقيق يكون هو الله
فقط واخره ما سواه من المخلوقات والموجودات جهاد كان
او نباتا او حيوانا او انسانا او جمعا او ملكا كما قيل وكل ما لم
حسنه من جماله معار له بل حسن كل حقيقة وما قيل نقل
فواذك حيث شئت من الهوى **ما الحب الا للمحب الاول**
وبناء على هذا يصدق على كل انهم يحبون له متوجهون اليه سائرون
الي حضرة فان حقق عرف ان المحب والمحجوب والطالب المطلق
والعارف والمعروف لان في هذه الاعتبار يلزم الغيرية
واللذة ومشاهدة الغير وهذا لا في التوحيد الحقيقي
المقصد ليس الا التوحيد فيجب حينئذ مشاهدة وجود
واحد باعتباري بوحده باعتبار ان لا يعتب بمعد احد
غير اصله وهو اعتبار الحضرة الاحدية ومقام الاطلاق
والوحدة والثاني باعتبار ان تعتبره بجماعه وصفاته
وافعاله والمظاهر التي يراى بها المعبر عنها بالالكوان
بالنسبة الى الاول قيل لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطاء
اخا للثاني ذاك لك منكم فلما اضاء الدليل اصحت عارفا
بانك مذكور وذكور ذاك وقيل لا يجب الله الا الله ولا
يعرف الله الا الله ولا يذكر الله الا الله وبالنسبة الى الثاني
قيل ليس في الوجود سوى الله تعالى واسماؤه وصفاته واقفا
فالكل هو وربه ومنه واليه وقال هو بنفسه **هو الاول والاخر**
والظاهر والباطن وهو كل شيء عليم وقال اولم يكن بيك

ان علي كل شيء شهيد الا انهم في حوزة من لقاهم الا انهم كل
شيء محجوب وفيه قيل جمالك في كل الحقائق سافر وليس له الا
جلالك سائر تجليت للاكون خلف ستورها فتمت بما
ضمت عليه الستائر وقيل بجالي المحجوبين كل شيء
فشا هدر في كل معية وصورة والعرض واحد وهو نبات
ان كل شيء له سير وسكون صورة ومعنى وقد ثبت ذلك
والحمد لله وحيث انه كان على سبيل الاجمال فان الواجب
ان نشر في علي سبيل التقصيل بعون الله وحسن تفقده
وهذا اعلم ان لكل موجود سيران صوري ومعنوي اما
السير الصوري للجماد فهو ان يصل الى مرتبة النبات كالموت
فانه يثبت ويحصل له اعصاب واوراق وشعب كالنبات
والشجر واما السير المعنوي له فهو ان يصير جزء بدن
الانسان على اي وجه كان اعني في صور الاغذية والاشربة
والمعاجين وغير ذلك واما السير الصوري للنبات
فهو ان يصل الى مرتبة الحيوان كالخفافاز له نقش وحب
كالحبوان التي تخرقوة المناسبة اليه بينه وبينه
وغير ذلك من المناسبة مع الحيوان لانه اذا قطع راسه
تموت واذا غرق في الماء يموت وامثال ذلك وكل ذلك
من امثال الحيوان واما السير المعنوي له فهو ان يصير جزء
بدن الانسان على اي وجه يكون بالاغذية كانت او غيرها
واما السير الصوري للحيوان فهو ان يصل الى مرتبة الانسان
ويحصل له النطق والتفكير واليقا وغير ذلك من

حسار

ذلك من الحيوانات وأما السور المعنوي له فهو ان يصير جنودا
 الانسان هو وصوله الى علي اي وجهه كان والستر في ذلك كله
 ان كل جميع الموجودات دون الانسان هو وصوله الى الانسان
 فقط وكل الانسان في وصوله الى الحق فقط فحينئذ توجه
 جميع العالمين يكون الى الانسان صورته ومعنى كبير كان الانسان
 او صغير الحصول على العلم المعين لهم في الاول وتوجه الانسان
 الى الحق تعالى مع الحصول على العلم المعين لهم في الاول فافهم
 جدا واهله الانتارة **وتخرجكم ما في السموات وما في الارض**
جميعا والبلغ من ذلك قوله لتبيننا صلي الله عليه وآله لما خلقت
 الافلاك اي لولاك لما خلقت العالم وما فيه وما السور
 للانسان فهو ان يصير ملكا ويحصل له الظهارة والنجدة من
 ملائكة الصور البشرية وحساسة الطبيعة الحسية وما
 السور المعنوي له فهو ان يحصل له مرتبة النبوة والرسالة
 والولاية ويصل منها الى مرتبة الوحدة القرفزة التي هي عباد
 عن رفع الانتينية الاعتبارية لقول النبي صلي الله عليه وآله في مع
 الله وقت لا يسعني غير ملك مقرب ولا نبي مرسل وقوله ايضا
 من راني فقد راي الحق لان كل ذلك دليل عليه وقوله تعالى
وقادمت اذ ربيت ولكن الله رمي يكفي في ذلك بقية في حق الانبياء
 واثبات في عين النبي والمراد اثبات مقام الوحدة ورفعه الانتينية
 والكثرة للمجيب لا تخاد الكلي بشاره اليه في قوله تعالى **ثم دفعني فذلك**
فكان قاب قوسين او ادنى السور المعنوي للجن فهو ان يحصل له
 مرتبة الملكية السماوية من التجرد والتفادي فان عند الله

واما

الملك

الناس الجن من الملكية اللازمة وتسماهم الجن بخفاياهم عن
 عبود الانسان كما قال تعالى في حق بلقيس كان من الجن ففسق
 عن امر ربه وان كان عند البعض هم شكل نارية من ضلوعهم
 كثره الاثير وله دور في كثرة الماء والهواء والتراب والبقية
 ذلك موقوف على بسط عظيم ليس هذا موضع واما السور المعنوي
 له فهو ان يحصل له المراتب الانسية والمعارق البشرية ويؤمن
 بالشرح والقولان كما نطق به الكتاب الكريم **قل ادعي الى انستم**
نغفرن لكن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الهدى
فامنا به ولن نشرك بربنا احدا واما السور المعنوي للملك
 فهو ان يحصل له مقام القرب والتقديس والتزويد ويحصل له
 مرتبة الكروبيين الذين اخرجهم الله تعالى عنهم كما استشهدوا
 الفاصل بين النوع والاشخاص كما خرج جبرئيل ميكائيل
 من الملائكة او الانسان من الحيوان واما السور المعنوي له
 فهو ان يحصل له الاطلاع على بعض اسرار الانسان الحاصلة
 لقول الله تعالى المحض صديقه انسان دون الملك لقول جبرئيل
 جبرئيل عليه السلام لو دونت اعمدة لا حترقت وبشهادته
 تعليم ادم الملكية في قوله تعالى **قلنا انا هم** ولهذا ذهب
 العارف ان الانسان اعظم من الملك واشرف منه لان السور
 هو محض صلي ليس للملك حفظ ولا سمع ولا حجة بل هذا اخر
 بحث الحكماء في الخصومة بكل موجو من الموجودات العلوية
 والسفلية واذا عرفت هذا عرفت ان كل الاشياء مرتبة في

المطلق م

اعظم واشرف من الكل فاجتهد في تحصيل كل ذلك وتكميل
 مرتبتك ومن بمعزل عن غيرك ولو كان ملكا فان الاشتغال
 بالغير يمنعك عن الوصول الى سعادتك العظمى ومرتبتك
 العليا **وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك**
 وجادك في هذه الحق ومن عظمة وذكرى للمتقين والله اعلم وحكم
 وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل واذا فرغنا من الاصلين
 المذكورين فالشروع في القاعدتين اللتين اوعدناهما
 اولا واجبا وهي هذه **القاعدة الاولى في بيان الاصول الخمسة**
من التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد في المراتب
الخالقة التي هي السريعة والطريقة والحقيقة والعلوية
 اعلم ان عرض الانبياء والاولياء عليهم السلام كما سبق ذكره حيث كان
 ايصا الخلق الى كمال المعين لهم بحسب استعدادهم وقابليتهم
 واحرازهم من ظلمات نقصهم وجهلهم بقدر الجهد والمطابقة
 وكانوا عاقلين بان هذا لا يقبض الا بتكميل قوت العلم والعمل
 اللذين هما عبارتان عن الاصول المرفوعة فوضعوا الاصول
 لتنظيم بواطنهم وتكميل عقايدهم والرفع لتنظيم ظواهرهم
 وتكميل اعمالهم واخبروا عنها بمعاني الظواهر الباطن بالله
 واذن المشاور اليه في كتابه بقوله **واسمع عليكم نعمة ظاهري**
باطنة وقالوا بعد ذلك كله **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها**
 ليعرف العبدان نعم الله في حق غيره فابلت للحجج في الدنيا والاخرى
 ومبارك ذلك وهوان طهارة الباطن من نجاسة الشرك الجلي

واضافهم

الحق

الحق وتنقيت امرأة النفس من زين الكفر والضلال لا يمكن الا بما
 الاعتقاد الصحيح بالتوحيد والعدل والنبوة والامامة
 والمعاد المشارة اليها بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم **بني الاسلام على خمسة**
وقوله تعالى ان الله لا يغير الا بقوله الذي **بني الاسلام على خمسة**
ملئ نساء الاشارة الى الشركين اللذين هما بازار التوحيد
 المذكورين الالائي ذكرهما مرة اخرى من الاول هو اليهودي
 النبي عليهما الاصول الخمسة وكذلك طهارة الظاهر
 من نجاسة الاحداث العينية والحكي وتطهير البدن ونظافته
 من القاذورات والنجاسات فانه لا يمكن ايضا الا بالفروع
 الخمسة من الصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد المشارة
 اليه بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم **بني الاسلام على النظا** **فدري قوله تعالى**
ان الله يحب المتوابين ويجب المتطهرين واليهما معا اشار ابو
 المؤمنين ع وقال عرض الله الايمان تطهير من الشرك
 والفتنة تنزيها عن الكبر والركوة تسبيبا للرزق والقيام
 ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد غزاة الاسلام
 والا مبرا المعروف مصلحة للعوام والهي عن المنكر دعاء
 الشفقاء وصلة الارحام مناة للعدد والقصاص منقا للدماء
 واقامة الحدود اعظاما للحرام وترك تركب خمس تحصيلها
 للعقل ومجانبة السرقة اجبا باللعنة وترك الزنا حفظا
 ومحصيلها للنسب وترك النواط تكثير للنسل والشهادات
 استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تنزيها للكذاب

اهل

تشريفا للصدق والسلام اما من الله الخاف ولا ماعتظاما
للامة والطاعة عظيما للامامة فكل من اراد تطبيق الظاهر
والباطن على الوجه الذي تفرد عليه بالقيام بالاصول والفروع
المذكورة وما اشتمل عليها في المراتب المثلث من الشريعة والطريقة
والحقيقة لان اصول كل واحدة من هذه المراتب وفروعها
خلاف اصول ذلك الاخر وفروعها ذكرناه وسنذكره ان شاء
الله تعالى وبناء على هذا لا بد ان نعين اصول الفروع
على مذهب الحق ثم تحقيق القيام بهما ثم تعيين اركانها ثم
بيان اختصاصها في العدد المذكور اما الاصول بتحقيقها
على مذهب الحق فاعلم ان الانسان الناس قد اختلفوا فيها
اختلافا شديدا لان عند البعض منهم اصول الايمان شيان
الصدق بالله ويكون النبي صادقا والصدقيق بالاحكام
التي تعلم يقين انهم يحكم بها دون ما فيه اختلاف واشتباه
وهو لا البعض هم الاشاعرة وعند البعض الاخر تلك التصديقات
بالقلب لا اقترابا للسان والعمل بالجوارح وعلى هذا ذهب
بعض الشيعة ايضا وقال اصول الايمان ثلاثة المصدق
بوجود نبوة الله في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة
الانبياء واما قوله لا يمتنع المعصومين عليهم السلام وعند
البعض من الشيعة اصول الايمان اربعة التوحيد والعدل
والنبوة والامامة وعند المعتزلة خمسة التوحيد والعدل
والاقرار بالنبوة والوعد والوعيد والقيام بامر المعروف

وكذا

وهو المذكور وبعض متأخرى الشيعة ذهبوا الى هذا لكن بعبارة
اخرى هي ان اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل والنبوة
والامامة والمعاد وهذا هو الحق في نفس الامر والمختار عند
وعند اكثر المحققين من اهل الله اما حقيقة فلا خصار
في العدد المذكور لا يجوز ان صاحب الاعتقاد الصحيح والايان
الكامل لا بد له من التوحيد لخلص من الشرك ومع هذا
التوحيد لا بد له ان يعتقد ان الله تعالى عادل حكيم
لا يفعل البصير ولا يخل بالواجب حتى يخلص من الجبر واضافة
افعال الخير والشكر الى الله لان ذلك يؤدي الى ظلمة تعالى على
العباد وجعلنا بر عن امثال ذلك واليه اشارة ايضا بقوله
وما ربك بظلام للعبيد حيث ان هذين الاعتقادات
هما موقوفان على وجود النبي واهلها بمجرد ترتيبها
وهمها فلا بد ايضا في الاعتقاد في النبي ونبوته والذي
قال بعض الناس ان الاصول ليست على النقل بل هي في
في حصولها العقل ليس لان العقل لو كان كاف في معرفة
الدين والاصول كان كل عاقل مصيبا في الاعتقاد وليس
كذلك ومع ذلك لم يلزمنا مذمة البراهمة والفلاسفة
الذين يقولون بالعقل المجرد ولا يلتفتون الى النقل
نعم يعرف المكلف اصول ينظر العقل في جردان بحقق
حقيقة ما واطليتها من النبي المعصوم والامام ولا يلزم
من هذا الميل الى مذهب الاستيعابية ولا الى غيره بل هو الحق

بل هو الحق في نفسه وهذا هو مذهب الأئمة المعصومين
والعلماء المتقدمين دون متأخريهم وحيث ان النبي
لا ينبغي دينه وشرعه الوجود امام كامل معصوم الذي يحفظ
شرعه ويقوم باداء اركان القوة وقصر اوارشاد وتعليمها
المعبر عن الاول الامر لقوله تعالى **اطيعوا الله واطيعوا الرسول**
واولي الامر منكم فلا بد له ايضا من الاعتقاد في الامام الا انه
الذي كما هو لطف في حق المكلف كذلك الامام فان لطف
في حق ايضا فكما ان ارسال الرسول والنبى يحجب على الله تعالى
فكذلك يقيمن الامام وتمكينه يحجب عليه فلا يلزم من ذلك
بالواجب وهذا ان الاصلان ترجع الى الله والى تبيينه فيكون
حصولها نقلياً لا عقلياً كما سبق وههنا الجاهات كثيرة
ليس هذا موضعها وهي مخصوصة بعلم الكلام من اصول الدين
وحيث ان جميع ذلك ليس الا الدعوة الخلق الى المعاد
ارشادهم الى القيمة والاحياء بالوعد والوعيد فلا بد له ايضا
من الاعتقاد وما يتعلق من الثواب والعقاب المعبر عنهما
بالنقصان والكمال لئلا يسهل في شيء من الاصول المذكورة
والفروع المعلومة الاية ذكرها فتكون الاصول حينئذ
مختصة في هذه الخمسة ولا يحتاج المكلف الى اكثر من ذلك
والبحر في الفرق على اقل من ذلك والله اعلم واحكم وهو يقول الحق
وهو قيده السبيل واذا تقرر هذا فالشرع في بيان كل واحدة
من هذه الاصول في المراتب الثلاث التي هي الشريعة والصلحية

في المعاد

والحقيقة **اما التوحيد واتساعه** فذلك للاحتياج لولا الي
مقدمة ثم الى تقسيمه في المراتب المذكورة اما المقدمة فحيث ان
تعرف ان التوحيد مع كثرة اقسامه وانواعه مشتمل على
قسمين الاول توحيد الانبياء والثاني توحيد الاولياء
اما توحيد الانبياء فهو التوحيد لا لوجوه الظاهر العامة التي
هو دعوة الخلق الى عبادة المطلق من عبادة الهة مفيدة
او الى اثبات الله واحد ونفي الهة كثيرة لقوله تعالى في الاول
قل لا اله الا الله نقولوا **لا اله الا الله** وسواء بينك وبينك **لا اله الا الله**
الله ولا تشرك به شيئا ولا يحد بعضنا بعضا اربابا من دون
الله ولقوله ايضا **اجعل للاهنة الحيا والحد ان هذا الشيء**
عجاب ولقوله تعالى في الثاني **اما الحكم الله واحد** ولقوله تعالى
ان لا اله الا هو وكلمة لا اله الا الله هذا معنيها اي نفي الهة
كثيرة واثبات لها واحد ويشهد به قول نبينا ص امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فبعد كان دعوى
الانبياء والرسول من ادم الى محمد عليهم السلام واما توحيد
فهو التوحيد الوجودي الخاص بالباطن وهو دعوة الخلق
الى مشاهدة وجود مطلق من مشاهدة وجودات مفيدة
او الى اثبات وجود واحد حق واجب بالذات ونفي وجود
كثير من ممكنة بالذات معدومة في نفس الامر لقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ولقوله
كل من عليه سلطان وبقي وجوه ربك ذو الجلال والكرام

ولقول المعارفين باجمعهم في ليس في الوجود سوى الله تعالى
وصفاته وافعاله فان كل هو وبر ومنة واليه ومبدأ
دعوة الاوليا والائمة من شئت الى المتمد عليهم السلام
وليس غير هذين التوحيدين هناك توحيد آخر والدليل
على حصصه في القسمين وهوان الشرك الذي هو باذو
التوحيد مخصص في الذين الشركين الذين هما الجاهلي والحقني
لان الشرك اما ان يكون في الظاهر او الباطن فان كان
في الظاهر كعبادة الاصنام والاوثان والبحر والارض
والشمس والقمر ذلك فهو شرك جلي لجلالة ظهوره
بين اهل العلم المشار اليه في قوله تعالى **واخذوا من دونه**
الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون الا نفوسهم
ضارا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وهو
بازاء التوحيد الاكبر وان كان في الباطن كشاهدة
وجود العز واثباته في الخارج من مشاهدة الموجودات
المتكئة كالعقل والنفس والافلاك والاحرام والعناصر
والمواليد وغير ذلك وهو الموصوف بالشرك الحقني لقائه بين
الناس المشار اليه في قوله تعالى **يا صاحبي السجن ارباب متفاوت**
خير ام الله الواحد القهار يا تعبدون من دونه الا اسما
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بهما من سلطان ان
الحكم الا لله امره لا تعبدوا الا اياه فلكم الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وهو بازاء التوحيد الوجودي وليس غير هذين

وامثالهم

الشركين

الشركين هناك شرك اخر فتحقق ان التوحيد
مخصص في التوحيد المذكورين وكذلك الشركين
واذا عرفت هذا فاعلم ان ظهور جميع الانبياء والرسل
عليهم السلام لم يكن الا لدعوة الخلق الى التوحيد الاكبر
والخلاص من الشرك الجلي الذي بازائه وظهر جميع الاوليا
والائمة عليهم السلام لم يكن الا لدعوة الخلق الى التوحيد
الوجودي والخلاص من الشرك الخفي الذي هو بازائه
وكل من توحي الى الاله المطلق من الاله المقتيد وعدل عن
عبادة المخلوق الى عبادة الخالق ونطق بكلمة التوحيد
الاول هي التوبة لا اله الا الله خلص من الشرك الجلي و
صداقة الشريعة مسلمات مؤمنا موحدا بحسب الظاهر وصار ظاهرا
وباطنا طاهرا من نجاسة الشرك الجلي لقوله تعالى انما المشركون
نجس كلوان لم يكن كذلك يكون مشتركا كما في الجسدي الظاهر
والباطن وكل من توحي الى الوجود المطلق من الوجود المقتيد
وعدل عن مشاهدة الممكن الى مشاهدة الواجب ونطق بكلمة
التوحيد الوجودي التي هي ليس في الوجود سوى الله خلص
من الشرك الخفي وصار في الحقيقة موحدا عارفا محققا بحسب
الباطن وصار باطنا وظاهرا طاهرا من نجاسة الشرك
الخفي لقوله تعالى **وايا من اكثرهم بالله الا وهم مشركون**
وان لم يكن كذلك يكن مشتركا بحسب الباطن دون الظاهر
عند البعض لان عند بعض المحققين وهو ايضا بحسب الظاهر

والباطن ويشهد بذلك قوله تعالى **ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** لان حكم الشرك العموم ولا يختص
هناك فكل من يكون مشركا جليسا كان او خفيا فهو لا يكون
مغفورا له وهذا في غاية الصعوبة لانهما يخلص منهما الا
القليل النادر لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور ولقوله
وقليل ما هم ومن هذا قال العارف ان الخلق من الشرك الحلي
اسهل من الخالص من الشرك الخفي كان الوصول الى التوحيد
الاوهي اسهل من الوصول الى التوحيد الوجودي لان صاحب
الشرك الخفي يعذر نفسه من المؤمنين الموحدين بحجج توحيد
الاهوي وهو غافل عن الشرك الخفي الذي هو محجوب بجزء هذا
قال النبي صلى الله عليه واله **ديب الشرك في امي اخفي من ديب**
التملة السوداء الصخرة القمائية اللبلة الظلمة لان كان عارفا
بان اكثر اتمته لا يخلصون عنه ومعلوم ان هذا الشرك الخفي
مخصوص بالمؤمنين والمسلمين دون المنافقين والكفار
لان الله تعالى ضمه الى الايمان في قوله وما يؤمن اكثر وهم بالله
الا وهم مشركون والنبي صلى الله عليه واله ضمه الى المؤمنين من اتمته
واجتماع الشرك بالله لا ايمان مستحيل فلم يبق الا ان يكون
المراد بشرك الخفي وقد عرفت ان الشرك الخفي بالهوي
في قوله **اقرايت من اخذ لنفسه هوى واتبعه الله في حيله** لان
يظهر الشخص كافر او مشركا وصنفقا كما قيل لولا الهوى لم يتعد
الاصنام اصلا وقيل ما عبد الله دون الله اعظم من الهوى لان في

هراء

هوان مال الكافر الذي دين ابايته واجراوه وصار من المشركين
كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله وقالوا يا ارحمنا اباا ناعلي
امه واناعلي اثارهم يتحدون واذا عرفت هذه المقومة علي
سبيل الاختصار فلا تسرع الى تخصيص التوحيد بكل طائفة من
الطوائف الثلاث وهو هذا التوحيد اهل الشريعة هم التوحيد
الالوهي الذي هو عبارة عن نفي الهية كثيرة وابثبات الله واحد
او نفي الهية مقيدة وابثبات الله مطلقا مشاحة في الاصطلاح
ويجوز هذا التوحيد فيقسم الى قسمين قسم يتعلق بارباب العقيدة
منهم وقسم كالعوام والجملة وقسم يتعلق بارباب النظر
والاستدلال كالحق اصح العلماء اما الطائفة الاولى فطريقهم
وهي انهم يعتقدون في الباطن ان الاله واحد لا شريك له في
الاهية ولا ينظر له في الوجود وليس كمنزيتي وهو السميع
البصير ويعتقدون في هذا بقوله تعالى **ولو كان فيهما الهة**
الا لله لفسدتا ويقولون **قاصوا الله احسن الصلوات** **يؤدو له**
يؤدو له **ولم يكن له كفوا احد** ويعتقدون انهم عالم بديهم
بصير بديهم لا يعجز عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا
في الارض وهو بكل شئ عليم ويعتقدون ان غيره من الالهة
اصنام او اوثان لا يمكن ان تكون نفعا ولا ضررا ولا موتا ولا حيوة
وعابدها كفا مشركون ملعونين بينا انفقوا حجب البراءة
منهم في الدنيا والاخرة كما امر الله تعالى به في قوله **يا ايها الذين**
امنوا لا تقفوا اباؤكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على

هذه القواعد

على الايمان ومن يقولهم متكروا فاولئك هم الظالمون وتقول
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر في اذن من جاهد الله
ورسوله ولو كانوا ابايهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية و
هو لا، التوم بهذا الاعتقاد يكونون في حماة الاسلام وحفظه
في دار الدنيا امنين على انفسهم واموالهم واعراضهم وفي الآخرة
يكون رجوهم الى فضل الله ورحمته فان الله ذو فضل عظيم
وقد اشار الى هذا المعنى الشيخ الكامل ابو اسمعيل الهروي
قدس الله سره في كتابه الموسوم بمنار السابريين وهو قوله و
التوحيد على ثلاثة اوجه الوجه الاول توحيد العاقلة الذي يصح
بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاتمة وهو الذي ثبت
بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد
خاصة الخاصة فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر المجلي
الذي بقي الشرك الاعظم عليه نصبت القبلة ووجهت
الذمة ووجهت الدماء والاموال وانفصلت دار الدنيا
عن دار الآخرة وصحت بر الملة للعامة وان لم يقوموا بحق
الاستدلال واما الطائفة الثانية فطريقهم مع حصول
هذا يكون طريقه النظر والاستدلال وهو انهم يثبتون
بالدليل العقلي ان الله واحد ولا يجوز ان يكون اكثر من
واحد وبما انه وهو انه لو كان في الوجود اثنين مستقلين

كان كل واحد منهما متغيرا عن الآخر بالذات ومشارك له
بالصفات فيلزم ان يكون كل واحد منهما مركبا من جزو
المباينة وجزو المشاركة وكل مركب ممكن لانه محتاج الى
جزئية وجزئية اخرى والمحتاج الى الغير ممكن فيكون الواجب
ممكنا هذا خلف فيجب ان يكون الله واحدا وهذا هو
المطلوب وهو لا يثبت هذا الاعتقاد يكونون في مقام التوحيد
البرهاني دون القيني ويكون لهم مرتبة النظر والاستدلال
ويصدق عليهم انهم عرفوا الحق ببعض الوجوه وصاروا من
الذين تجاوزوا دخول الجنة الصورية الموعودة في القيمة
وقد يعبر عن هذا التوحيد الفعلي لانهم بالفعل يستدلون
على الفاعل وبالصنع على الصانع وليس لهم وراء هذا امر
في ذلك مبلغ من العلم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الآخرة غافلون واما توحيدهم على الطريقة فهو انهم
يشاهدون بعد حصول هذا التوحيد والوصول اليه
البصيرة ان الله واحد وليس في الوجود غيره ولا فاعل
سواه فتقولهم لا فاعل الا الله وليس في الوجود فاعل غيره
فيقطعون النظر عن الاستثنا والمشيء او يتكلمون عليه
حق التوكل ويسلمون امرهم اليه بالكلية ويفرجون بما يحكي
عليهم من روضون من لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه
وهذا يحصل لهم مقام التوكل والتسليم والرضا واشتاء
لقوله تعالى **ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره**

قد جعل الله لكل شئ قدرا ونصلون بذلك الى مرتبة التوحيد
 الوصف بعد الوصف الفعلي ويستحقون بدرجته
 الصفا ومقام الرضا الذي هو اعلى المقام في التوحيد الوصف
 كما اشار اليه الحق جل ذكره في قوله **ورضوان من عندك**
 ولقول النبي صلى الله عليه واله الرضا باب الله الاعظم والى
 هذا التوحيد اشار الشيخ ابو اسمعيل الصروي قدس سره
 ايضا في قوله واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقائق
 فهو توحيد الخاص وهو اسقاط الاشياء الظاهرة و
 الصعود عن منازعا العقول وعن المتعلق بالشواهد
 وهو ان لا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سبيلا ولا
 للنجاة وسبيلا فيكون منشا هذا سبق الحق بحكمه وعلمه
 ضعه لا شيئا مواضعها وتعليقها اياها باهايتها واخفاها
 اياها في رسومها ونفوسها تحقق معرفته اعلوا وسلك سبيل
 اسقاط الحروف والفرق بين هذا التوحيد والتوحيد
 المخصوص باهل الشريعة وهو ان ذلك من التوحيد في التو
 الى الخاص والاول موجب للخلاص من الشرك الجلي والثاني
 للخلص من الشرك الخفي الذي هو الاعظم الاصعب بينهما
 بكون بعيد واما الفرق بين هذا التوحيد وتوحيد خاص
 الخاص من اهل الله وهو ان التوحيد المخصوص باهل الطريقة
 مبني على التوكل والتسليم والرضا واخواتها منوطة بتحصيل
 المقامات والمراتب والتمسك باخلاقه ولا نقض وبصفات

هذا هو التوحيد الثاني
 وهو الذي هو اعلى
 من التوحيد الاول

وهذا كله من باب التوحيد الوصف الذي يقتضي الواصف
 والموصوف والصفة وهذا لا يخلو من الكثرة بل هو عين الكثرة
 لانه مشتق على الموكل والمتموكل والراضي والراضى عنه واقتار
 ذلك وبين الكثرة والتوحيد مباينة كلية وتوحيد خاص
 الخاص مبني على الفساد والحض الطمس الكلي والعبور عن
 جميع المقامات والمراتب ولاضافات ولا اعتبارات حتى لا يجر
 وتوابعه قولهم التوحيد اسقاط لاصنافا وابن هذا من
 ذلك وابن البايني بنفسه من الغالي بربه **وذلك فضل الله**
يعطيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفي الكتاب العزيز
 جلت كلمته على اليقين وعين اليقين اشار الى هذه التوحيد
 الثالث وكذلك الاسلام والايمان والايقان واصحاب
 اليقين واصحاب الشمار والشافق والمغرب واقتار ذلك
 وكان النبي صلى الله عليه واله الى اهل هذه المرتبة اشار
 بقوله الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل
 الدنيا وهما حرامان على اهل الله لان الطائفة الاولى
 حيث انهم في مقام التقليد ومرتبة الظاهر جعلوهم من
 اهل الدنيا لانهم ما تجاوزوا عنها كحصرهم وشهرهم بظلمها
 وبخلفهم وشتمهم على مناعها ولبسها على خطيئة مقرر
 فاستبهم لها ما تكون عجيبة واقعة وفيهم ورد قوله تعالى
يعتصم الظاهر من الحق الدنيا وهم عن الآخرة غافلون
 والطائفة الثانية حيث انهم في مقام التحقيق ومرتبة الباطن
 والاشهاد والاعيان والايقان واليقين والاشهاد

هذا هو التوحيد الثاني
 وهو الذي هو اعلى
 من التوحيد الاول

والتوحيد العيني الذي هو فوق العلي جعلوهم من اهل الاخرة
 لانهم تجاوزوا عن الظاهر ووصلوا الى الباطن وشاهدوا
 المطلوب بعين البصيرة على ما هو عليه المشار اليه في قوله
قل هتد سبيلا دعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والظاهر
 الثالث حيث انهم في مقام الغناء ومرتبة باطن الباطن
 وخاص الخاص التوحيد الذي جعلوهم من اهل الله وخاتم
 لانهم تجاوزوا عن الظاهر والباطن اعني الملكوت والعبث
 والشهادة ووصلوا الى المقصود بالذات من الكل الذي
 هو الحق تعالى وشاهدوا بؤر على ما ينبغي ونطقوا لما
 نطق العارف ضلهم وهو قولهم سبحان من لا يصلح الا
 به وطابق قولهم قول النبي صلى الله عليه وآله وايت في
 برقي وعرفت ربي برقي وحيث كان لما من اهل هذا
 المقام قال النبي صلى الله عليه وآله لان الجنة استقرت من كان
 من سلمان الى الجنة لان الجنة من الاخرة وسلمان من اهل
 الله الذين هم فوق اهل الجنة بمراتب كثيرة فكيف يشأ
 اليها لان التزلم من الاعلى الى الادنى كن نقص فيه لا يتنا
 عليه السلام حسنا الاراسيات المقربين هذا توحيد
 اهل الطريقة واما توحيد اهل الحقيقة بعد وصولهم
 الى التوحيد المذكورين فهو انهم لا يشاهدون في الوجود
 غير الله ولا يعرفون في الحقيقة غير الله لان وجوده حقيقي
 ذاتي وجوده عيني مجازي في معرض الفناء والهلاك

عن المكارم

انا فانا نقوله كل شيء هالك الا وجهه الحكيم والبرزخوت
 ولقوله كل من علمها فان وسيتي ربي وان ذوالجلال والكرام
 لان الهلاك والفناء ليس موقفا على زمان وان كاذب
 اليه بعض الخجيين بل هو واقع دائما من كل اهل الى الابد
 على رتبة واحدة كهلاك الامواج في البحر وقضاء القطرات
 في المحيط فان الامواج والقطرات وان كانت لها اعتبار
 عقلية وتميز او هيئات لكن في الحقيقة ليس لها وجود
 لان الوجود الحقيقي للبحر فقط والامواج هائلة فانتهت
 في نفس الامر وهذا امر معقول يعرفه كل عاقل وبل امر
 محسوس يعرفه كل ذي حس وفي قيل شعر البحر على ما كان
 في قوله ان الحوادث امواج وانهارا كالحجرات ان اشكال
 تشاكلها فمن تشكل فيها في استار فكما ان من شاهد
 البحر والامواج والقطرات معدومات في نفس الامر على وجه
 المذكور وعرف انه ليس في الحقيقة وجوده الا للبحر والامواج
 والقطرات معدومات في نفس الامر لا فاساعة فساعة
 في معرض الفناء والهلاك والزوال وقال ليس في الحقيقة
 ولا في الخارج الا البحر وكذلك من شاهد الحق والخلق و
 المظاهر على ما شرر وعرف انه ليس في الحقيقة وجوده الا
 للحق والخلق والمظاهر معدومات في نفس الامر لانهم
 انا فانا في معرض الزوال والهلاك فانه يجوز له ايضا ان
 يقول ليس في الحقيقة ولا في الخارج الا الحق وهذا قولهم



ان الثاني باق في الال والفا في فان لم يزل واليه الاشارة بقوله
 بل هم في ليس من خلق جديد لان عند العارف الوجود الاضافي
 القائم بنفس الرحمن ومرد الوجود الحقيقي في ساعة في عرض
 الزوال والفناء وقبول الوجود مثله ومن هذا يصعب ان تارة
 لانه في غاية الخفاء والى هذا اشار ايضا قال **وتري ايجال بحسبها**
جامدة وهي تمر بالحناب ويعرف من كبر القصة ساعة فضاء
 وعدم ادراك الحس في ذلك الكبر والصغر والاعدام والابحاد
 وكذلك في مرأيات اللآء، وموجبه فانه في كل ساعة يعدم وانها
 يوجد مثله بقدره الله وكما صعد واليه الاشارة في اصطلاح
 وتقولهم المدد الوجودي هو فصول كما يحتاج اليه المكن في
 وجوده على الولاوية بقي فان الحق يمد من النفس الرحا في
 بالوجود حتي يترشح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى
 فانه بدون موعده وذلك في الخل ومبدله من الغدا ومن
 التنفس ومرد من الهوى ظاهر محسوس واما في الجادات
 والافلاك والرومانات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجود
 من متحد والشهو يحكم كل يكون كل ممكن في كل ان خلفا
 جديدا وبالحكم ليس في نظر هذا العارف الذي شهد الحق الواجب
 على ما هو عليه الا الحق تعالى المعبر عنه بالوجود تارة وبالذات
 اخرى ويعضد ذلك قول جميع العارفين مثله الذي قالوا
 بالاتفاق ليس في الوجود سوى الله تعالى واسمايه وصفا
 وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه وهذا معني قوله تعالى

عند التحقيق هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي
 عليم ومعني قوله **الم بكلمة مركبة** انه على كل شي شهيد **لا انهم**
مربوبون من لقاء ربهم **لا انه بكل شي محيط** لان المحيط لا ينفك
 عن المحاط ولا المحاط عن المحيط عند التحقيق اسماؤه وافعاله وانما
 الوجود الاضافي الاسمي الذي لا حقيقة له في الخارج فلا
 يكون في الخارج الا هو ولهذا تارة تأكيد الله تعالى المذكورة
ايضا قوله لا في خلقه لان الوجود هو الذات بالاتفاق
 فيكون تقديره ايما تلو امن لا مكنه والكميات ثم ذاته
 ووجوده لانه المحيط والمحيط لا يكون الا محصورا بما
 دون محاط ولا يوضع دون موضع والله بكل شي محيط فافهم
 جذا فالتوحيد الفعلي كما ان عبارة عن اسقاط كل فاعل وفعل
 عن النظر حية يصل صاحبه الى الفاعل الحقيقي الذي هو
 مصدر كل الافعال ويثبت قدمه العقلي في التوحيد الفعلي
 والتوحيد الوصفي عن اسقاط كل صفة وموصوف عن النظر
 حية يصل صاحبه الى الموصوف الحقيقي الواحد في الذي هو
 منشأ كل صفة وموصوف ويثبت قدمه البصيري في
 التوحيد الوصفي والتوحيد الذاتي المشار اليه الآن عبارة
 عن اسقاط كل ذات ووجود عن النظر حية يصل صاحبه الى
 الواحد والواحد المطلق المحض والذات الحقيقية الذي هو
 موجود كل موجود وينتهي جميع الذوات ويثبت بذلك
 قدمه الشهودي والوجود في التوحيد الوجودي الذاتي ويصير

واخطاه

برعارفا كاملا كحلا محققا واصلا مقام الاستقامه والتمكن
 الذي لا مقام فوقه المعبر عنه في قولهم بليس وراعبا وان قد رتب
 والى التوحيد ان التثالث الثالث اشار النبي صلى الله عليه واله
 في دعائه المتهود عند الحاضر العام والموافق والمخالف وهو قوله
 اللهم اني اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برحمتك من عذابك
 واعوذ بك منك لانه الاول لا اشاره الى التوحيد الصفا في
 والثالث الى التوحيد الذي ذكره في التوهم في اصطلاحهم
 فانهم قسموا التوحيد ثلثة اقسام وسموا صاحب القسم الاول
 بذو العقل وصاحب القسم الثاني بذو العين وصاحب القسم الثالث
 بذو العقل والعين لانه الجامع لهما والفارق بينهما انه هنا
 وتحت بعث عليه وهو قولهم ذو العقل هو الذي يرى الخلق
 ظاهره والحق باطنا فيكون الحق عنده معرفة للخلق لا احتجاب
 المرات بالصورة الظاهرة في احتجاب المرات بالصورة وذو العين
 هو الذي يرى الخلق في اخفاء المرات بالصورة وذو العقل
 والعين هو الذي يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا
 يحتجب بالكثره عن شهود الوجود الواحد باحد هاتين الاخرين
 يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه خلق من وجه فلا يحتجب
 بالكثره عن شهود الوجود الواحد ولا يراهم في شهوده
 كثرة كثرة المظاهر احدى الذات التي يتخلو فيها ولا يحتجب
 باحدى وجه الحق عن شهود الكثرة الحقيقية ولا يراهم في شهودها
 احدى الذات المتجليات في الخلق كثرة لها الى المراتب الثلاث اشار

الخط والسلي
 الى التوحيد

في التوحيد
 في التوحيد
 في التوحيد

الشيخ

الشيخ علي الدين الاعرابي قدس الله سره في ابيات له **شعر**
 في الخلق عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق ان
 كنت ذا عقل وان كنت ذا عقل وعين فما ترى **سوي**
 عين تبي واحد غير بالشك **وحيث** ان هذا مقام انزيب
 ليس فوقه مقام كما انزلا اليرقا **والشيخ** ايضا في فصوصه
 واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق
 الخلق فلا تطمع ولا تنغي نفسك في ان ترقى اعلى
 من هذا الدرج فما هو ثم اصلا وما بعد الا العدم المحض
 رزقنا الله وآيا الوصل الى هذا المقام محمد وال الكرام
 هذا احزبان التوحيد الثالث بقدر هذا المقام **الشيخ**
 الى الصواب الثالث والله اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو
 هادي السبيل **واقفا العبد** فالمراد بالعدل هو
 ان تعالي لا يفعل البقيع ولا يخل بالواجب والبعث كل فعل ينفر
 العقل عنه ولا يكون ملائما بحكمة كالذب والظلم والترف
 وامنا ذلك فان العقل الصحيح ينفر عن امثاله ولا يحكمها
 اصلا والواجب عليه تعالي وهو الذي تقدم ذكره بانه
 تعالي حيث خلق الخلق وكلهم بتكليف يجب عليه ان يعث
 اليهم احدا من عنده ليعلمهم هذا التكليف ويرشدتهم
 الى سواد الطريق لقوله في جلد ذكره **قدس الله سره**
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ليعلمهم اياتي ويريهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين

والا يلزم منه الاهمال والاجاز في التكليف والافعال والا خلا
بالواجب على الحكيم الكامل ويؤدي ذلك الى نقص غرضه ونقص
العرض على الحكيم الكامل بحال فيجب ان يبعث احدا اليهم يعلم
ذلك التكليف وهم يقوموا به ويحصل غرضه منهم لقوله **وما**
خلقت الجن والانس والجن لا يعبدون ولقوله في الحديث
القدسي كنت كزنا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وهذا ليسي لطفا كما سبق ذكره غير مرة بان اللطف هو الذي
يكون للمعبد يكون العبد بمر الى الطاعة اقرب ومن المعصية
ابعد وكل ذلك راجع الى حكم العقل لان الحسن والقبح عند
الكثير العقلاء عقليتان لا نقليان وعند البعض بعكس
ذلك يعني هما نقليان والحق في طرف المعتزلة بحكم العقل
الصحيح ايضا لان النقل لا يدخل في ذلك لانه لو كان
موقفا على النقل والشرع ما اقروا بالكفر وعدة
الاوثان لان عندهم القدوس حسن والكلذيق سيئ والعدل
حسن والظلم قبيح وكذلك جميع الافعال المحسنة عند
العقل والمستقيمة عنده فالكثير العقلاء اتفقوا على انها
عقليتان لا نقليان ومع ذلك كله المعتزلة ونابغهم
استدلوا عليه ببرهان عقلي غير قابل للتمنع فقررهم
حتى يتحقق عندك صدق دعوانا ودعواهم وهو قولهم
مرادنا في كونه تعالى عادلا وهو انه لا يفعل القبيح ولا يخل
بالواجب وهذه المسئلة مستقرة على ثبات الحسن والقبح

حكم العقل مطلقا فقول العلم ان كل من صدر عنه فعل المكلفين
من الافعال الاختيارية لا يخلوا اما ان يكون صدوره ذلك
الفعل مضافا للعقل واللا يكون والا قول هو البقيع والثاني
اما ان يكون تركه مضافا للعقل ولا يكون والا قول هو الواجب
والثاني اما ان يكون فاعله مستحقا للدم او لا يكون والا قول
هو الذنب والثاني اما ان يكون فعله او تركه او لا يكون
والا قول هو الحسن والثاني اما ان يكون تركه او فعله او لا يكون
والا قول هو المكروه والثاني هو المباح وليس لافعال المكلفين
مخارج عن هذا الحصر واذا ثبت هذا فلا شك ان بعض
افعالنا هي يكون العقل اذ اقرض فعلها كالظلم والكذب
والعبث والمفسدة وغير ذلك وبعض افعالنا ملائمة للعقل
كشكر المنعم ورد الوديعة وقضا الديون وغير ذلك
والعلم بذلك يحسن كل عاقل من نفسه ولا يحتاج فيه
الى شرع ولا نقل ولهذا يعرف المنكرون للشرائع كالكفار
الاصليّة والبراهمة وعدة الاوثان كما يعرف المليون
وارباب الكديان والشرائع ومن اكر ذلك فهو رجاء هل يمكن
لا يستحق العقاب حيث تقر هذا فنشرع في بيانها بالنسبة
الى الطوائف الثلاث اما عدل اهل الشريعة فجميع ما مر في هذا
الباب هو خارج وهو انه تعالى لا يفعل القبيح ولا يخل بما
لواجب لانه اذا كان عالما بالقبح والقبيح وعالما باستغناء
عنه فلهذا ما يأمرونه عن فعله ولا يدعوه الداعي اليه

مع عدم الداعي ووجود الصارف يستحيل ان يصدر امثال هذه
 لا فعل عن القادر الخت ارفقت ان تعالي لا يفعل المقيع البتة
 والنجلى بالواجب اثبت ان تعالي لا يفعل البتة فكما صدر من
 احداث العالم وما فيه من خلق الحيوانات الموزية والنبات
 المضرة والشموم القاتلة وغير ذلك من التكليف الشاقة
 وتعذيب بعض الحيوان بلا ميب معلوم وامثال ذلك
 حسنا وكما يصدر في العالم من الظلم والظلم والكذب والفساد
 وغير ذلك انما يصدر عن عجزه لا عنه ولا يزيد شيئا من القبايح
 اصلا لان ارادة القبيح قبيحة ولملعدم ارادة القبيح وعدم
 صدوره عند قال **واذا فعلوا فاحشتم قالوا وجدنا عليها اياتا**
وانه امرنا بها فقلت الله اعلم بالحق والحق ان يقولون على الله
ما لا تعلمون قل مرزني بالقسط واقموا وجوهكم عند كل
مسجد واضعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون
 وهذه الايات من اعظم الدلائل على ما قلناه وايضا قوله
 تعالي **وان تصيبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصيبهم**
سنة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله قال هؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابتكم حسنة
فمن الله وما اصابتكم سئة من نفسك وارسلك
للمناس رسولا وكفى بالله شيئا من قطع الرسول فقد طام

صدق

الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيفا فان هذه
 الاقوال تشهد بان الافعال الناجمة عن العبد لا فعل الله
 الحسنة ايضا منه لكن يتوفيق الله وهذا ان لان المدح
 والذم فيها راجعان اليه لا الى غيره وعلى جميع التقادير
 فليس هناك قول يدل على ظلمه تعالي وصدور الافعال
 البتة عنه وهو المراد بالعدل عند رباب الشريعة بحكم
 العقل والنقل المطابق لقوله ايضا **من عمل صالحا فلنفسه ومن**
اساء فعليه باطنه ومن اساء فلنفسه ومن اساء فلنفسه
 فالعدل عندهم بعد رسوخهم في هذا الاعتقاد وهو ان الله
 تعالي اعطى كل شئ ما اعطى من الحقايق والكمالات والطبايع و
 الغرائز والاحوال والافعال فكل على قدر القسط من غير حيف
 وميل وتقصير واهمال لانه اللواد المطلق والحواد المطلق
 ما يجوز على القواد والمستعدين الاعلى الوجه لا يتم والطريق
 الكامل والا لا يكون جوادا الى هذا اشار بقوله ربنا الذي
 اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وكذلك بقوله **وايتكم من كل ما**
سألتهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومعناه على ما مر
 مرارا ايتكم من كل ما سألتموه في الازل بلسان استعدادكم
 واثامكم وقابليتكم من عجزكم وافتقاركم وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها اي وان تعدوا هذه النعمة التي انعم بها عليكم
 ظاهرا وباطنا بقوله **واسبغ عليكم نعمه ظاهرا وباطنا**
 لم تعدوا احداها ولا على احصائها فانها غير قابلة للحصر والعد

وقوله **قل ان يصيبنا الامل ان لا يصيبنا علي**
الله فليتكلموا يومئذ بيان لهذا المعنى وتأكيده بان كل فعل
يصدر منه لا يكون الا بمقتضى العدل والحكمة والقسط فيجب
على العبد ان يتكل ويعتمد على فعله وقوله ولا يتحرك الا
بامره واشارته من غير التفات الى غيره كما قال ايضا **ليس لك**
عبده شيء فقل وقال **ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله**
بالعالم قد جعل الله لكل شئ قدرا ومن هذا تثبت قدمهم
في مقام الاستقامت والتمسك دائما اي قدم اهل الطريقة وازا
العرفان في مقام التوكل والتسليم والرضا وامثال ذلك كما
اشار اليه بقوله **ثبت الذي امنوا بالقول الثابت في الحق**
الذي اوتوا في الاخرة ولا يمكن الجوارعة لان كل شخص يعرف
ان الحكم الكمال في ذاته العالم بجميع الاشياء قبلها وبعد
لا يفعل الا بمقتضى علمه وحكمته ولا يصدر منه شئ خلافا للواقع
لا بد وان يتكل عليه ويرضيه بفعله حسنا كان ذلك الفعل
او قبيحا لان مقام الرضى والتسليم والعلم بعلم ربه وان علم
حقائق الاشياء كلها يقتضي هذا من حيث ان هذا الرضا
موجب لرضاء ربه عنه اشارة الى الحق تعالى في قوله وقال الذي
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وهذا ورد في
اوليات الكتاب الذين هم في هذا المقام اعني مقام الرضى التليم

والتوكل

والتوكل وعدم الالتفات الى الماضي والمستقبل وقلة التعلق
بالامور الدنيوية التي تكون هي موجب الحزن والخوف في الحزن
على ما فات والكفر على ما سيجي الا ان اولياء الله الاخيار
ولا هم يحزنون لانهم فارغين عن الهم والحزن بالامور الماضية
والآتية لعدم رجاؤهم وانه يفعل شئ الا على الوجه الذي ينبغي
هذه **ومن قال امير عليه السلام** وحديث الزهد كله من كلمتين من
القران وهو قوله تعالى **لا تلهيكم دياركم ولا اناكم ولا تقرحوا**
بما اناكم الآية لان المراد شاؤي الحالين في جميع الحالات
من المحبوبات والمكروهات والملايم وغير الملايم وقد اشار عليه
السلام في بعض اقواله الى هذا المعنى بسط من ذلك وهو
قوله **اعلموا علما يثبت ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت**
حيلته واشتدت طلبته وقوت مكيده فزاد استعجالي
في الذكر الحكيم ولم يجل بين العبد في ضعف وقلة حيلته
وبين ان يبلغ ما سعى له في الذكر الحكيم والعارف لهذا
العامل اعظم الناس راحة في منفعة والناظر له الشاك
فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورضي عنه عليه مستدبر
بالنفسى ورضي بستره مصنوع بالبلوى فيزاد بها المستمع
في شكره من عجزه عن وقف عند مشي رزقه وهذا
الكلام برهان قاطع على صدق جميع ما قلناه في هذا الباب
وهو ان سبق اولها مضى من الاجابات السالفة فاعلمنا
اعداها هي المناسبة لهذا البحث وتدريبه له وتوقيته

ولا منع من اجرائه في مراتب كثيرة لما يحتمل من تاويله وتنوعه
ورد عن ابي جابر رحمه الله ان قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لي يا غلام يا ابا جابر اعلم انك كلما تفعل الله به من قول او فعل
يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تحفظ الله يحفظك الله يحفظك الله يحفظك
الله تحذره اما منك وتقر لي يا ابا جابر في الرخايق ربك في المشايخ
واذا سئلت فاسئل الله وان استعنت فاستعن بالله
فقد جف العلم ما هو كان الى يوم القيمة فلو ان الخلائق
ارادوا ان ينفقوا بشيئ لم يقض الله عليك لم يقدروا
عليه وان ارادوا ان يضروك بشيئ لم يقض الله عليك لم
يقدروا عليه ولعل الله بالشكر واليقين واعلم ان في البصر
على ما ذكره خير كثير وان الضرع الضرع والفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا ومعلوم ان الشخص ما يتمكن
من هذا بشي الا اذا صار عالما بما سبق ذكره من سبق علم
الله بالاشياء قبلها ويعدوها ودر الافعال منتهجا
على مقتضى العلم والحكمة وجاء في الآثار ايضا ان جابر بن عبد
الله الانصاري رحمه الله عليه الذي كان من كبار
الصحابة ابنا في اخرا العمر ينعف الحرم والعجوة فزاره
محمد بن علي الباقر عليه السلام فسأله عن حاله فقال انا
في حاله احب فيما الشجيرة على الشباب والمرضى على
الصحة والموت على الحيوة فقال الباقر عليه السلام
اما انا فان جعلني الله سمحا نه شيئا احب الشجيرة

وان جعلني شابا احب المشيوبة وان امرني اهل المرض وان
شفا في احب الشفا وان امانني اهل الموت وان ابقاني
احب البقا فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقد
صدق رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله انك
ستدرك ولد من اولاد علي سمع اسمي بغير العلم كما يقدر النور
الارض ولتلك سمعي باقراي باقر علم الاولين والآخرين
ويعلم من هذا الكلام والكلام الذي سبق في بيان مقامات
العارفين ان جابرا كان في مرتبة الصبر محمد الباقر عليه
السلام كان في مرتبة الرضا والفرق بينهما ظاهر وباح
المراتب لا تحصل الا بعمل العبد بربه انزعالم بحال وروي
جميع الخلق في الاول والاخر ان عاد في افعالهم وحوالهم
منه عن الظلم والتعدي على نفسه وعلى غيره كما قال ان
الله لا يظلم مثقال ذرة الناس شيئا ولا كثر الناس
انفسهم يظلمون واذا عرفت هذا فعليك بتحصيل هذا
الاعتقاد ثم بتحصيل المقامات اللازمة له كما ذكرها
والله اعلم واحكم وهو يقول الحق هو يهدي السبيل
هذا عدل اهل الطريقة واعتقادهم في الحق تعالى عز وجل
واما عدل اهل الحقيقة بعد رسوخهم في العديتين المذكورتين
فهو ان الله تعالى عادل في اعطاء الموجودات كما هو عادل
في اعطاء اخلاقهم واوصافهم بعد النظر الى استعدادهم
الذاتي والقابليات الجلية وذلك لان كل موجود فرض

في العالم اوله يفرض له تعين وتحقق في علمه قبل ان توجد
 في العين والخارج والوجود الخارجي له تابع لوجوده العلمي
 فيجب عليه تعالى حينئذ اعطاء وجود ذلك الموجود العلمي الازلي
 المعلوم في الخارج الموجود في العلم على ما هو عليه في تحققه
 وتعيينه في علمه اذ لا بد ولا نقص لانه لو اعطى وجوده لجل
 ذلك لكان ظلما فاحشا لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه
 وهذا غير جائز منه لانه عادل في فعله وقوله مقسط في رد
 اعطائه ومنعه كما سبق ذكره فيجب ان يعطي وجود كل موجود
 عينا هو عليه في نفسه من غير تفاوت من الزيادة والنقص
 وهذا هو العدل الحقيقي لان العدل هو وضع الشيء في موضعه
 بعكس الظلم ونقل كثير ردي في هذا الباب منها ما سبق من
 قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتم في الازل عند الوجود
 العلمي لتطابق الازل الابد والوجود العلمي الوجود الخارجي
 ومنها ما سبق ايضا من قوله قل كل يعمل على شاكلته لان
 هذا شاهد عدل على صدق هذه الدعوى لانه يقول قل
 كل يعمل على شاكلته اي كل يعمل على شاكلته المظاهرة في
 صورته الحقيقية مطابقا لما في شاكلته الباطنة وصورته
 المعنوية ومن هذا قال الله **الحكمة الباطنة** على عباده اي
 فله الحكمة الباطنة عليهم بافعالهم الصادرة منهم على
 مقتضى ذواتهم وما هيأ لهم واعطاهم الوجود مطابقا
 لتلك المهيأ والذوات ومنها ما سبق من قول النبي صلى

عليه والكل ليس له خلق له وقد سبق معناه مرارا وكذا
 سوال اود عليه السلام حين قال يا رب ماذا خلقت الخلق
 قال لما هم عليه اي لما هم عليه من القابليات والاستعدادات
 وعنده التقدير لا يكون لاحد لسان اخر من واقعة
 حجة على الله تعالى بانك لم تخلقني كذا وكذا بان الله تعالى
 يجب لسان الحال بان ما اعطيت وجودك الاعمى قدر
 قابليتك واستعدادك وقابليتك واستعدادك من
 اقتضاؤك وما هيئتك لا ينبغي لاني فاعل وانت قابل و
 قابليت القابل لا يكون من المخلوقين ووجوده مطا بقابليته
 وقابليته فانت حينئذ تقرر على قابليتك واستعدادك
 لا اعلان الفاعل ليس له تصرف في القابل لا على قدر قابليته
 واعطائه الوجود على ما هو عليه من حيث القابلية وان قلت
 بالعلم اني كنت عالما بل بالعلم ليس له تصرف في المعلوم
 حتى يرد هذا المطا بقدرته بين العلم والمعلوم لان العلم
 تابع للمعلوم فالتابع لا يكون عالما بالمتبع الا على الوجود
 الذي هو عليه من معلوماته حينئذ ما اعطيت وجودك
 الاعمى الوجود الذي كنت عالما بك ومهيئتك على مقتضى
 قابليتك وانا احكم عا د علم كامل لا يصدر مني شيء الا
 على الوجه الذي ينبغي وتوكل على الله تعالى وهم يسألون
 من جهلهم بحقائق الاشياء وقدرتهم على وضع كل شيء
 موضعها وانت لو كنت مثلي لما بحقائق الاشياء كلها قبلها

اشارة الى هذا مراد من علم
 عليهم ولا يسألون عن فعل الله
 عليهم ولا يسألون عن

وبعد ما كنت مما يسئل عن فعله وانا العالم الحكيم الكامل
 فلا ينبغي ان يسئل عن فعله اصرافا في ما افعل شيئا الا
 بمقتضى علمي حكيمتي وعلى الوجه الذي ينبغي ومن هذا قلت ولا
 بعزني عن فعله شيء مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
 ولا اصغري ذلك ولا اكبر لا في كتابي وبين وقولي ايضا
 ذلك تقدير العزيز العليم يستهد هذا كذا راجع اليه وتدير
 فيه فان يفتح عليك اسرار هذه المعجزة بأسرها من غير مانع
 لقولنا ايضا **اقرا وربك الاكرم الذي يعلم بالقلم علم الانسان**
ما لم يعلم وقولي **البحر على الشبان** **ان خلق الله انسانا من طين**
 وقد سلف هذا البحث اولا بمسوط في وسيلة القوام والاهل
 به بمجولة يجعل الجاعل لا يوقد بسطنا الكلام فيها بسطا
 لا من يعلية ارجع اليه وتدبر اسرار وفاته المربة العليا التي
 ليس قوتها رتبة والله اعلم واحكم وهو يقول الحق ويهدي
 السبيل **واما النبوة** فهي على الاطلاق عبارة عن قول
 النفس القدسي حقايق المعلومات والمقولات عن الله تعالى نوا
 جوهر العقل الاول المستحي بحسب رسل ناره وبروح القدس اخرج
 والرسالة تبليغ تلك المعلومات والعقول التي للمستفدين
 والتابعين لذلك النبي والرسول واما عند اهل الشريعة فالبني
 انسان مبعوث من الله تعالى في عباده ليحكمهم بان يعرفهم
 ما يحتاجون اليه من طاعته ويعلمهم ما يحرم من معصيته
 ويعرف بنوته بثلاثة اشياء اولها ان لا يقر ما يخالف

ظاهر العقل لقول بان البارئ كثير من واحد والثاني ان
 يكون دعوتهم الى طاعته ولا حترار عن معصيته
 والثالث ان يضلهم عنه عقوبته في النبوة معجزة مقرر
 بالتقدي مطابقة دعواه والمجهر كل فعل خارق للعادة يعجز
 عن امتاله البشر والمخزي هو ان يقول النبي **انه ان تقبلوا**
قولي فان فعلوا مثل هذا الفعل او بالعكس عني نقول امته
 القول بعينه معارضة لمتنا قالوا النبي **افعل كذا**
 ولذا حجة نصدق بنبوتك كشق القدر وانطاق الحجر وذلك
 من المعجزات والفعل الذي يظهر من احد عيني في التقدي للعارض
 يسمى بالكرامة وهو الخلق لا وليا كما ان المعجزة مختصة
 بالانبياء والعلية في بعثة هذا النبي والرسول هي ان الله
 تعالى حيث غرض من خلق العبيد يصالحهم الى كما لهم المعين
 لهم في الارض بمقتضى ذواتهم ومقتضايتهم وجب عليه بعثة
 هؤلاء ليعلمهم كيفية التكليف والعبادة والمعرفة يحصل
 غرضه وبيان ذلك وهو ان تعالي اذا امكنهم بسبب كثرة
 حواسهم وقواهم واختلاف دولتهم وادبارهم وقوع الشك
 والفساد ووقوع الخلل والصلاح فيجب عليه بعثة احدا ليعلم
 لبيتهم على كيفية معاشرتهم وحسن معاملتهم وانقسام
 امور معاشهم ومعارفهم التي تسمى نزيهة وهذا اللطف
 الواجب عليه المتقدم ذكره وحيث ان الله تعالى غير قابل للاش
 الحسية وليس كل احد قرينة اخذ هذا المعنى منه تعالى وتعليم

هؤلاء العباد بغير واسطة مستعجب عليه تعيين طائفة
من الرسل يكون بينهم وبينهم مناسبة لما خدوا منه ويوصل
اليهم عبيد التابعين وهذا النبي والرسول بعد تخلق باخلا
الله والاتصاف بصفات يجب ان يكون معصوما من الصفات
واكبائر من اول عمره الى اخره ليحصل الوثوق بقوله وفعله
كما قالوا المتعجب وقوع القبايح والاخلال بالواحيات عن
الرسول علي وجه لا يخرجون عن حد الاختيار لئلا يفرغ قول
الخلق عنهم ويتيقنوا بما جاءوا به لطف واللفظ واجب
عليه تعالى ويسمي هذا اللطف عصمة فالرسول يجب ان يكون
معصوما من الخطا والزلل ولا يكون معصوما من حضرة المرقوم
لم يقابل امر خارق العادة خال عن المعارضة مقرور بالتجدي
موافق لدعواه لم يكن لهم طريق الى التصديق ويسمي ذلك محجز
فظهر معجزات الرسول واجيب بالضرورة لئلا تنطليعتهم
ويحصل عرض الله منهم فانهم جدا واليد لاشارة بقوله تعالى
لقد من الله على المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون
عليهم اجر الله ويريهم الله أعمالهم الصالحة وانهم لم
من قبل في هذا لم يصيب هذا ما عند اهل الشريعة في النبي والرسول
والنبوة والرسالة بقدر هذا المقام والله اعلم واحكم واما عند
اهل الطريقة فالنبوة عندهم بعدد سؤخهم في الطريقة المذكورة
اعتقادا وصدقها هي الاخبار عن المعاني والاهلية والاسرار التي
من تبايع تحقيق اسمايو وصفاته وافعاله وهي على قسمين نبوة

التعريف

التعريف ونبوة التشريع فالاولى في الانبيا والاشهاد والصفاء
والثانية جميع ذلك مع تبليغ الاحكام والتاديب بالاعمال
والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة ويخص هذه بالرسالة
وبيان ذلك على سبيل التفصيل والبسط هو ان نقول
اعلم ان الحق تعالى ظاهر وباطن والباطن يشمل الوحدة
الحقيقية التي للغي المطلق والكثرة العينية تحقير الاعيان
الثابتة والظاهر لا يزال مكتنفا بالكثرة لاخلوله عنها لان
ظهور الاسماء والصفات من حيث خصوصيتها الموحدة لتعدددها
لا يمكن الا ان يكون كل منها صورة مخصوصة فيلزم الكثرة
ولما كان كل منها طالبا لظهوره وسلطنة واحكامه حصل
النزاع والخاص في الاعيان الخارجية باحتياج كل منها
عن الاسم الظاهر في غيره فاحتاج الامر الى ظهور حكم عدل يحكم
بينها ويحقق نظام العالم في الدنيا والاخرة ويحكم بين الذي
هو رب المذنبين الاسماء بالعدل والوصول كلامها الى كمال
ظاهر وباطن وهو النبي الحقيقي والقطب الاولي لا بد من اولا
واخر ظاهر وباطن وهو الحقيقة المحمدية صلي الله عليه واله
كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين
الماء والطين العلم والجسم واما الحكم بين المظاهر والاسماء
فهو النبي الذي تحصل نبوته بعد الظهور نبيا بغير النبي الحقيقي
فالنبي هو المبعوث الى الخلق ليكون هاديا لهم ومسندا
اليهم لمقدم لكل واحد منهم في الحضرة العلمية باقتضاء

استعدادات اعيانهم الثابتة بآه وهو قد يكون مشرعاً
وقد لا يكون كانبيا بني اسرائيل النبوة والبعثت هي
اختصاص للمسيح حاصل احبته من الجاني الموجب للاعيان
في العلم وهو الفين لا قدس ولما كان كل من المظاهر الباطنة
لهذا المقام الاعظم بحكم التفوق على ابناء جنسه فترتب
النبوة باظهار المعجزات وخوارق العادات مع التخلي
لتبخر النبي فالانبياء عليهم السلام مظاهر الذات الالهية من
حيث روي ببيتها المظاهر عدتها ببيتها فالنبوة مختصة
بالظاهر ويشترك كلهم في الدعوة والهداية والتفريخ الخلق
وغيرها لا بد من النبوة دائمة دائمة مستمرة على دوائر متناهية
متفاوتة في المحيطات القائمة كالاولى اعز من المرسلين عليهم السلام
وغير القائمة كانبيا بني اسرائيل فالنبوة دائمة دائمة متناهية
متفاوتة في المحيطات كما بيناه قبل هذا في الدائرة وغيث
الدائرة هذا ما عند اهل الطريقة في بحث النبوة والرسالة
والنبي والرسول وبالله التوفيق واما عند اهل الحقيقة
فالنبوة عندهم بعد رتبهم في المرتبتين المذكورتين
وهي الخلافة الالهية المطلقة كمن لها مراتب بحسب مراتب الشخص
الذي هو مظهر تلك الخلافة الالهية المطلقة تلك المراتب
لها تفرقات قد سبقت بعضها وقد بينا لبعض الاخر فقرر
بعبارة اخرى وهي هذه اعلان النبوة عندهم بمعنى الانباء
والنبي هو المبني عن ذات الله تعالى وصفاته واسماؤه واحكامه

من المبني

ومراتب

ومراتب الانبياء الحقيقة الذاتية الروح الاعظم الذي
بعثه الله الى النفس الكلية او لآتم الى النفس الجزئية تالياً
ليبنيتهم بلسان العقلي عن الذات الاحدية والصفات
الاولية والاسماء الالهية والاحكام الكلية والمرادات الكلية
وكل بني من ادم الى محمد صلى الله عليه واله مظهر من مظاهر
نبوة الروح الاعظم فيكون ذاتية دائمة ونبوة المظاهر
عرضية مظهر من مظاهر نبوة محمد صلى الله عليه واله فانها دائمة
غير مظهر من مظاهر حقيقة حقيقة الروح الاعظم صورته
صورته التي ظهر فيها الحقيقة بجميع اسمائها وصفاتها
وساير الانبياء مظاهرها ببعض الاسماء والصفات تجلت في كل
مظهر بصيغة من صفاتها واسم من اسمائها الى ان تجلت
في المظهر المحمدي بذاتها وجميع صفاتها وهتم بالنبوة وكان
الرسول صلى الله عليه واله سابقا على جميع الانبياء من حيث الحقيقة
متأخر عنهم من حيث الصورة كما قال الشيخ الاخرون السابقون
وقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين هذا تعريف النبوة
والسبي بقدر هذا المقام اما تعريف الخلافة والخليفة وذكر
ايضا بجوارتهم فهو انهم قالوا لما اتيه حكم سلطنة الذات
الاليت والصفات الجزئية العلية بسط حكمة الالهية
ونشر الوية الربوبية باظهار الخلافة وتخييرها وامضاء الامر
وتدبيرها وحفظ مراتب الوجود ورفع مناط النبوة وكان
مباشرة هذا الامر من الذات القدسية بغير واسطة بعيد

لقد كان هذا
منه

جل البعد المناسبة بين عزة القدم وذلّة الحدث حكم الحكيم
بمختلف نايبي وبعدي التصرف والولاية والحفظ و
الرعاية وله وجه في القدم يستند به من الحق تعالى ووجه في
الحدث يمد به الخلق فجعل على صورته خليفة يخلف عنه في
في التصرف وخلع عليه خلع جميع اسمائه ومكنه في مسند الخلافة
بالقوة مقابل الامور اليه واحاله حكم الجمهور عليه وتنفيذ امر
نصره في حيزه في ملكه وملكه وولته واستخيره في خلقه يحكمه
وحيروته وسماه انسانا لا مكان وقوع الانسان بينه وبين الخلق
برابطة الجنسية وروابط الانسية وجعل له بحكم اسميته
الظاهر والباطن حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن
بها من التصرف في الملك والملاوت وحقيقة الباطنة
هي اروع الاعظم وهو الامر الذي يستحق به الانسان الخلافة
والعقل الاول وزيده وتوحيده والنفس الكلية خازنة وقرة عاين
والطبيعة الكلية عاملة وهي تدب القوي الطبيعية واما
صورته الظاهرة صورة العالم من المعنى الى الفرض وما بينها
من البسائط والمركبات وهذا هو الانسان الكبير المشير
الذي يقول المحققين العالم انسان كبير واما قوله الانسان
عالم صغير لا بد من نوع البشر وهو خليفة الله في الارض
والانسان الكبير خليفة الله في السماء والارض والانسان الصغير
نسخة منقحة ونسخة منقحة من الانسان الكبير بمثابة
الولد من الوالد وله ايضا حقيقة باطنة وصورة ظاهرة

اما حقيقة الباطنة فالروح الجبري والنفس الطبيعية المعنوية
واما صورته الظاهرة فتنتجة منقحة من صورة العالم فيها
من كل جزئ ومن اجزاء العالم لطيفها وكثيفها قسط ونصيب
فيما من صانع جمع الكل في اجزاءه وقول القائل وما
عليه يستدرك ان يجمع العالم في واحد صادق في حق
الكل وان اراد به تخصا معينا وصورة كل شخص نتجة من
ادم وحوى عليه السلام ومعناه ينتجة الروح الاعظم
والنفس الكلية والانسان الكبير هو مظهر الحق المبين و
الانسان الصغير قد يصل اليه دفعا يعينانه ويحتوي قيدانه
فيجمع لرح ان يقول بلسان الجمع حاكيا عن الانسان الكبير
ما يستجيب على بعض السامعين **شعر** واي وان كنت ابن ادم
فلي يبعني شاهد بابي في فاهم ذلك فانه اصل كبير تنفع
عليه فهم كثير من الحقايق والله يقول الحق وهو يهدي
السير هذا اخر البحث في النبوة والرسالة في المراتب الست
يقدر هذا المقام وحيث فرغنا من بحث النبوة فالشرح
في بحث الامامة واجب وهو هذا **وكانت الامامة** في
على الاطلاق رياسته دينية مشتملة على تعذيب عموم
الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنيوية وزجرهم
عما يضرهم وكسبهم ما اصابهم من اهل الشريعة فاما عندهم
واسميته في الذين عقلا وفهما ونسعا كان النبوة واجبة
في الفطرة والاسلام عقلا وسمعا واما الوجه يتقلا فمن

احتياج الناس الى امام واجل العصمة يحفظ احكام الشرع
عليهم ويحملهم على مراعات احكام الوعد والوعيد واجراء
حدود الدين كاحتياجهم الي نبي يشرع لهم الاحكام ويبين
لهم الحلال والحرام واحتياج الخلق الى استيفاء الشرع كما
حتياجهم الي تمجيده واذا كان ارسل النبي واجبا لكونه
لطفًا وتكميلاً كان نصب الامام ايضاً واجباً لئلا يتطل
حجة الله وبنيانته ويوجد اخر نصب الامام لطف اللطف
واجب عليه تعالى فيكون نصب الامام واجباً عليه وانما
قلنا ان نصب الامام لطف لان اللطف هو اعز من الاحتياج
المكلف الطاعة او يكون الاحتيارها اقرب ولو كان
كذلك مع تمكنه في الحالين ولا يكون فيه وجوب ولا شك
ان عند وجود الرئيس المهيمن في الامم الاختصاص بيد السعيد
للضعيف المنتصف للمظلوم من الظالم يرتفع الفساد كله
او اكثر فوجب ان يكون وجوده لطف اكسيرا لاطرافنا
قلنا ان اللطف واجب على الله تعالى في كل ما كان كذلك
يجب ان يفعل الحكيم لانه لو لم يفعل مع بقائه التكليف كان
الكلف غير مزاج العلة فيكون الحق تعالى ناقضاً لغرضه
وهو عليه تعالى محال واذا ثبتت المقدمتان ثبت ان
نصب الامام واجب عليه تعالى هذا من حيث العقل والضرورة
العقل والادلة العقلية فاما من حيث النقل وشواهد
التقليد فقله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا

الرسول

الرسول واولي الامر منكم ووجه الاستدلال به وهو انه تعالى امر
المكلفين بطاعة اولي الامر كما امر بطاعة رسوله
واذا كان طاعة رسوله واجبة فوجب ان يكون
طاعة اولي الامر كذلك لان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه
في الغالب واذا ثبت هذا فنقول لا يخلو اما ان يكون معيناً
او غير معين والثاني باطل لان الامام لا يخلو العطف والاول
اما ان يكون ذلك للمعين جميع الامة او بعض الامة فلو كان
باطل بالضرورة فبقي الثاني فوجب ان يكون في الامة شخص
معين معصوم لا يجوز عليه الخطا يسمى بالامام
وهذا هو المطلب فوجب ان يكون الامامة واجبة في الدين
عقلاً وشرعاً خلافاً لاكثر الامة فان اكثر هي الامة من
اركان الدين والاسلام لقلة دينهم واسلامهم ويجوز
ان يكون هذا الشخص المسمى بالامام سلطاناً من سلاطين
العالم او ملك من ملوكه موصوف بالظلم والفسق ولا يجوز
ان يكون امام معصوم من اهل البيت عليهم السلام منصوص
عليه من قبل الله وقيل رسوله ولا يعرفون ان اولي الامر
كان من السلاطين او الملوك ويكون سلطنتهم وتكليفهم
تقريباً وعلة لا يجوز عليه تعالى ان يامر الخلق بطاعة غيره
وجوباً لان الامر بطاعة الظالم او الفاسق يكون ظلماً
وفسقا تعالى من ذلك علواً كبيراً والذي ذهب اليه
الظاهر في الامة انما هي بان النبي والامام يجب ان يكونا

لا يورثان

معصومين هذا علمته لانهم لو لم يكونا معصومين كان يلزم
 من الامر عطلوتهما فسق وظلم من امر تعالى وجعل جبا الحق
 ان يكون متصفيا بها وقد عرفت من النقل انهم في حقهم وقد ليس
 وكذلك من العقل لقولهم يجب ان يكون الامام معصوما
 من جميع القبائح وكذلك النبي قبل الامامة وبعد هيا
 لان العلة في وجوب علي عصمة النبي والامام واحد اذا كان
 عصمة النبي واجبة بحالنا يكون عصمة الامام كذلك واما
 قولهم علة عصمة النبي مطلقا فهو قولهم المتقدم ذكره
 يجب ان يكون النبي معصوما من جميع القبائح كلها صغيرها
 وكبيرها قبل النبوة وبعد هيا كما كان او نسبنا لان جواز ذلك
 عليه ينقر العقل من منتهى بعث ولا يملك بالحكماء ايجاب في غير
 العقل من منتهى بعث يجب ان يكون معصوما من جميع القبائح
 وايضا هذا الشخص المسمى يا ولي الامر يجب ان يكون في زمان النبي
 صلي الله عليه واله معينا محققا حتى لا يلزم الاجراء والتعطيل
 والبعث من الله تعالى لان هذا لو لم يكن معينا كان امرنا
 مخلد بالواجب وكذلك النبي وهذا غير ما يتفق العلماء
 وايضا قد نقر ان نص الامام واجب عليه تعالى لان الامام يجب
 ان يكون معصوما والعصمة امر حقيقي لا يطلع عليه غيره لان لا
 يعلم الغيب الا الله فيجب عليه نصبه وتعيينه وقد عينه في
 كتابه تعيينا ظاهرا جليا في قوله **انا وليكم الله وبره**
والذين آمنوا الذين يتقون الصلوة ويؤتوا الزكاة

في

وهم راعون لان الزكاة في الركوع ما اعطى احد غير امير المؤمنين
 عليه السلام بانفاق اكثر لمفسرين فيكون هو المبادي
 الامر بتعين الحق عليه لا غير وكذلك بعده لا يكون الا له ولا
 المعصومون لان العصمة شرط في الامامة والولاية وليس
 هناك احد غيره توصف بالعصمة يقول الخصم ايضا
 واليه اشار تعالى في قوله **انما ولي الله** **ليذهب عنكم الرجز**
احل البيت ويظهركم قسطهم وكذلك في قوله **فسوف ياتي**
الله بقوم يحبهم ويحبونه **اذل على المؤمنين اعز على**
الكافرن **يخافون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم**
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل واسع
عليهم لان هذا الخبر عن الاستقبال دون غيره من الزمان
 وكذلك قوله **ويزيدان من علي الذين استضعفوا في الارض**
ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين لان الارث النبوي والعلم
 الاخفي الذي هو الارث لا يستحق احد غيرهم وعلامة ذلك
 وصحة قوله تعالى في الآية ضعفهم في زمن المرونة والعتبة
 والي الان من كثرة الاعداء وقله الناصر لان المهدي عليه
 السلام لو لم يكن خائفا من الاعلاء لوجب عليه الظهور
 والا كان مخدرا بالواجب وهذا لا يجوز كما هو المذكور
 في الكتب الكلامية وفيهم ورد ايضا ان الله اشترى
 المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فيقالون
 في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعلى الله حقا في

التورية والاحكام والقران من ان في عهد من الله فاستشروا
 به حكم الذي بانهم به وذلك هو الله العظيم الشايعون
 العابرون الحامدون السائغون الزاكرون المسبحون
 الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر والمحققون كذا
 الله وينشروا المؤمنين لان استحقاق هذه الاوصاف ليس الا
 لهم عند المحققين وامثال ذلك كثيرة في القران والاختار
 كما ناطل من مظانهم الله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 هذا ما عند اهل الشريعة في الامامة وما يتعلق بها وما عند
 اهل الطريقة في الامامة عندهم في الخلافة من قبل الله من
 القطب الذي يكون في زمانه والامام عباره عن صاحبه
 الخلافة للبعث عنه بالولي الذي يكون على قسمين قسمها هو الذي
 يكون ولايته اذ اتته حقيقة تسمي بالولي المطلق وهو
 القطب الاعظم قسم اخر وهو الذي يكون ولايته مستفاده
 من ذلك الولي المطلق اعني كسبته اريته عارضته ويسمي
 بالولي المعبد وهو الامام والخليفة والقسمان ترجع الي
 حقيقة نبينا صلى الله عليه واله الذي يكون ورثة له من اهل
 بيته كما يعلو المؤمنين واولاده عليهم السلام وهذا المقام
 على هذا التقدير يحتاج الي اثنين ثلثة اثنى الاول الي تعيين
 الولاية والثاني الي تعيين الولي المطلق والثالث الي تعيين
 الولي المعبد اما الاول فالولاية عندهم هي تصرف في الخلق
 بعد فائهم في الحق وقيامهم به وليس في الحقيقة الا باطن

النبوة

النبوة التي ظاهرها الانباء وباطنها التصرف في النفوس باجراء
 احكامها عليه وحيث ان النبوة تختص من حيث الانباء واذ لا
 يفي من بعد محمد فلم يبق الا الولاية من حيث التصرف في النفوس
 ابدا لا باء لان نفوس الانبياء من امت محمد صم جملتهم تصرف ولا ينفرد
 يتصرف بهم في الخلق بالحق الي يوم القيمة بل الخيرة لها اليد في باب
 الولاية مفتوح صوابا للنبوة مستدود علامته صحة الولي فتن
 النبي في الظاهر لانهما ياخذان التصرف من واحد واحد
 اذ الولي يظهر تصرف النبي فلا يتصرف الا واحد من هذا
 فكلم بعض الانبياء عن نفسه خصوصا يصلي النبي صلى الله عليه واله
 على سبيل الحكاية فنزل نفسه من النبي بمنزلة الاله من
 التصرف نحو قول ابن الفارض رحمه الله عليه الي رسول الله
 مني رسالة وذاتي بايائي على سبيلك الي قوله وكلهم عن
 سبق معاني ابي بديري او اراد من شرايعي فبما ان النبوة
 دائرة متألقة في الخارج من نطق وجود الانبياء وكامل وجود
 النقطة المحيية لان مثل النبوة كما يبط كل الانواع لنبنة
 واحدة وهي وجوده فالولاية ايضا دائرة متألقة في الخارج
 من نطق وجودات الاولياء كاملة بوجود النقطة التي سيجي
 بها الولاية وهو محمد بن الحسن صاحب الزمان المعترف بالهداية
 عليه السلام اشار اليه بعض العارفين بعد قيام العقل في
 النقل والكشف بجملة وهو قوله القطبية الكبرى هي
 مرتبة قطب الاقطار وهو باطن نبوة محمد عليه السلام فلا

الاولوية لا يختصا على السلام بالاحقية فلا يكون خاتم الولاية
 وقطب الاقطاب بل على ما من خاتم النبوة وقال ايضا خاتم النبوة
 هو الذي ختم الله به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو نبينا صلى
 الله عليه وآله ولذا خاتم الولاية وهو الذي سيلج برخب الدنيا
 فلا حق نهاية الحكم ولا يختل كون نظام العالم وهو المحدث عليه
 السلام الموعود في اخر الزمان وقد قيل في الولاية والولي وجده
 وهي ان الولاية قيام العبد بالحق عند الفتا عن نفسه وذلك
 بتولي الحق اياه حتى بلغ غاية مقام القرب والتكليف والوحي
 تولى الحق امره وحفظه عن العصيان ولم يخله ونفسه بالحدلان
 حتى يبلغ في الحال مبلغ الرجال قال الله تعالى هو تولى الصالحين
 وقال انت وليي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحقني بها
 لصالحين والشيخ الاعظم قدس سره قد فضل الولاية تفصيلا
 وقد قسم طائفتيها وهو ان يخرج من ذلك كله وذلك قوله اعلم
 ان الولاية تنقسم بالمطلقة والمقيدة اي العاقبة والخاصة
 لانها من حيث هي هي صفة اهيئة مطلقة ومن حيث استنادها
 الى الانبياء والاولياء كلهم جزئيات الولاية المطلقة كما ان نبوة
 الانبياء جزئيات النبوة المطلقة والنبوة المطلقة ليست اكمل
 للحقيقة المحمدية من حيث الظاهر والولاية المطلقة الاكمل
 من حيث الباطن لكن ظهور الولاية المطلقة مخصوصة بمرتبة
 المقيدة من اولاده واهل بيته من الائمة المعصومين عليهم
 السلام فالنبوة المطلقة كما هي مخصوصة بحقيقة بالاصالة

الحقة

وبعد الانبياء والرسل الذين كانوا من مظاهره من ادم الى
 عيسى عليهم السلام بالاضافة الى الولاية المطلقة تكون محصورة
 بعلي بن ابي طالب عليه السلام وبحقيقة بالوراثة الحقيقية
 الازلية الذاتية ويعود باولاده المعصومين عليهم
 السلام بالاضافة الى ان يحقها الله بالمهدي وعلته
 تخصيص الولاية المطلقة بعلي عليه السلام بعد قيام العقل
 والنقل والكشف بجمعة كما هو مذكور في بوطنه قوله النبي
 صلى الله عليه وآله فاذا الذي ورد باسناد صحيح عند اخطب
 خوارزمي واحمر بن حنبل وهما من اجله فقها المحجور وممن
 يعتمد على روايتهما ونقلهما وما يوردها عندهم وكثير من
 الصحابة انه قال ان الله تعالى خلق روجي وروح علي بن
 ابي طالب قبل ان يخلق آدم بالفي اليعام واما قول الشيخ المتقدم
 ذكره فالذي ذكره في فتوحاته بعد بحث طويل فيده وهو
 مشير الى النبي صلى الله عليه وآله وكان سيد العالم باسره والو
 ظاهر في الوجود وكان وجوده من ذلك النور الاظم ومن الهباء
 ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم بجلته واقر
 الكمال ليعلي بن ابي طالب واسرار الانبياء اجمعين واما الشا
 وانك انت من التعليل المذكور اعني تعيين خاتم الاولياء مطلقا
 بالولاية المطلقة وتعيين خاتم الاولياء مقيدا بالولاية
 المقيدة فذلك يعرف من الاجابات المذكورة الآن ولا يحتاج
 الى بسط وتفصيل مره اخرى في الولي الا ما عند اهل

الشيخ الاعظم عليه السلام
 في شرحه في بيان
 الائمة المعصومين
 والنبوة والولاية

الطريقة هو الولي المقيد والامام التابع للولي المطلق كالابني
عندهم هو النبي المقيد والرسول التابع للنبي المطلق وهذا
هو المقصود من هذا المبنى البحث لتطابق ترتيب النبوة ترتيب
الولاية وترتيب المطلق ترتيب المقيد والله اعلم واعلم وهو
يقول الحق وهو يعدي السبيل هذا ملحق عند اهل الطريقة
في الامام والولي واما عند اهل الحقيقة فالامام والولي عندهم
الامام الاعظم والولي المطلق المعبر عنه بالغيب وامام الا
الذي يكون عليه مدار الوجود وقيام الشريعة والطريقة و
الحقيقة واليه يرجع مراتب كل من النبي والرسول والولي
اليه اشار الشيخ الاعظم قدس في فصوصه بعد كلام طويل
بقوله وليس هذا العلم الا خاتم الرسول وخاتم الاولياء واما
يراه احدين الانبياء والرسول الامن مشكوة الرسول الختم ولا
يراه احدين الاولياء الامن مشكوة الولي الختم حتى الرسول لا يرونه
متى راوه الامن مشكوة خاتم الانبياء فان الرسالة والنبوة اعم
لنبوة التشريع ورسالته ينقطعان والولاية لا ينقطع ابدا
فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الامن مشكوة
خاتم الانبياء وليا فكيف من ورونهم من الاولياء وان كان خاتم
خاتم الاولياء تابعي الحكم لا جاذب للرسول من التشريع فذلك لا يقدر في
مقامه ولا ينافي ما ذهبنا اليه فاذ من وجه يكون انزل كما ان
من وجه يكون اعلى وقال بعد كلام يسير بعد وكل نبي يكون من
من لدن ادم الى اخر نبي ما منهم احدا هذا الامن مشكوة خاتم

النبيين

النبيين وان تأخر وجود طينته فانه حقيقة موجوده
وهذا قيل هو المعطى لجميع الانبياء والرسول الاول مقامه
في عالم النور وفي عالم الارواح وفي عالم مثل وقوله عليه
السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وغير من الانبياء
ما كان نبيا الا حين بحث وكذلك خاتم الاولياء كان وليا
وادم بين الماء والطين وغير من الاولياء ما كان وليا الا بعد
تحصيل شرائط الولاية من الاخلاق الالهية والاضاف بها
من كون الله تعالى بالولي الحيد في اسم الرسل من حيث ولايته
فستتبع الختم بالولاية نسبة الاولياء والرسول مع خاتم الولي
والرسول النبي وخاتم الاولياء الولي لوارثه اخذ من الاصل
الشاهد للوراثة وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد
صلى عليه وآله مقدم الجاه وسيله ولدا له في فتح باب
الشفاعة وهذا الكلام بعدد لانت على وجود خاتم الاولياء
وصدق جميع ما قلناه في هذا الباب والى ان خاتم الاولياء
مطلقا امير المؤمنين عليه السلام لانه قيده بحسنة من
حسنات امير المؤمنين وليس حسنة سيد المرسلين عليه
الذي ذكره الشرح في شرحهم الفصوص لا هو وحده
عرفت بحسنة الامامة من طريق الطوائف الثلاث فلنشع
في بحث المعاد الذي هو اخر اصل من الاصول الخمسة على ما
شرطناه وبالله التوفيق **وكان المعاد** فاعلم ان المعاد
مطلقا عبارة عن رجوع العالم وما فيه الى ما صدر عنه من

ومعنى في المراتب القيامة الثلاث التي هي الصغرى والوسطى
والكبرى افاقا وانفسا وهي فصل تفصيل الى اثنا
عشر قيمة صورته ومعنوية محتوية على الصغرى والوسطى
والكبرى وترتيب ذلك وهو ان نعتبه في الافاق ثلاث
قيامات صورته وكذلك ثلاث قيامات معنوية وكذلك
في الانفس فيكون اثنا عشر قيمة ضرورية وعن اثنين
لك تفصيل ذلك في هذا المقام لخصنا لان هذا المكان
لا يحتمل اكثر منه واذ عرفت هذا فلتشرع فيها اولا من
حيث الشريعة ثم من حيث الطريقة ثم من حيث الحقيقة
كما شرعنا في الاصول الاربعة المذكورة كذلك وهو
هذا اما سادس الشريعة فالعاد عندهم عبارة عن جميع
اجزاء بدن الميت وتاليها مثل ما كان واعادة روحه
اليه وهذا هو المعبر عنه بحشر الاجساد وهذا ممكن والله
تعالى قادر على كل الممكن واعلم بها والجسم قابل للتأليف
فيكون قادرا وهو المطلق ويؤاخذ هذا مقدما عقلية منها
ان الله تعالى خلق الانسان واعطاه العلم والقدر والارادة
والادراك والقوى المختلفة وجعل زمام الاختيار بيد
وكلفه بتكليف شاق وخصه بالطواف خفية وحليته
لغرض عايد اليهم وليس ذلك لافق كما لا يحصل الا بالكسب
اذ لو امكن بله واسطة لمخلقهم عليه ابتداء لما كان الدنيا
هي دار التكليف فهي دار الكسب ليعمل الانسان فيها مدة

بما

يكن تخصيصا له فيما تم بحول الى دار الجزاء وتسمى دار الآخرة
ومنها ان الانبياء باسهم اخبروا بحشر الاجساد وهو موافق
للصلحة الحلية فيكون حقا لبعضهم واستحقاقا لغيرهم
الذين عندهم وكذلك الجنة والنار المحسوسات كما وعدوا
بحر لا مكانها واخبار الصاوق بها ومنها ما قالوا في جواب
قوم قالوا العادة للعدم محال والارزاق للعدم في وجود واحد
فيكون الواحد اثنين وهو قولهم وما كان حشر الاجساد
حقا واجب ان لا يعود اجزاء ابدان المكلفين وارادهم
بل يبتدئ بالتأليف والمزاج والفتا المشار اليه في قوله
تعالى كل من عمل بها فان ينجى ويكره ذو الجلال والاسماء
كناية عنه ومنها ما قالوا في جواب قوم قالوا حقيقة الانسان
غرض وهو قولهم الذي يشير اليه الانسان حال قوله انا لو
كان عرض الاحتياج الى محل يتصرف به لكن لا يتصرف
بالانسان بالضرورة بل يتصرف هو باوصاف غيره فيكون
جوهر عالم والبدن وسائر اجزائه الا انه في افعاله وذلك
هو المسمى بالروح في الشرح الالهى ومع ذلك كل قد اختلف
الناس فيه اختلفا شديدا فالدهوتية انكروه وقال
الانسان يتعدم بموته ثم يعود الى الوجود وجينيذ يثاب
لوعا قيا ما انعدم فلقوله تعالى كل من عمل بها فان واما
عوده فلو جوب كونه ماثلا او معا قيا في الآخرة كما اخبر به
الكتاب الكريم في مواضع كثيرة والنفات القايلين بكونه

جسمها قوا فناء وهلاكه عبارة غير تدل على جزائره واضحا
 اعضاؤه كالتركيب وغيره عادة جميع اجزائه واحد لا عرض
 فيه مثل ما كانت قبل موته وهذا هو الحق من الاقوال المذكورة
 عندهم والقول بالاجزاء الاصلية والحكم بالتأليف بعد
 التبدل فان النفس جوهر بسيط اولي وانسب من غيره بان
 صاحبه يخلص من جميع الشبهات والاعتراضات والحق
 هذه الدلائل مقولة من كلام خواجہ فیض الدین الطوسی
 من الفصول في الاصول وغيره وذكر في ايضا شبهة للقلوب
 وقام بجوابهم نذكرهاهم هنا ونقطع هذه البحث عليها
 وهو قوله قالت الفلاسفة تحسّر الاجساد محال لان كل
 جسد عدل من اجزاء استعدا حتى نفسا من العقل
 واعيد اليه نفسه الا ولعل في قولكم فيلزم اجتماع نفسين
 على بدن واحد وهو محال ونحن لما اثبتنا الفاعل المختار
 وابطلنا قواعدهم لم نخرج الى جواب هذه المذيانا
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا ما عند اهل
 الشريعة المعاد واما معاد اهل الطريقة في المعاد عندهم
 بعد اعتقادهم في المعاد المذكور عبارة عن جود مظاهر
 بعض الاسماء الى مظاهر اسماء اخر لقوله تعالى يوم نحشر
 المتقين الى اخمزدفرا علم ان القيمة والمعاد جملة الاعيان
 عن ظهور الحق بصور اسمي الباطن والاخر مع انما اخر
 كالعدل والحق والمحي والمحيث كان الدنيا والمبدع عبارة

ظهور

عن الحق ظهوره بصورة اسمي الظاهر والاول مع اسم اخر
 كالمهدي والمجدي الخالق والرازق وامثالها وذلك لتوحيده
 حقوق كل اسم من اسماء الخيرة المتناهية لان ظهوره بصور
 الاسماء مطلقا المسمى بالخلق والخالق المتناهي في قوله
 كنت كنزاً مخفياً فاحسبت ان اعرف فخالفت الخالق لم
 يكن الا لذلك اي عن توحيد كل اسم من اسمائه وقد نقر عندي
 اهل الله وخاصته ان اسماءه بحسب شريكات ولا شكا
 غير متناهية وان كان في الكميات والافعال متناهية
 فيجب ان يكون دائما متجليا بصور اسمائه وصفاته ونا
 كان واخرة ولهذا ذهب بعض العارفين الى ان الدنيا
 والاخرة مظهران من مظاهر فيجب ان يكونا دائما و
 قعتان غير موقوتتان على زمان وان فان المظاهر يتجلى
 وفيها عن الوجود والمراد من ذلك ان القيمة عبارة عن
 تغيير عالم الظاهر وتبدله ورجوعه الى الباطن دائما
 كما ان الدنيا عبارة عن ظهور الباطن بصور الظاهر
 دائما ورجوعه اليه كذلك لان الاسماء وان كانت كثيرة لكن
 لا يخرج حكمها عن هذه الاربعة وهو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وان الاول والظاهر واخواتها من قبيل الدنيا
 والموتية المبدئية والباطن والاخر واخواتها من قبيل
 الاخرة والموتية الدائمة وهذا النظر وان كان جائزا
 بوجه لكن هو غير جائز بوجه اخر والحق في ذلك والذي نحن

له

بصريح وهو ان لكل اسم من اسماء الله تعالى فضلا واحكام
فالاحقة من اقتضا الاسم القهار والواحد والاحد والحمد
الفرد والمعبر والمحي والميت وغير ذلك كما ان الدنيا من
اقتضا الاسم الظاهر والمبدئي والاول والموجود وغير ذلك
وان كل واحد منها نفس الاخر عند التحقيق لان المتغيرة في
الاحكام والاول في الذات والحقيقة والحق تعالى لا يزداد
عن هذا الابداء والاعادة والظهور والبطون والعروج
والنزول والكنزة والوحدة والدنيا والاخرة عبرة القرآن
الكريم بالامر في مواضع منها قوله **يدبر الامر من السماء الى**
الارض ثم يبعث اليه يوم كان مقدرا الف سنة
ومنها قوله **تفوح الميثاق والروح اليه يوم كان مقدرا**
الف سنة وتوجيه ذلك ان الكواكب السبعة بعضها لا تشارك
وبعضها لا تفرد الذي لا انفراد خاص وهو الف سنة لكل
كواكب منها الذي لا تشارك وهو سبعة الاف سنة يحصل
على الحساب الهندسي من السبعة في السبعة تسع واربعون
سنة يكون تكميلها باضافة الكبيبات اليه في هذه المدة
التي هي الف سنة وخمسين الف سنة كاملة وهذه تسمى
بالقيمة العظمى او السبعة المخصوصة وكل واحدة من
الكواكب القيمة الوسطى والاف المسمى بالثاني الى القيمة
الصغرى واذا عرفت هذا فاعلم ان العزم من مجموع هذا
العزم الاجاثان يتحقق عندك وعند غيرك ان الحقيقة

عبر بالامر من مجموع هذا العزم والنزول والظهور والبطون
والابداء والاعادة لقوله ايضا غير ما سبق **الله الذي خلق**
سحوات ومن الارض مثلهم ينزل الامر بينهم ليعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما
ولقوله **الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم**
استوي على العرش ويحضر الشمس والقمر وكل نجمة
مسمى يدي لا من فصل الايات لعلمكم بخلقكم وتوحيدهم
ليعلم ان هذا الامر المعبر عنه بهذا المجموع راجع اليه دائما
على الوجه الذي قرناه لان الدنيا والاخرة مظهران من
مظاهر الكمية كالمائة والالف بالنسبة الى الواحد
في مراتب الاعداد وظهوره بها فان الالف والمائة من اعظم
مظاهر الواحد في مراتب الاعداد لكن ليس انحصار في مراتب
الاعداد محصورة فيها لان ظهوره في الاعداد بحسب الكمية
ينحصر في مثل هذا ولا من حيث الجزئي فيغير منقطع ازل
الازل وابدا الابد وكذلك الحق ومظاهره فان الدنيا
والاخرة وان كانتا من اعظم مظاهره لكن ليس بمخصوص
فيها لان ظهوره فيهما وفي امثالهما ينحصر حيث الكمي
واما من حيث الجزئي فيغير منقطع ازل الازل وابدا الابد
وعلى جميع التقدير لا بد من رجوع المظهر الى المظهر
موظفي الدنيا والاخرة المشتملان على مواطن غير متناهية
وهذا هو حقيقة المعاد لا غير ان رجوع المظهر الى المظهر

او الحاط الى المحيط وعن هذا عبر ايضا بالتقدير والشان في قوله
ذلك تقدير العزيز العليم وفي قوله **كل يوم هو في شان**
وتقديره وهو ان كل يوم من ايامه الالهية له شأنه في خمسين
الف سنة او ان ايامه الالهية التي هي الف سنة او من ايام
الدنيا التي هي سبعة الاف سنة في شان من هذا الثبوت
وامر من هذه الامور الذي هو استيفاء حقوق كل اسم من اسمائه
في صورة مظهر من مظاهره ومرتبة من مراتبه في مواضع
النزول والارتفاع والظهور والبطون وذلك لان الاكوان
مظاهر لافعال مظاهر الصفات والصفات
مظاهر الذات والاسماء مظاهر الذات وكما لا يتم الذات
الغير المتناهية حيث تقرر ان الافعال والصفات والاسماء
والكليات لا تفرق من حيث تقرر ان الوجود والعود لا يكون الا
كذلك لكن من حيث الجزئيات لا الكليات لان الجزئية
مثلا اذا عاد الى الكلي والمركب الى البسيط يجب زعود الجزئي
الى الكلي والمركب الى البسيط مرة اخرى من غير توهم قدس
في شيء من المحركات والممكنات او توهم نقص في الشئ
والثقلات فان اندلج بعض اسماء في البعض الاخر
او اندلج بعض المظاهر في البعض الاخر لا يكون سببا
لذلك اصلا والهاقي باقي في الازل والباقي فان لم
يزل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او عقل **السمع**
وهو شهيد وقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك

يوم

يوم مشهود وما نزل من الانجيل بعد وديوم باقي لا تكلم نفس
الا باذن ربه شتم شقي وسعيد واما الذين شتموا في النار لهم
فيها ربه وشقيهم الذين فيها ما دامت السموات والارض
الاما عاودت ان اريك فعاد الما برية واما الذين سعدوا في
الجنة فعاد الذين فيها ما دامت السموات والارض لا عاودت
عضاه غير محزوز برهان قاطع على صدق هذا المعنى وثبت
القيام الثالث على الوجه المذكور وما يعرف ذلك الا من يعرف
معنى قوله ما دامت السموات والارض لا عاودت ربه وهما
ايضا اسرار كثيرة ليتها وخلصتها ما جري ذكرها من قبل
واذا عرفت هذه الضوابط كلها وتحققت معنى العود الحقيقي
والرجوع الكلي الاسماء فاعلم ان للاسم الالهية احكاما وثالثا
اولها ايضا دور دورات وابتداء وانتهاء وبيان ذلك
وهو ان العقل العليم يحكم بان حكم الاسم الضار غير حكم الاسم
النافع وانما الاسم الجيبي غير حكم الميمت ودولة الاسم الهادي
غير حكم دولة الاسم المضل وكذلك الظاهر والباطن والاول
والاخر الى غير ما لا يتأتى من الاسماء المتقابلة فكما ان الدنيا
من اقتضاها الاسم الاول والظاهر واخواتها فالآخر من
اقتضاها الاسم الاخر والباطن فكما ان وجود الدنيا وظهر
احكامها كان واجبا في الحكمة الالهية بمقتضى الاسماء المتعلقة
بها فكذلك وجود الاخر وظهر احكامها فانهما يكون
واجبة ايضا في الحكمة الالهية بمقتضى الاسماء المتعلقة

الامر

بها فكم مذكروها وهذا صابط على تعريفه صوابا كشرع
 ومع ذلك كل من مثل لك مثالا في هذا المعنى يسير عليك ادراك
 هذا الستر بديا وهو ان الوجود وسلطنة الحقيقة
 المعنوية واقعة على ترتيب السلطنة الصورية المجازية
 اعني كان السلطنة الصورية مترتبة على السلطان
 والوزير والامير والجنود والرعايا وغير ذلك من التوابع فكل
 السلطنة الحقيقية منها ايضا مترتبة على ذلك كلفها
 والاسماء الذاتية كالوزير والصفائية كالامير والفعلية كالجنود
 وما يحصل من تركيب كل واحد منها كالرعايا فكل ان كل شخص
 من اعوان السلطنة الصورية فهو مخصوص بالامر لا يشترك
 غيره فكل ذلك كل اسم من اسم السلطان الحقيقي وسلطنة
 الحقيقة فانه مخصوص بالامر لا يشترك غيره وعلى هذا
 التقدير كل موجود من الموجودات الخارجية يكون مظهرا
 لاسم من اسمائه تعالى محلا لانزله لا يكون رجوعه اليه
 لان ذلك اسم هو ربه وهو ربه له كما سبق ذكره وتبين
 بذلك ايضا **يوم عشرين** **اليوم عشرين** **وقوله وان**
حزبك المنتهي وان كان في الحقيقة لا يكون رجوع الكل
 الا الى الله كرجوع كل الرعية الى السلطان المجازي عند
 التحقيق مع وجود الامير والوزير والحاجب والناظر
 كل واحد منهم بهيئة لا بيان ذلك مرة اخرى وهو ان اذا
 شخص مثلا الى السلطان المجازي وطلب منه الغام فانعامه

لا بد ان يكون على يد خازن من خزائن ذلك الذي يحكي اليه
 ويطلب حكم مدينة فانه لا يكون رجوعه الا اليه ويرد ذلك
 الذي يطلب منه النصوة والغلبة على عدوه او ظالم من
 الظلمة فان رجوعه لا يكون الا الى امير من امرائه وكذلك
 الى ملائكة له من الاعوان والاعيان والرعايا الامور
 السلطنة وانتظامها ما يجري بدون هو لا فان الكل
 من حيث الكل لا ينظم الا بالكل فكل ذلك السلطان
 الحقيقي فان الفقيه اذا توجه اليه في حضرته وقال يا الله وطلب
 المالكه وان يكون رجوعه الى الاسم الغيبي وكذلك كل من
 اذا توجه وقال يا الله وطلب الصحة فانه لا بد وان يكون رجوعه
 الى الاسم الشافي وكذلك الضال اذا توجه وقال يا الله وطلب
 الهداية للهدى وان يكون رجوعه الى الاسم الهادي وكذلك
 الى الملايين من الاسماء فان امر السلطنة الحقيقية من
 حيث السلطنة لا ينظم الا بهذا كما قيل بالكل مقتدر
 بالكل مستعين هذا هو الحق قد علمنا لا تكفي فكل
 بالكل مروي وليس له عذر الفضل اخذ اما قلنت عني وان
 حقق عرفان قولهم ان الربوبية تسر او ظهرت بطلت الربوبية
 هذا معناه لان الربوبية لا ينظم بالمعروف الا بالمتبين
 واحدا للمتبين اسماء الاخر اعيان والاعتناء معدوم في
 نفس الامر موجودا بالاعتبار وكل امر ينظم بالمعروف فهو يكون
 غير منسظم في الحقيقة وذلك لان الربوبية موقوفة على الربوبية

على الرب فلو فرض عدم المربوب لم يطلق الربوبية مع ان يكون الرب
 موجودا وكذلك بالعكس وان كان هذا الفرق عارضا في بيان هذا
 السور قال بعض العلماء الربوبية تدل على ان الرب يكون دائما
 لا يلهي من المنسب اليه واحدا للثبوتين هو المربوب وليس الا
 الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم وذلك
 لبطا ان ما يتوقف عليه وقيل ايضا بعكس ذلك وهو قسم ستر
 الربوبية هو ظهور الرب بصورة الاعيان فهو من حيث مظهرها
 للرب القائم بذاته الظاهر متعينا قائما بمرجوعه وجوده بوجوه
 في عبيد ربوبية من هذه الهيئة والحق ربها فاحصلت
 الربوبية في الحقيقة الاباحي والاعيان معدومة في الجاهل في الازل
 وستر الربوبية تترتب ظهوره ولم تطل وهمنا اسرار رقيقة
 والكل راجع الى ما قلناه ان المعاد عبارة عن رجوع كل مظهر
 الى اسم الذي ظهر فيه بالحكم والازل اذا عرفت هذا في صورة
 المتشاكل مرة اخرى فارجع الى العرض ونقول مع ان ذلك
 اي مع ان الامر على هذه الصورة في الاسماء ومظاهرها لكن
 للاسماء دول ودورات طائر واحكام مجوز ان يكون مظهر
 بعض الاسماء مغلويا بالنسبة الى البعض الاخر وكذلك احكامه
 ودورات ظهور القيمة من مغلوية الاسماء المتعلقة بالذات
 وغلبة الاسماء المتعلقة بالاخلاق وقس على هذا جميع الاسماء في
 جميع الاوقات وقلا شاك الى هذا بعض احكام العارفين بعبارة
 موجزة نذكرها ونرجع الى غير هذا في هذه اعلم ان اسم الافعال

حسب

حسب احكامها تقسم قسما منها اسماء لا ينقطع حكمها ولا
 ينتهي اثرها ازل الازل وابد الابد كالاسماء الحاكمة على الارواح
 القدسية والنفوس الملوكوتية وعلى ما يدخل تحت الزمان من
 المبدع وان كانت داخل تحت الدهر ومنها ما لا ينقطع حكمه
 ابد الابد وان كان منقطع الحكم ازل الازل كالاسماء الحاكمة
 على الاخلاق فانها ابدية كدات الايات على غلورها وغلور
 احكامها وغير ابدية كحسب الظهور اذا ثبت ظهورها من انقطاع
 النشأة الدنياوية ومنها ما هو مقطوع الحكم الا وقت
 الاثر ابد الابد كالاسماء الحاكمة على كل ما يدخل تحت الزمان
 وعلى النشأة الدنياوية فانها غير ابدية كحسب الظهور
 وان كانت ثابتة بحسب الاخرية ابدية وما ينقطع حكمه
 احكامه اما ان ينقطع مطلقا ويدخل الى علم الغيب
 المطلق الا في كالحكام على النشأة الدنياوية واما ان يستمر
 فيخضع تحت حكم الاسم الذي يكون اتم حيطته منه عند ظهور
 دولته اذ للاسماء دول بحسب ظهورها وظهور احكامها
 واليهما يستند دوران الكواكب السبعة الى مدة كل دورة منها
 الف سنة والنشأة ابع الاكل شريعتين من الاسماء ويبقى بقاء
 ويديم بدوام سلطنته وينتهي بزوالها وكذلك القليات
 الصفاتية اذ عند ظهور صفته وامنما في حكم غير
 تحتها وكل واحد من الاقسام الاسماوية يستدعي مظهرا
 يظهر احكامها وهي الاعيان فان كانت قابلة لظهور

الاسماء كلها كالاعيان الانسانية كان في كل ان مظهر
 الشان من شئوا وان لم يكن قابله لظهور احكامها
 كلها كانت مختصة ببعض الاسماء دون البعض كاعيان
 الملايكة ودوام الاعيان في الخارج وعدم دوامها فيه
 دينا واخره الحج الى دوام الدول الاسماوية وعدم دوامها
 فانهم وبالله التوفيق واذا تحقق هذا فلتشرح في تقسيم
 المعاد الصوري والمعنوي بالنسبة الى اهل الطريقة ثم
 بالنسبة الى اهل الحقيقة في المراتب القيامات الثلاث
 المذكورة من القيمة الصغرى والوسطى والعظمى هو
 هذا اما القيمة الصغرى المعنوية بالنسبة الى اهل
 الطريقة فهي عبارة عن الانتباه والقيام بعد الموت
 الا راى الاختيارى يحكم قول النبي صلى الله عليه واله
 موتوا قبل ان تموتوا وحكم قول الحكيم مت بالارادة يحى
 بالطبيعة وقوله نعم مات فقد قامت قيامته يعصده
 الكل صوريا كان الموت او معنويا وهذا الموت عندهم
 على اربعة اقسام وهي الاحمر والابيض والاحمر والامو
 واما مطلق الموت فهو عبارة عن قسح هو النفس
 فان حماها به ولا تميل الى لذاتها وشهواتها ومقتضيات
 الطبيعة البدنية الاله واذ امانت الى الحجة السفلى خذت
 القلب الذي هو النفس المناطقة الى مركزها فتموت عن
 الحياة الحقيقية العلية التي له بالحمل فاذا ماتت النفس

عن هواها بقهر النفس القلب الطبع والحواس الاصلية الى عالم
 عالم القدس والنور والحياة الدائمة التي لا يقبل الموت اصلا
 والى هذا الموت والحياة انشا الحق تعالى في قوله ومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا لم يشع به في الناس من مثله
في الظلمات ليس بخارج عنها الاربعاء او من كان ميتا
 بالجمل فاحييناه بالعلم وجعلنا له نورا يعيش به في الناس
 عالما كالمات حيث بالحياة الابدية يمكن هو في ظلمات الجمل
 بعد وخرج منها وابل لا يمكن اخر احد منها مادام هو صوري
 بالصفة المذكورة وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 الموت هو التوبة قال الله تعالى فموتوا اي بايكم فاقبلوا
انفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه والى هذا اشار جلاله
 بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل انما
يخفون عنكم ومنهم من يخفى بما انعم الله من فضله وهذا
 رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهاد الكفار قال مرجعنا
 من جهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قال يا رسول الله وما الجهاد
 الاكبر قال جهاد النفس الذي هو مخالفتها في هواها ومقتضاها
 وورعته عليه السلام الجهاد من جاهد نفسه لان من مات
 عن هواه فقد احيا بجهاده اي جاهدت عن الشهوات
 عن الجهاد وهذا هو الموت المستحي عند القوم بالموت الاحمر
 من الموتات الاربعة وقد سموه ايضا بالموت الجامع بجميع
 الموت لان اذا حصل الموتات بافائها وفيه قيل قتلوني

الذي

يا ثقاتي ان في قتل حياتي وماتي في حياتي وحياتي في ماتي
 وتنبه الى الاحمر والوجعين الاول ان القتل لا زهر الدم فتنبه
 اليه والثاني الاحمر والوجع بالبور الا في بعده واما الموت الا يهي
 فهو عبارة عن الحجب لان نور الباطن وبهض وجب القلب
 فاذا لم يشجع السالك بل لا يزال بايقامات الموت الابيض
 فحينئذ يحيى فطنته لان البطنة تمت الفطنة فتمات
 بطنته حيث فطنته واما الموت الاخضر فهو عبارة
 عن ليس المرقع الملقاة اليه لا قيمة لها فاذا وقع من ليس
 الجبل بذاك واقتصر على ما يستر العورة وتقع في الصلوة
 فقامات الموت الاخضر اخضر عيشه بالقناعة ونضارة
 وجهه بنضرة الحال الداني الذي يحيى به واستغنى عن العقل
 العارضي كما قيل **اذ الموت لم يدنس من اللوم عروضة** فكل
 رداو يرتدي به جميل **واما الاسود** فهو عبارة عن احتمال اذي
 الخلق لانه اذا لم يجد في نفسه حرجا عن اذاهم ولم يتألم به
 لم يكن محبا حقا بل يلدبه لكونه يراه من محبوبه وكما صدر
 من المحبوب حسنا كان او قبيحا القوم محبوه وكما فعل
 المحبوب محبوب كما قيل جدا الملامة في هو ان لذية **حريا**
 لذكر اقليل معنى القوم **اشبهت اعدائي بضررت اجهم** اذ كان
 حيلة منك حيلة منهم **واهننتي فاهننت نفسي عاملا ما من**
يهون عليك من يكرم فقامات الموت الاسود وهو الفناء
 في الله المشهورة الاذي منه بروية فناء الافعال في فعل محبوبه

برأية نفسه والقسم فادين في المحبوب وحينئذ
 يحيى بوجوه الحق من امد احضرة الوجود المطلق والجنة
 الحاصلة من هذه القيمة بعد الموت المذخور تسمى جنة
 نفسانية لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
 النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوي ووصفها
 بان فيها ما تشتهي النفس فكل الاعين والسمع لاها محسوسة
 وشبهها الماكل والمشارب المحسوسة من غير لقطع ولهذا
 قال الخالدون فيها ابدار زقا ورزقا الوصل اليها من
 هذا لا يقبل الحصر والعدل لقوله **وان تقدر وانعم الله لا**
تخصوها واما الغنمة الوسطى المعنوية بالنسبة الى اهل
 الطريقة فهي عبارة عن موت الانسان من اذ خلق
 الذميمة والملكات الرديئة والارصاف الغير الجميلة وحياته
 بالاخلاق الجميلة والملكات الفاضلة الكريمة والصفات
 والانتصاف بالصفات الجميلة التي هي المقصود بالذات
 من بعض الرسل لقول النبي صلى الله عليه وسلم **وليتبع مع**
اكثر او بعثت كل اثم مكارم الاخلاق لقوله صلى الله عليه وسلم
يا خلائق الله اعلموا ان الله لا يخلق الا خيرا
ولا انتصاف بالملكات التي بها على نبيته كما من عليه بالاخلاق
 لقوله **وانك اهل خلق عظيم** وسبب ذلك ان الخلق باخلا
 الله والانتصاف بصفاة موجب السعادة لا بدنيته والوصول
 الى الحق الصمدية وليس يمكن تحصيلها بدون الوسيلة

تبيت ٢

اعظم ٣

اليها وهذه الامور بان نصف بصفات الله وتخلق باخلاقه
والذي يلحق ذلك ايضا قوله لا يسعني ارضي ولا سمي ولا كن
يسعني قلب عبدك المومن لاننا احبنا بان لا يمكن الوصول اليه
الامن جهت القلب اذا انصف بصفاته وتخلق باخلاقه
هذه من وورد ايضا في المومن عز وجل الله وقلب المومن وكبر الله و
المومن اصبعين من اصابع الرحمن لان الكل اشارة اليه
اي لانضاف بصفاته الخلق باخلاقه لان الاستعداد
ذلك كما ان ليس في الوجود الا الانسان الذي هو بمثابة القلب
في العالم ليس في الانسان الا القلب الذي هو بمثابة الاشياء
في العالم كما يشهد بصفاته الاول قوله ان اعرضت الاما ت على
السموات والارض لا يران الا في قوله لا يسعني ارضي ولا سمي
الحديث والجنة الحاصلة من هذه القيمة بعد الموت المذكور في
جنته روحانية مخصوصة بالوارثين من عباده المنشاء اليهم
في قوله قد اقم المومنون الذين هم في صلواتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون في قوله اولئك هم الوارثون
الذين يورثون الذين هم في صلواتهم لان الانسان
اذا اتى الدنيا اخلاقه للذم بالاخلاق الحميدة وخرجت نفسه عن
دركات الظلم الطبيعية وخلصت عن مرييات الاخلاق
البردية وفقدت بالافاضة الجميلة الملكية وصارت موصوفة
بالسنة والخلقة المعبر عنها بالاعتدال الحقيقي واستعدت
للاتصاف بالصفات الربانية والخلق الاطهر وقا

بعد ذلك كما في النور الشريف والوصف بالدينونة وحل الجنة المعنوية
قبل حلول الجنة الصورية وصار هذه الجنة مضافة الى الجنة المذكورة السابقة
بالجنة النفسانية وصارها الجنة الحقيقية والمرتبة من قوله تعالى من كان
مقام ربيعتان في الجنة النفسانية والجنة الروحانية وبيان ذلك مفصلا في
اخره وان النفس اذا راقت بالادب والحقائق المبنية على العلم الحقيقي
والعلم المطابق لوصف من الرذائل كلها سيما من السبعة التي هي رئيسها
كالجور والكبر والخيال والحسد والحسد والشهوة والغضب صارت متصفعة
بالاخلاق كلها خصوصاً بالسبعة التي هي رئيسها واصولها كالعلم والحكمة
والحكم والتواضع والجود والعفة والشجاعة وحصلت لها باسطها
مرتبة المعدلة التي هي نهاية مراتب الحكماء في السلوك الى الله بالنسبة
الى الانسان ونظرا الى هذا الترتيب والتقييم اشار الكتاب الكريم
الى ابواب الحكيم ومرتبتها بالسبعة قوله لها سبعة ابواب لكل باب منها
جزء مقسوم المساء في السبعة من الحكيم ونظرا الى الحطة وسفر الحكيم
والسعي والمعاودة وود في القرآن عليا على السلام شل عن معنى قوله
تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فقال لا يصح ان يدور
كيف ابواب النار في الوكيل المحبوب للخلق والحق هذه الابواب
قال الا وكنها هكذا ووضع احدي يديه فوق الاخرى وان الله
تعالى وضع الجنان على العرض لقوله وحينئذ عرضها السموات
والارض ووضع السموات بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم
للساكنين وفوقها النيران المشركين من العرب وفوقها
الحطمة للمجوس وفوقها سقر الصابئين وفوقها الجحيم

للمضاري ونوقها السعير لليهود ونوقها الهاوية لعصاة المؤمنين
وكذلك الي مرابطة الجنة ومنازلها الثمانية المسماة بجنة النعيم
وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة الماوي وجنة عدن
ودار السلام ودار القرار وذلك لان السبعة من الاخلاق
المذمومة اذا ابتدلت من السبعة من الاخلاق الحمودة صار
كلها جنات معنوية روحانية واراد الله ما رتبة العبد
الي هي جامعة لكل فضائل الجنات تمثلية الي هذه
الجنات المعنوية ونعيمها ولذا انها انوار الحق تعالى
بعد الامتازات الغزانية في قوله الحمد لله عبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وكذلك النبي صلى الله عليه واله في
قوله ان الله تعالى جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا عمل
ولا لهن بل يتجلى فيها نبيك افاضها لان هذه كلها
جسمانية وتلك روحانية والفرق بينهما ظاهر
وقوله ايضا والذي نفس محمد بسببه ان الجنة والنار
اقرب الي احدكم من مشراكه فعليه بدلا على الجنة المعنوية
دون الصورة وعلى العاجل دون الاجل وقد اشار
الي هذا مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
بقبارة يفهم منها جميع ذلك وهو قوله قد احيا عقلي واما
نفسه حتى رقت جملته ولطف غليظه وبرق لامع كثير
البرق فابن له الطريق وكلمة السبل وقد فتن الابواب الي باب

جنته

العلم

السلامة ودار الاقامة وتثبت رجلاه بطمينينة
بذمته في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى
ربه وهذا الكلام وان كان باسره مطلوب لكن قوله و
تدافعوا الابواب الي باب السلامة ودار الاقامة هو المقصود
بالذات لا لاشارة الي ما سبق من قول ان ابواب الجنة
بعد تبديل الاخلاق الذميمة تقير ابواب الجنان و
يرجع الكل الي الباب الاعظم المسماة باب الرضى
المشار اليه في قوله عليه السلام الرضا باب
الله الاعظم المنزل في كتاب الله وصفه ووصف
اهله في قوله **ان الذين امنوا و عملوا الصالحات**
اولئك هم خير البرية حينئذ هم عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقوله تعالى
واذ اريت مشت رايت نعيما و ملكا كبيرا عليه
ثياب سندس خضر واسفرق وخلاوا الساور
من فضة و سقيم و خمر شرابا طهورا ان هذا كان
لكم جزاء و كان سعيكم مشكورا اشارة الي هذه الجنة
وهذه المشاهدة ولذا انها ونعيمها والنقلات الواردة
في هذا الباب كثيرة تختصر على ذلك ونرجع الي
غيره وبالله التوفيق وهو قول الحق وهو هادي السبل
واما القيمة الكبرى المعنوية بالنسبة الي اهل الطريقة

فهي عبارة عن فنايمهم في الحق وبقايمهم برؤاه المعبر
عنه بالغناء في التوحيد المستقيم بقرب النوافل لقوله
تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي
احبته فاذا احبته كتبت سمعه وبصره ولسانه
ويده ورجله فني يسمع وني يبصر وني ينطق
وني يبسط وني يعيش وياصل هذه القيمة بعد
الفناء المذكور الذي هو الموت الحقيقي للجنة الشريفة
التي هي فوق الجنة الوارثة وجنة النفس الى هذه
الجنات الثلاث المعنوية الحاصلة من هذه القيامات
الثلاث انوار الشيخ الاعظم محيي الدين الاعرابي
في فتوحاته وقال اعلم ان الجنات الثلاث ختصاص
الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل
وحدهم من اول ما يولد الي ان يستعمل صارخا الى القضا
ستة اعوام ويعطى الله من ثناء من عياده من جنات
الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا
ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات
ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة من ارث
ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الامكن
التي كانت من اهل النار ودخلوها والجنة الثالثة جنة الامم
وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره
في وجوه التفاضل كان من الجنة اكثر وسواء كان الفاضل

دون المقبول اولم يكون بقرانه فضيله في هذا المقام بهذه الحالة
فما من عمل وله جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها
نحسب بالحق في احوالهم ثم قال اعلم ان اهل الجنة اربع
اصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم اتباع
الرسل علي بصيرة وبيتة من ردهم والمؤمنون وهم
للمصدقون بهم والعلماء وبتوحيد الله ان لا اله الا هو من
حيث الادلة العقلية في الاسماء تعالى شهادته انه لا اله الا
والله لا اله الا هو العلم وهو لا هم الذين ارادوا بالعلم
وفهم يقول الله تعالى في رفع الذين امنوا الذين اوتوا العلم
درجات والطريق الموصل الي العلم بالله طريقان لثالث
لهم اوفى وقد الله بغير هذين الطريقين فهو مقلد في
توحيد الطريق الواحد منها طريق الكشف وهو علم ضروري
يحصل عند الكشف بحد الانسان في نفسه لا يقبل معه
شبهة ولا يقدر علي دفعه ولا يعرف لذلك دليل يستند
اليه سوى ما يحرك في نفسه والطريق الثاني الفكر والاستدلال
بالبرهان وهذا الطريق دون الطريق الاول فان
صاحب النظر والدليل قد يدخل عليه الشبهة القادرة
في دليله فيكشف الكسوف عنها والبحث علي وجه
الحق من الامور المطلوب وما يشتمل طريق ثالث فهو لا
علم ولوا العلم الذين شهدوا بتوحيد الله دلالة ونظر اريادة
علم علي التوحيد بتوحيد الله بالاثبات بادلة قطعية لا يخطأها

الله

كل اهل الكشف بل بعضهم قد يعطاه وهو لا يدرى الاربع طوائف
متميزون في جنات عدن عند مشاهدتها الحق في الكتيب
الابيض وهم في اربع مقامات طائفة منهم
اصحاب المتأخر وهي الطبقة العليا للرسول والانبياء و
الطائفة الثانية هي الاولياء ورثة الانبياء قولاً
وعملًا وحالاً وهم على مراتب من رتبهم واصحاب
الاستقامة والعرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من
طريق النظر البرهاني العقيقي وهم اصحاب الكرام
والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في
توحيدهم وهم المراتب في الجنة مقدّمون على اصحاب
النظر العقيقي وغير هؤلاء الاربع والله اعلم بحالهم
هذا اخر كلامه اذا عرفت فنقول هذا التقسيم حسن
لطيف لا مزيد عليه في الحسن لكن قد ذكر بعض العارفين
من اهل الله ان الله عز وجل يقيمهم على سبيل الاجمال
نذكره ههنا وقوله اعلم ان التلويح باجمعهم اما كفار
او مسلمين اما الكفار فهم على ثلاثة اقسام مشركون والكفار
الاصليّة كعدو الاصنام اولاد وثان وامناتهم واما اهل الكتاب
الفاطيين بالله واممهم وصفاتهم المذكور للشيخ صاحبها في
اليهود والمضاري واما اهل النجاشي لم يسمهم كتاباً كما ذكرنا في
وثنائهم وهو لا يخصون في العام والخاص فيكون مقامهم في الجنة
مراتبهم في الطبقة الحكيمة وتلك ثلاثة اعلوا وسفل والابناء والاولاد

هم

الطائفة

الطائفة

الطبقات يختص بطائفة منهم والله اعلم واحكم واما السلوك
فهم ايضا على ثلاثة اقسام الانبياء والرسول والاوصياء المختصين
بهم الموسومون بالانبياء من شيت الى المهدي عليهم السلام و
اما اهل العلم بالله كشافا وبرهانا على حسب طبقاتهم كشيخ
الصوفية والعلماء القائمين بالتراتب الالهية واما اهل الايمان
والعقيدة بالاعتقاد الجازم كساير الناس منهم وهو لا يخص
ايضا في العام والخاص وخاص الخاص فيكون مقامهم في الجنة
مراتبهم في المدايح والغرف الجانية وتلك ثلثا اعلوا
سفل او ما بينهما وكل واحد من المراتب والمدايح يختص
بطائفة منهم والله اعلم واعلم واحكم هذا اخر كلامه ذال
العارف وهذا المكان لا يحتمل التزم هذا واحسن هذا
التسيم ولطفه لا يخفى على احد من باب العلم واصحاب الذوق
والهدى الذي هدانا لهذا وما كنا كنهدي لولا ان هدانا
الله هذا اخر القيامات التلويح المعنويات بالنسبة الى اهل
الطريق على سبيل الاختصار وبالله التوفيق واما بالنسبة الى اهل
الحقيقة فالقيمة عندهم بعد القيام بالقيامات التلويح عبارة عن فنا
في التوحيد الفعلي والوصفي والذاتي وابقائهم بالحق بحسب
مراتبهم وفيه وتلك ايضا ترجع الى القيمات التلويح من الصغرى
والوسطى والكبرى مطابقا للتوحيد التلويح والفاء فيها كما
سنعرفه ان شاء الله اما القيامات الصغرى المعنوية بالنسبة الى
اهل الحقيقة فهي عبارة عن فناهم في التوحيد الفعلي ووصولهم
الى مشاهد فاعل واحد مستصرف في الكل وبيان ذلك وهو

ان من انكشف له حجب الافعال مطلقا الا من فاعل واحد وشخص واحد راعيا جانبتي الجبر والتقويض حافظا طرفي الاجاء والاخيار فقد خالص من درك روية الغير وروية افعاله ووصل الى درجة مشاهد الافعال من فاعل واحد الذي هو الحق تعالى ذكره وتثبت قدماء في مقام التوحيد الفعلي وقام بذلك في عروضة القيمة الصغرى بين يديه كالميت بين يدي الفاسل وعلامة ذلك التوكل والتسليم والتقويض والاقرار بالفعل دون القول بان لا فاعل الا الله وقد سبق ذكر هذا في حجب اهل الطريقة لكن ليس هذا ذاك بعينه بل بينهما تفاوت لان الصلوة وان كانت صورتها واحدة لكن ليس كل مصلي في مرتبة واحدة لانه فرق كثير بين الصلوة الصادقة من العالم واليقين والخصو والصلوة الصادقة من الجهل والشك والغفلة لقوله تعالى بالنسبة الى الطايفة الاولى قد افصح المومنون الذين هم في صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون الى قوله وهم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقوله بالنسبة الى الطايفة الثانية كما كانوا صلواتهم عند البيت الاماء ونضدية الاية والجملة قد مر حجب توحيد الافعال المراد في مكان خصوصية وليس كذلك التكرار والعبث بل من التاكيد والتحقيق وادراك كل مقام ومرتبة والمراد من تحقيق القيمة الصغرى المعنوية المخصوصة به اي توحيد الافعال وحاصل هذه القيمة بعد الغناء بالصورة المذكورة جنة الافعال ولذا يقال ونعيمها التي هي مشاهدة

الفاعل الحقيقي في كل واحد واحد من افعال الروحانية والجسمانية المتقدم ذكرها غير مرة لان الجنة المعنوية الحقيقية المخصوصة لهذه الطايفة ايضا تلك الجنة الصفات وجنة الاضواء وجنة الذات وجنة الافعال بالنسبة اليهم اول الجنات في الدرجة الثانية وقد ورد في اصطلاحهم تقرب هذه الجنات مفصلا نذكرها بعبارة رنم ترجع الى غير ما هي هذه جنة الافعال هي الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والشارب الفضة والمناجى البهية نوابا للاعمال الصالحة وتسمى جنة الاعمال وجنة النفس هذا من حيث الصورة واما من حيث المعنى الذي نحن بصدده وهو ان يكون له مثل هذا المطاعم والملاذات من مشاهدة الافعال في مظاهر الفعلي صادرة عن فاعل واحد محبوب بالذات الذي هو كالروح الى جسد هذا العالم لان مشاهدة الفاعل في التوحيد الفعلي يعينه مشاهدة حقيقة الانسان بالنسبة الى جسده وتحريك اعضائه كما يراها وباتفاق الانبياء والاولياء والعارفين من انتم نسبة الحق تعالى الى العالم نسبة روح الانسان الى جسده وصورة ويعضد ذلك قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله تعالى ستر لهم آياتي في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفيه قبل وكالذي شاهدته فعل واحد بمفرده لكن يجب الاكتمال اذ اما ازال الستار لم تر غيره ولم يبق الاعمال اشكال تبه وجنة الصفات هي الجنة المعنوية من تجليات الاسماء والصفات الالهية وهي جنة القلب وقد مر ذكرها بانها حاصلة من تقديس الاخلاق واتساق القلب بالاخلاق الالهية والافعال الربانية جنة

الذات وهي شاهدة للجمال الاحدي في المظاهر المكي اجالا وتفصيلا
وهذه جنة الروح وقد سبق ايضا ذكرها بانها حاصلة من التوحيد
الذاتي وتكامل عين الروح كجمل الوحدة الحقيقية بحيث لا يشاهد غير
المحبوب اصلا وابدا والغرض ان الحاصل فناء العبد في التوحيد
الفعلي والقيمة الصغرى المعنوية جنة الافعال على حسب طبقاتها ودرجاتها
صورة كان او معنى واسما علم واحكم واما القيمة الوسطى المعنوية
بالنسبة الى اهل الحقيقة فهي عبارة عن فناهم في التوحيد الصفا ورو
ضولهم الى مشاهدة صفة واحدة سارية في الكل وبما نذكره هو ان
من انكشف له حجب الصفات كلها وارتفع عنه حجب مشاهدة الروح ظلها
بحيث ما شاهد في الوجود كلمة لا صفة واحدة حقيقة سارية في الكل
سريان الحياة في البدن الانساني او سريان صفة القدرة على الفعل
في الانسان والحيوان اعني مشاهدة صفة واحدة مضافة الى
ذات واحدة متصرف في الكل والكل متصرف بها كالتصاقل كل عضو
بصفة الحياة والقدرة فقد وصل الى التوحيد الصفا وحضر في حوزة
القيمة الوسطى المعنوية وخلص من ضيق رؤية افعال الغير الذي
هو الموت حقيقة وصدق عليه قوله تعالى فكشفنا عنكم غطاءك
فنبصرك اليوم حديد وفيه قيل الغير واحد والشكل مختلف
وذاك سلاسل العلم يتكشف وقيل سئل يا يزيد البسطاني
رحم الله كيف اصبحت يا ابا يزيد قال لا صباح عندي ولا مساء
انما الصباح والمساء لمن يتقيد بالصفة وانما لا صفة لي وهذا
دليل واضح على رسوخ قدمه في التوحيد الصفا في بعد الفعالي
كشفا وروفا وهذا معنى قولهم حجب الذات بالصفات الصفا

بالافعال لان كل من لم يرتفع عنه حجب الافعال لم يصل الى التوحيد
الفعلي وكل من لم يرتفع عنه حجب الصفات لم يصل الى التوحيد
الوصفي وكل من لم يرتفع عنه حجب الذات لم يصل الى التوحيد
الذاتي وكل من لم يصل الى هذه التوحيدات لم يحكمه بسلالة
وايانه ولا بانسان او في حكم الانسان لقوله تعالى ان شر الناس
عندهم الصم البكم الذين لا يعقلون ولقوله اولئك كالانعام بهم
اضل وحاصل هذه المشاهدة في القيمة الصغرى جنة الصفات
المقدمة ذكرها والوصول الى لذاتها ولفهمها الذي الذي هي شاهدة
صفة المحبوب في صورة كل واحد واحد من المحبين روحانية
كانت او جسمانية كما اخبر عنه الواصل الى هذا المقام بقوله
تعالى في المحبوب من كل وجهي فشاهدة في كل مفع وصورتي
وكذلك الاخر في قوله تعالى وكل يلج حسنه من حاله معار له بل حسن
كل ملحة رزقنا الله واياكم الوصول الى هذه المشاهدة في بداهة
هذه الجنة ذوقا وكشفالا للمستعان وعليه التكلان وهو يقول
الحق وهو يهدي السبيل واما القيمة الكبرى المعنوية بالنسبة
الى اهل الحقيقة فهي عبارة عن مشاهدة بقاء الذات كلها
بذات الحق تعالى بعد فناها فيه فنا عرفاني لا فنا عياني
لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ولقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وبما
ذلك مفصلا وهو ان من انكشف له ذات الحق تعالى ووجوه
من بين الحجب الجاللية والجلالية ورفع عنه حجب رؤية المظهر
بحيث ما شاهد غيره اصلا وابدا بل شاهد ذاتا واحدة تجلته

في مظاهر الاحكام الغير المتناهية المشار اليها بقولنا قايما بها في كل الحقائق سائر وليس الا بالجلالة سائر وفي قولهم ليس في الوجود سوى الله تعالى واسماؤه وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه فعد وصل الى التوحيد الذاتي وحضر في عرصة القيا من الكبرى وشاهد معنى قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لانه قصر نظره التوحيدي كل الذوات بحاكم ليس في الوجود سوى الله تعالى وبصدق قل الله هو في خوضهم يلعبون وبعقبتهم ولا تجعل مع الله شركا وهذا هو التوحيد المسمى بالتوحيد الذاتي الذي هو توحيد خاص للخاص الذي لا توحيد فوقه كما قيل ليس وراعيان قرينة وقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم اشارة الى هذه المشاهدات اذ ان ثبت انه ليس في الوجود غيره ولا يكون بدون يكون هو الاول والاخر والظاهر والباطن من غير تقويم مغايرة في ذاته وصفاته لا الاول في عين الآخر والآخر في عين الاول وكذلك الظاهر والباطن كما بيناه مرارا بوجوه مختلفة وكذلك اوله كيف يرتكز على كل شئ شهيد الا انهم في مريم من لقاء بهم الا انه بكل شيء محيط فانه ايضا اشارة الى هذه المشاهدات وقد سبق تفسيره وتاويله على ما ينبغي وعلا من هذه المشاهدات وقد سبق تفسيره وتاويله على ما ينبغي هذا التوحيد المتناهي في مقام الاستقام والتكليم المشار اليه في قوله فاستقم كما امرت لان الاستقامة على التوحيد الحقيقي الموصوف باحد من السيف وادق من الشعر صعب في غاية الصعوبة حتى قال عليه السلام شيتي سورة هود ومعناه الحقيقي اي فاستقم على التوحيد الحقيقي المعبر عنه بالشرط المستقيم الذي

هو عبارة عن النقطة الاعتدالية بين طرفي الافراط والتفريط من غير انحراف وميل الى طرفيها المشار اليها عند البعض بالفرقة والجمع وعند البعض بالشرك الخلفي والحفي عن هذه الاستقامة اشار ليلدة المعراج في قوله ما راغ البصر وما طفي لان من راغ بصره عن نقطة التوحيد الحقى الاعتدالي اللازم للعدالة الحقيقية فقد طغى عن الحد الحقيقي الذي يجب الوقوف عليه وقد ضل عن الطريق المستقيم ودخل في غيرة المشركين الضالين عن الحق وطريقه جليا كان الشرك واضحا وقابضين او اذنى اشارة الى تلك النقطة والافاق عليها وقوله تعالى ولا تجعل لهما ذكورا وانثى بينك ولما اتيتهن سبيلا اية اشارة الى هذا ومعناه ولا تلتفت في ترجمته اليها الى عيكة وشمالك المعبرتان بالذبا والآخر تارة والجمع والفرقة اخرى وابتنى بين ذلك سبيلا اي واسلك بين هذين السبيلين سبيل التوحيد الحقى الحقيقي الذي كان عليا با وكن واجدادك من الانبياء والرسل والاولياء والاصياء خصوصا ابراهيم واولاده عليهم السلام وقول بعض عبيدنا من العارفين واياكم والجمع والفرقة فان الاول يورث الزندقه والالحاد والثاني يعطيل الفاعل المطلق وعليكم بها فان جامعها موجد حقيقي وهو المسمى بجمع الجمع وجامع الجمع ولما مرتبة العليا والغاية المقصود اشارة الى هذه الاستقامة والقرار في الاقامه على طرفيها والنقل الدال على هذا كبريما من القرائن الاخبار والخرى كفضيلة اشارة وحاصل هذا القيام في هذه العتبة المعنوية جنة الذات التي هي على الخانات المحصورة بالموحدين الذين ارتقوا في طريق توحيدهم عن شاهدة

الغير علقا بمقتضى قوله ان المقيمين في جنات ونور في مقعد صدق عند مليك مقتدر لان من شاهد غيره في الوجود فهو ليس بموجود ولا متوق لهذا قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتوا الا وانتم مسلمون وحق الاتقاء ليس الا الاتقاء من مشاهدة الغير في طريق توحيد واكد بقوله ولا تموتوا الا وانتم مسلمون اي ولا تموتوا الموت المعنوي الحقيقي الا ارادى العبر عنه في هذا المقام بالبقاء الا وانتم مسلمون بهذا الاسلام اي بالتوحيد الذي دون الوصف والفعل سلطان الاولياء والاشيخ امير المؤمنين علي عليه السلام حيث كان عالما بهذا السر ومراتب الاسلام والتوحيد اشار الى هذا المعنى مفسلا في غاية الاجازة وهو قوله اني الانسين الاسلام نسبة لنفسها احد قل الى الله هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين هو اليقين هو الاقرار والافرا هو الاداء والاداء هو العمل الفاضل وقد سبق هذا الكلام مع معناه والمراد واحد وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وانا على ذلك من الشاهدين يقوم بحجاب الكل ويكفي في هذا شهادة الله وشهادة ملائكته واولو العلم من عباده كما قال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب هذا اخر القيامات الثلث المخصوصة بالحقيقة من حيث المعنى بعد تلك المخصوصة باهل الطريقة اذا تحقق هذا فلا بد وان تسرع في القيامات الستة الصورية النسبة الى الافاق حتى يصير التجميع اثني عشر قيمة

ومعنوية لكن فرحي ان التقسيم المذكور كان على غير هذا الوجه في الشروع في ذلك لئلا يلزم التناقض في الكلام وذلك لان افان العالم تقسم الى اثني عشر قيمة سنة في الافاق بحيث يكون ثلثا منها صورية وثلثا معنوية وكذلك الانفس والآن قد خرج التقسيم على الستة الصورية في الافاق وهذا غير صحيح فقول هذا سهل والرجوع الى التقسيم الاول في غاية السهولة يسقط هذا الكلام وهو ان اذا جعلت الستة المعنوية المقدمة من قبيل الانفس وعددتها بالتلك لان الكل يرجع الى شخص واحد في مراتب تلك واصفت اليها الثلث الصورية المتعلقة بالانفس وعينت للافاق ايضا لثلاثة صورية وثلاثة معنوية خرج الحساب صحيحا وسقط الاعتراض من حيث فالثلاثة الانفسية الصورية الصغرى منها عبارة عن خلاص الشخص من حجاب البدن والمنة الدنياوية بالموت الطبيعي دون الارادى لقوله النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قات قيمة والوسطى منها عبارة عن حروجه من الدنيا ومكة في البرزخ المسمى بالقبور لقوله تعالى ومن رزقهم برزخ الى يوم يعثرون ولقوله ل النبي عليه السلام القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران والكبرى منها عبارة عن حشره يوم القيمة الكبير المعبر عنها بالطامة الكبرى وحضوره بارض الشاهرة لقوله تعالى وحشرهم فام تقادرونهم احدا عنهم ليصل الى مقامه المعين له اما في الجنة او في النار والله اعلم واحكم واذا تحقق هذا وخرج التقسيم صحيحا وبطل القسامين فالتسرع في الستة الافاقية ايضا وتبين منها صورية ومعنوية وهو هذا اما القيمة الصغرى الصورية بالنسبة الى الافاق

في عبارة عن خرب العالم المحسوس والمركبات ورجوعه الى العالم
البسيط ورجوعه الى العالم البسيط العنصري الجسائي لقوله واذا
الجبالي سرت واذا العشار عطلت واذا الوحوش حشيت واذا
البحار سقرت واذا النفوس رجعت واما عند البعض في عبارة
عن ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان لفصل القضاء بين
حاضري زمانه لانه خليفة الله الاعظم والقطب الذي يدور
عليه العالم وبه يحتم الولاية ويرتفع التكليف والشرايع والمثل
والاديان ويرجع العالم كله اليها كان عليه قبل اليجاد لمناسبة
المبدء والمعاد ونهاية الدائرة بما بدى منها اليها والدليل عليه
قوله تعالى يوم نحشر من كل امة فوجا لان المراد بهذا الحشر
كان الحشر الكلي ما قالوا فوجا من كل امة بل قال كما فيه وحشرهم
فلم ينفرد منهم احدا وقال ان الاولين والاخرين مجموعون الى
ميعات يوم معلوم ومعلوم انه ما قال كذلك فعرفنا ان الحشر
الجزئي الصغرى لا الكلي الجامع الكبر وقده ذهب بعض الاما
الى ان هذا الحشر الجزئي يسمى رجوعه ويستدلون بالاية المذكورة
لان من للتبعض وقد قال جماعة منهم ووردت بهذا اخبارهم
لا ينطول بذكرها هنا فاطلبها من مظانها حتى ان بعضهم افرد
لذلك كتابا مفردا وسماه كتاب الرجعة واما القيمة الوسطى
الصورية بالنسبة الى الافاق فهي عبارة عن رجوع البسيط
الى المهيول الكلية الاولية القابلة لصور عالم الاجسام كلها
من الافلاك والاجرام والمواكيد وغيرها ذلك لقوله تعالى يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا

عبد

علينا اننا كنا فاعلين ولقوله مفصلا اذا الشمس كورت واذا النجوم
اكدت الى قوله واذا النجوم سقرت واذا السماء كشطت واذا
النجيم سقرت واذا الجنة ازلقت واما عند البعض في عبارة عن
تبدل العالم الصوري المحسوس بصورة العالم البرزخي المعادي وفي
المبداي والكلت التام فيه واستيفاء الامام والملاذات بقدر
الاتصاف المسمى بعذاب القبر ونعيم الآخرة لقوله النبي صلى الله
المقدم ذكره القبر امارضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة
النيان ولقوله تعالى ولندقيهم من العذاب الا في دون العذاب
الاكبر وقوله من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون لان في هذا العالم
يخسرون الى ارض الساهرة وعرضة القيمة الكبر والوجوهان
موجبهان لا يخفى على الفطن المحقق المصنف واما القيمة الكبر الصورية
بالنسبة الى الافاق فهي عبارة عن رجوع صور العالم الروحانية
من العقول والنفوس الى الجوهر الاول الذي خلق الله تعالى منه
ذلك الحقائق والصور لقوله النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
شعاعا جوهريا فخلق الله تعالى من شعاعه وصارت نصفها
ماء ونصفها نارا فخلق الله تعالى من الماء الارواح ومن النار
جساد الخبيث واما بلسان الكشف وطريقا هبل الذوق فهي
عبارة عن المادة التي فتح الله فيها صور العالم كلها ويسمونها
الصبا مائة والعنصر الاعظم اخرى والحكمة في ذلك صدق قوله
كما بدأنا اول مرة خلق نعيده وعدا علينا اننا كنا فاعلين ثم ايجاد
الصور الاخرية من تلك الجوهر والمادة صور غير منقطعة ولا فانية
للتوال والتغير ابداعا لقوله خالدين فيها ابداءا ومثال ذلك مثال

قطعة من الشئ تظهر بغير صورة مختلفة متنوعة اما من نفسها كالنور
وجوها واما من غيرها كالخق تعالى والحدثة او القوة المصورة
الطبيعية الكلام الكلية ثم ازالة تلك الصور منها كما هو
الى ما كانت عليه من القابل ثم ظهورها بالصورة المناسبة
للعالم الاخرية والمواطن الجنائية والجمعية ويعرف صنف
هذا من حشر الانسان بصورة واعضائه التي كانت عليها
قبل الموت لقوله بلى قادرين على ان ننسوي مناه وغير ذلك
من الايات وقول اهل الشريعة من المتكلمين بالاجزاء الاصلية
واستحالة فنا الشئ في الوجود مطلقا المتقدم ذكره وبيان
فنا بانه عبارة عن تبدل الصور وتغيرها الى صورة اخرى
لا غير والبرهان العقلي وقد قدم على ان الوجود فقط لا يصير
معدوما وان المعلوم المطلق فقط لا يصير موجودا ولا عدم
والاجزاء يصدق على الممكنات لا غير باعتبار تغير الصور و
تبدلها فقط ورجوع كل الموجودات ضروري في الاخرة الى صور
كانوا عليها بحسب العلوم والاعمال وبنائهم عليها في الجنة
النار والله اعلم واحكامه وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما القيمة الصغرى المعنوية بالنسبة الى الافاق فهي عبارة
عن رجوع النفوس الجزئية الى النفس الكلية من حيث التوجه
العروج اليها بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولقوله واذا
النفوس رجعت وتزوج النفوس هو انتقال النفوس هو اتصال
النفوس الجزئية الى النفوس الكلية التي صدرت منها كوحدة آدم

عليها السلام وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وآية
اشارته الى هذا المعنى لان آدم وحواء مقبران بحسب الصورة وهما اللذين
كانا ابونا واما مقبران بحسب المعنى وهما اللذين كانا ابونا الحقيقي
واما الحقيقة وقد يعرف صدق هذا من اطلاق اسم الاباء على الاولاد
والعويات واسم الامهات على العنصر والسفليات وقد اشار
الى هذا الشيخ الاعظم محمد بن العربي قدس سره نظرا في توحيد
في اول الباب الحادي عشر بقوله انا ابن آباء وازواج مطهرة واما
نفوس عنصريات وهذه النفوس اول عبارة عن نفوس تكافلية
ثم ملكية ثم جنسية عنصرية ثم معدنية ثم نباتية ثم حيوانية ثم انسانية
باعتبار ان باعتبار الاجزاء نفوس الانسان اول النفوس واشرفها
وكل واحد منها ايضا ينقسم اقسامها بطور ذكرها ومثالها مثال النفس
الانسانية فاما تنقسم الى المارة واللوامة والمطمئنة والمطمئنة
وغير ذلك من الاعتبارات واما ان نفوس العالم واهله كلف
فذلك بحث اخر وله بسط ليس هذا موضعه يكفي فيه قوله وان
من شئ الا يسبح بحمده والمأمور بالتسبيح لا يكون الا مكلفا فافهم
فان الكلام في المحر والمذلل في النفوس والارواح والله اعلم واحكم
وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل واما القيمة الوسطى المعنوية
بالنسبة الى الافاق فهي عبارة عن عود الارواح الجزئية الى الوحد الاعظم
الكلية بحسب التوجه والعروج معنى دون الصورة مع تعلقه بالبدن
لغفل التدبير والتصرف والروح الاعظم هو الذي ورد في الخبر اول
ما خلق الله تعالى الروح وقوله واذا اسوية ونفخت فيه من روحي فاستأمر

ذلك الروح وهو مضاف اليه كجب التمسك بقوله ايض عبيدي وداري
 وارضني وساني وهذه الاضافات لا يلزم تصور الانفصال
 نقصان ولا الاتصال جلياً به عن امثال ذلك وقد ورد ايض خلق
 الله تعالى الارواح قبل الاجساد بل كما انعام وعلى الخصوص
 خلق الله تعالى روجي وروح علي بن ابي قبل ان يخلق الثاني بالقي
 الفي عام وورد الارواح جنود مجنودة فما تنافروا منها يمتلئ وما
 تنافرت منها يمتلئ وبجاء الارواح ايض مطول وفيه ابحاث ليس هذا
 محلها فاطلبها من مضائها وحيث ان مجموع العالم كخص واحد في
 العالم انسان كبير وجميع الموجودات بالنسبة اليه كجوار الانسان و
 قواه اليه لقوله الانسان عالم صغير وهو ايض مكلف وجميع اعضاءه
 وقواه مكلف اليه الاشارة بقوله وما نطقكم ولا بعقلكم الا لنفس
 واحدة وقوله الخلق السموات والارض ارضاً من خلق ان سر وقوله السموات
 والارض اثنتا طوعاً وكرهاً والاولا هناك تكليف قط ما كانوا مستحقين
 للامر والذم والخطاب والعتاب ويقوم الجواب لكل قوة فاما من
 دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا هم امثالكم ما افطرنا في
 الكتابين ثم انهم يحشرون وانه اهل واحكم واما القيد
 الكبري المعنوي بالنسبة الى الافاق في عبارة عن قوة العقل كمالها
 من حيث العروج الى العقل الاول المشار اليه في قوله عليه السلام اول ما
 خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال له
 عزني وجعلني ما خلقت خلقاً اسخر اكرم على منك بك اعطي بك اخذ
 وبك ائيب وبك اعاقب الحديث وهذا العود العروج جعله
 عرفانياً لا عياناً لان ذلك يكون في القيد الصوري لا في القيد المعنوي

وبالحمد لا بد من الرجوع فتقري سورة كان او معنى والمراد ههنا بالمعنى
 ومعلوم ان العقول متعددة متفانية اما القدر والاعمال من الافلاك
 البرزخية ههنا الى ان الله تعالى واحد من جميع العيون وصدر من هذا الوجود
 واحداً اخر وهو العقل الاول وصدر من هذا العقل عقل آخر ونفس اخرى
 وفلك مركب من الصور والصورى وكذلك الى اخر الافلاك اعني ان ثبت
 فلك عقل ونفس وصوره وهبوط وكذلك اللائحة فافهم ايضاً ان العقل
 وكذلك الجن والناس على راي بعضهم والا على راي المحققين وكل من رجع
 له عقل بقدره ان شئت سميت بالالهام او بالارادة او بالفطرة او
 بالوحي او بالقلم او بالي شاردت فادعارة عن تعقل ذلك الشيء لا
 ومن هذا جعلوا ايضاً اسم العقل اربع عقل وهو لا في وعقل
 بالملكة وعقل بالفعل وعقل مستقار وله بالعربية اسماء ثمانية وهي
 حجر والنبي واسأل ذلك وبيان ذلك وهو ان المطابقة شرط بين الافاق
 والانفس وكل هذا سبق في معنى الانسان صورة ومعنى فليتبين ان
 ثبتت ايضا للافاق صورة ومعنى وساء على هذا فكما يتصور
 في حق الانسان المتصور الصغير في هذا الباب ينبغي ان يتصور في
 حق الانسان بعينه فكل نظرنا في هذا الكتاب من حيث التناول وفي
 هذه القيامات الثلاث من حيث التطبيق على هذا الاخير مما لا غير
 وكما ان يصدق عليه الموت والحياة والبعث والنشور سورة ومعنى
 فكذلك يصدق على ذلك الانسان المميز الموت والحياة والبعث والنشور
 اما الموت فهو عبارة عن حرمانه واما الحيوية فهي عبارة عن عمارته
 الاخرة بعد حرمانه كاعرفته واما البعث والنشور فحق لكل واحد من اجزائه

وادكانه يوم القيمة على قدره لقوله عليه السلام كلهم راجع وكلهم مسؤل
 عن رعيته وعلى هذا التقدير كما ان الموت الصوري او المعنوي
 موجب لسعادة الانسان الصغير دنيا واخرة لقوله وجيبا في الدنيا
 والاخرة ولقوله عند ثواب الدنيا والاخرة فذلك الانسان اليك
 فان موته وخبره يكون سببا لسعادته وعمارته وخلوده على
 صورته التي تحصل في تلك العوالم ويبقى عليها دائما لان هذا
 الموت خروج من دار الفناء الى دار البقاء ومن دار الظلمة والكلالة
 الى دار النور والضياء ومن هذا قال ان هذا هو النور العظيم
 لئلا هذا فليعمل العالمون ومن هذا قال العارف الرباني عليه الصلاة
 والسلام لما حضر ابن الجحجح المرادي لعنه الله عليه فزنت ورثته
 ومن هذا قال والله لا ينبغي طالب انش بالموت من الطفل
 بشئ امة ومن هذا فخطب الحق تعالى عباده
 بقوله فموتوا الموت ان كنتم صادقين لانه عالم بان الموت
 موجب لسعادتهم وسبب لوصولهم الى كمالهم
 فان اردت اعتبارت القيامة التلك المعنوية
 للافاق يرجع عالم الافعال التي هي عالم الاسماء والصفات
 التي هي عالم الالوهية ورجوع عالم الالوهية الى عالم الذات
 والحضرة الاحدية فانه مطابق للامر موافق للترتيب
 المذكور ولا يخرج شيئا من المقصود المطلوب
 اصلا وراشا كما قبل عبارتنا شوق وحسنك واحدة
 وكل الى ذلك المجال يسير

اما وضوء

اما وضوء اهل الشريعة فذلك معلوم مشهور عند
 الخاص والعامة وافعاله على ثلثة اصناف واجب ومندوب
 وادب وهذا المكان غير محتاج الى ذكر المسلمين الاخيرين
 الذين هم المندوب والادب واما القسم الاول الذي
 هو الواجب فذلك على قسمين افعال وكيفيات اما الا
 فقال فواجباته خمسة النية وغسل الوجه وغسل
 اليدين ومسح الرأس ومسح الرجلين واما الكيفيات
 فواجباته عشرة مقارنة النية لحال الوضوء واستمرار
 حكمها الى الفراغ وغسل الوجه من قصاص شعر الرأس
 الى محاذ شعر الذقن طولاً ومادامت عليه الابهام والوسطى
 عرضاً وغسل اليدين من المرفقين الى المراف الأصابع
 والايستقبل لشعر في غسلها والمسح بمقدم الرأس
 مقدماً ما يقع عليه اسم المسح ومسح الرجلين من رؤس
 الأصابع الى الكعبين والترتيب وهو ان يبدأ بغسل
 الوجه ثم باليد اليمنى ثم اليسرى ثم بمسح الرأس ثم بمسح الرجلين
 والمولات وهي ان يوالى بين غسل الأعضاء ولا يآخر
 بعضها عن بعض بمقدار ما يحق ما تقدم وبمسح الرأس
 والرجلين ببقية نداوة الوضوء من غير استيناف ماء
 جديد بهذا على طريقته اهل البيت عليهم السلام
 بحسب الظاهر والاعلى طريقة غيرهم ففهم اختلافات
 كثيرة لسانه بصدق بيانها والله اعلم واحكم واما وضوء
 اهل الطريقة فالطهارة عندهم بعد القيام بالطهارة

المذكورة عبارة عن طهارة النفس من رذائل الاخلاق و
تخليتها وطهارة العقل من دسائس الافكار الرديئة ولشبهه
المؤدية الى الضلال والاضلال وطهارة السر من النظر
الى الاعيان وطهارة الاعضاء من الافعال الغير المرضية
مقلا وشرعا واما افعال هذه الطهارة المعبرة عنها
بالوضوء فالنية فيه وهي ان ينوي المكلف بقلبه وتو
انه لا يفعل فعلا يخالف رضا الله تعالى بوجه من الوجوه
ويكون جميع عباداته لله خالصة دون غيره لقوله تعالى
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وغسل الوجه
وهو ان يغسل وجه قلبه عن حدث التعلق بالدينا
وما فيها فان الدنيا جيفة واطاها كلاب فالطالب
والمطلوب تحشا ولهذا قال عليه السلام حب الدنيا رأس
كل خطيئة وترك الدنيا رأس كل عبادة وقال علي عليه السلام
يا دينا غريم غيري فاني قد طلقك ثلثا لاجعة منها وغسل
اليدين وهو غسلهما وطهارتهما عما في قبضتهما من النجس
والجس والدينا والآخر فان طهارتهما حقيقة ليس الا
بتركهما في قدرهما وحكمهما ومسح الرأس وهو ان يمسح رأسه
لحقن المستقي بالعقل والنفس اي يطبع عليهما حقن انه بقه
عندما شئ من محبة الدنيا وما يتعلق بها من المال والجاه
ومسح الرجلين وهو ان يتبعها عن الشئ بغير رضا الله وطاعته
ظاهرا وباطنا والمراد بالرجلين في الظاهر معلوم واما في

الباطن هما عبارتان عند القوة النظرية والهيئية عند
البعض وعن القوة الشهوية والفصبية عند الاخرين
والى مثل هذا الوضوء المضاعف الى الوضوء الاول اشار النبي
صلى الله عليه وآله وقال الوضوء على الوضوء نور على نور
اعني صفوا الظاهر مع صفاء الباطن على الوجه المذكور
فهو نور على نور اي نور البصيرة على نور الشرع سبب صفاء
الظاهر والباطن وموجباتها التاكيد على الطريق للثبوت
في الدنيا والآخر لقوله تعالى يَتَّبِعُ اللَّهُ مَنَاسِكَ
الَّذِينَ
اصوبوا القول الثابت في الحيوة الدنيا والآخر رَزَقَنَا اللَّهُ
الْجَمْعَ بينهما والاقامة على كل واحد منهما لانه المستقام عليه
التكامل واما وضوء اهل الحقيقة فالوضوء عندهم
المعبر عنه بالطهارة عبارة عن طهارة السر عن مشاهد
الغير مطلقا والنية فيها وهي ان ينوي التاكيد في مرة انه
لا يشاهد في الوجود غير ولا يتوجه الا اليه لان كل من
توجه في الباطن الى غيره فهو مشرك بالشرك الحقيقي المقدم
ذكرة المشار اليه في قوله تعالى اقرأت من انجيلهم
هوية ولقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
والشرك نجس لقوله انما المشركون نجس فطهارته لا يكون
الا بهذه النية التي هي عبارة عن التوحيد الحقيقية التام في
لشرك مطلقا لانه معلوم وبلي مقر بان الخلاص من الشرك
جليا كاه او خفيا لا يمكن الا بالتوحيد الوهيا كان او
وجوديا كما سبق ذكره مفصلا عند بحث الحصول على

الوجه فيها عبارة عن طهارة الوجه الحقيقي ونقاوة ستر
عن ذنوبه التوجه الى الغير بحسب لا يشاهد عين وجهه
الكريم المشار اليه في قوله ايما تلو اقامت وجه الله ولا يفر
غير ذاته المحيط الموصى اليه في قوله والله بكل شئ محيط
وعن هذا التوجه اخبر من لسان ابراهيم عليه السلام قوله
ان وجهي وجهي للذي فطر السموات والارض خنيقا وما انا
من المشركين وعن النبي في عبارة عن عدم الالتفات الى
ما في يده من متاع الدنيا والآخرة من الدنيا كالمال
والجاه والاهل والولد ومن الآخرة كالعلم والزهدي والظا
وما يحصل منها كالثواب والجنات والمجود والقصور لان
روية الطاعت والعبادة واستحقاق التعظيم بها عند اهل الله
مقصية وفيه قيل سيرة تسول خير من حسنة تعجبك
وفيه قيل خير الاعمال الذب عن نوبة وشر الاعمال طاعة
اورثت محبا واليه اشار النبي صلى الله عليه واله في قوله
الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا
وهما حرامان على اهل الله ومسح الرأس عبارة عن تزيين
ستره وتقديس باطنه الذي هو الرأس الحقيقي عن دنس
الانانية وحدث الغزيرة الحاجب والحاجز بينه وبين
محبوبه لقول بعض العارفين فيه بيتي وبينك اني بنا عن
فارفع بفضل كذا من المين وفيه قول وجود ذنب لا يقاس
به ذنب وقد سبق ان كل من شاهد الغيبة فهو مشرك
وكل مشرك نجس والنجس ليس له طريق الى عالم القدس والحقيقة

الآهنة ولقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ومسح الرجلين عبارة عن تزيين في العولية
والعلية عن السير الى الله ولله وفي الله لهما كالفدين
والرجلين في الظاهر لانهما يسمى في طلب الحق وبما يصل
اليه وعند التحقيق فاخلع ثعلبك انك بالواد مقدس
طوى اشاره اليها اعني اذا وصلت اليها بوسطتها فادع
لها فانك بعد هذا ما استحتاج اليها ومعلوم ان عند
الوصول يجب طرح كل ما في الوجود سيما القوى والحواس
وما شتم عليها ظاهرا وباطنا وعند البعض المراد بالتعلق
الدنيا والآخرة وعند البعض عالم الظاهر والباطن وعند
البعض النفس والبدن والكل صحيح وفي مثل هذا الخالد
هذا المقام وفي الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الى
بالشفقة عليه فاذا اجبت كنت سمعه وبصره ولسانه
ويده ورجله في سماعه وفي بصره وفي سطقه وفي سطقه وفي
يسمى وفي سطقه الى السير الى الله الذي هو مقام التكامل
دون الكمال المشار اليه في قوله ولولا نفر من كل فرقة لما فية
ليستفهموا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
ليذكروا واما بالنسبة الى النبي كقوله وما رويت
اذ رويت ولكن الله رمى وههنا الجاه واسر يطول كبرها
يكفي القطر اللبيب هذا المقدار والله يقول الحق وههنا
السير الى الله غسل اهل الشريعة فالغسل عندهم مشتمل
على الجاه ومنذوباته ومزومات ومكرهاة وذلك يطول

والمقصود منه الوجبة التي بها تحصل الطهارة في الظاهر
شرعاً فالوجبة في الفصل ستة اشياء ثلثة منها افعال
وثلثة كيفيات اما الافعال فالاستبراء بالبول على الرأس
والاجتناد في انقاذ مجرى المنى من البقية على سبيل الغلب
والنية وهي قولنا قوله المحبة بالناس بعد العقد بالقلب
اغسل الرفع حدث الجنابة واستباحة الصلوة لوجوبه
قربة الى الله وغسل جميع الجسد على وجه يصل الماء الى الصو
كل شعر عليه من الرأس الى القدم باقل ما تقع عليه الغسل
واما الكميات فثلث مقارنة النية بحال الفصل والاستمرار
عليها حكا والترتيب في الفصل اعني الاستبراء بالبول
الاستبراء اما من اهل المراقبة فالغسل مندهم بعد القيام
بالفصل المذكور طهارة من الجنابة الحقيقية التي هي البعد
عن الله دون المجازية التي هي الاخلاص الشرعية و
الجنابة الحقيقية على قسمين قسم يتعلق بهم وقسم يتعلق
باهل الحقيقة اما الذي يتعلق باهل الحقيقة فيجب
بيانها بعد هذا بلا فصل واما الذي يتعلق بهم فهي
الجنابة الحاصلة من محبة الدنيا فان الدنيا في الحقيقة
كاللذة التي لها كل ساءة وبذلك يخرج اشارة اليها الاما
عليه السلام في قوله طهارة ثلث لاجعة فيها لانها لو لم يكن
كاللذة او في حكمها ما خاطبها الامام بهذا الخطاب فكأن
بلا من مثل هذه وبما هو باب النفس والروح او القلوب
جنباً بالحقيقة والجنابة هي البعد عن الله تعالى فكل من

محبة الدنيا على الوجه المذكور يكون بعيداً عن الله عز وجل
فان محبة الدنيا في نفسه ومحبة الدنيا في غيرها متلك لا يجتمع
واليه الاشارة في القول السابق عن النبي صلى الله عليه
واله الذي قال في الدنيا حرام على اهل الآخرة والاخرة حرام
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وكذا ما قال
تعالى في كتابه العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وصالحه في الآخرة
من نصيب وكذلك ما اشار الامام عليه السلام في قوله ان الدنيا
والآخرة عدوان متفانون وسبيلان مختلفان احب الدنيا
وتوالاتها بغض الآخرة وعاداتها وهما بمنزلة المشرق والمغرب
والمغرب وما يشبههما كلاً قريب من واحد بعد من الآخر
هما بعد ضربان فالغسل والطهارة من هذه الجنابة يكون
بترك الدنيا وما فيها بحيث لا يبقى له تعلق بها بمقدار
شعره لان في الفصل الشرعي لو بقي على الجسد شعر لم يصل
الماء اليه لم يصح غسله ولم يظهر صاحبه من الجنابة فان
التعلق من حيث التعلق له حكم واحد وهو التعلق
سواء كان قليلاً او كثيراً كما قيل للجناب محبوب سواء كان محباً
او الفحشاً ورتب هذا الفصل وهو في الفصل السادس
راسه الحقيقي الذي هو القلب هو مناجاة العلم الحقة النار
من بحر القدس من حدث الاهواء المختلفة والارادة المشتتة
المتعلقة بالدنيا ومحبة الحق المحب للخير في الماوية التي
هي النار لان الهوى اذا غلب اتخذ صاحبه له عبادة الأصنام

والاوثان الباطلة ذهنا كانا وخارجا اما الخارج فهو
 معلوم واما الداخل فذلك ايضا قد سبق بحكمه قوله تعالى
 افرايت من اتخذ الهه هواه وكل من اطاع هواه لا يدرك
 يدخل النار لقوله تعالى ايضا واما من خفت موازينه فامه
 هواه من خفت موازينه من العلم والعمل الصالح القصاد
 اي من العقل الصحيح والنفس الكامل فتوفي الهاوية التي هي
 اصلها واقمها لان منشأ الهوى من النفس الامارة والنفس
 الامارة منشؤها ومنبعها الطبيعة الخيلية والقوى الحيوانية
 والفضائية اللتان هما من جنودها واعوانها كذلك صادرا
 من الطبيعة والنفس فلا يكون الهاوية في الحقيقة الا الرجوع
 الى النفس الامارة والشهوة والفضيلة اسفل سافلين اشارة
 اليها في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم
 رددناه اسفل سافلين اي رددناه بافعاله الى اسفل عالم
 الطبيعة والنفس الامارة بمتابعة الهوى ومخالفة الحق
في قوله واقفاله لقوله اهل النار فيه لو كنا نسمع او نعذر
ما كنا في اصحاب السعير ولهذا دائما اهل الله الذين هم
اهل العلم الحق والعمل الصالح والعقل الصحيح موصوفون
بالسكينة والوقار والفرانجية والابحاث وامثال
ذلك لقوله تعالى فيهم واما من ثقلت موازينه فهو في
عيشة راسية في الجنة عالية واهل الأهواء والبدع
موصوفون بالخفة وقلة العقل وعدم السكينة والوقار
لقوله تعالى فيهم كالذي استهوته الشياطين في الارض

حيول وقد سدد باب سؤال كل سائل في هذا المقام قوله
 تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فالجنة
 هو المأوى لان هذا التحريض على منع النفس عن الهوى وتبني
 الدخول للجنة التي هي المأوى الحقيقي والموطن الاصلي
 غير الترابي والا التاخير واليه اشارة على التمسك في قوله تعالى
 تحقوا فانما ينظر باكم اكرم اكرم يعني تحققوا من انما لكم الحاصلة
 من متابعة الهوى ومحبة الدنيا فان المآكم بالحق وبالجنة
 موقوف عليه اي على تحقيقكم منها واليه الاشارة بقوله تعالى
 ان هذا له والفوز العظيم لشر هذا فليعمل العاملون ثم
 يفصل جانب اليمين اي يغفل ويغتر ويغتر وهو الذي هو
 من الجانب اليمين المعبر عنه بالروحانيات عن محبة الله
 والروحانية المعبرة عنها بالآخرة والجنة لان اهل الآخرة
 مخصوصون باصحاب اليمين والعلوية لقوله تعالى
في الاول واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
وطيل منضود وماء منسوب لقوله في الثاني والسموات
مطويات يمينه ثم يفصل جانب اليسرى يغفل ويغتر
نفسه وحسده الذي هو الجانب اليسرى المعبر عنه
بالجسمانية عن محبة السفلية والنفسانية المعبر عنها
بالدنيا عمار الترك والجور وعدم الالتفات اليه
فان الدنيا مخصوصة باهل الشمال كما ان الآخرة مخصوصة
باهل اليمين لقوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
في سموم وحميم وظل من يحوم فان بهذه الظهار يحصل

له استحقاق دخول الجنة واستعداد القرب لحضرت الفرق
 كما قالان المتقين في جنات تجري من تحتها الانهار
 مقتدر رزقنا الله الوصول اليها فان فلان فضل الله
 يوتيها من يشاء والله ذو الفضل العظيم واما غل اهل
 الحقيقة فالفضل عندهم عبارة عن طهارتهم من الخبايا
 الحقيقية التي هي مشاهد الغير مطلقا لان الخبايا كما
 سبق بيانها هي البعد وكل من شاهد الغير فهو بعد عن
 الحق وشاهدته ولا يمكن ان الله هذا البعد الا بقربه الى
 التوحيد الحقيقي الذي هو مشاهدة الحق تعالى من حيث
 هو هو لقوله شهد الله انه لا اله الا هو والمملكة والاعلم
 فانما بالقسط لا اله الا هو لغرض الحكيم وقد مر بيان هذا
 التوحيد صرا او ترتيب هذا الفضل وهو ان فضل راسه
 الحقيقة الذي هو ههنا وجه الجود بعباد التوحيد الذي
 عز حدث مشاهدته الغير لان محبة الله تعالى كما هو
 طبيعة الباطن المعبر عنه بالنفس المطمئنة معرفته و
 طبيعة القلب ومشاهدته وطبيعة الروح كما ان الوصول
 اليه وظيفة الذي هو باطن الروح والى هذا الترتيب
 اشار جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في بعض اذ
 عيته وهو قوله اللهم توبت طاهر كبطاعتك و
 باطني محبتك وقلبي معركتك ورجي مشاهدتك وسترجي
 باستقلال انصالي حضرت كبريا والاعلام والاعمال
 لا يمكن الا بشئ العارف والمعرف والشاهد في المشهود

المعبر عنه بالفناء في التوحيد وذلك يكون مشاهدة طلق
 من حيث هو هو اعني مشاهدته بحيث لا يشاهد معه غير
 اعني لا يشاهد في الوجود الا وجودا واحدا او ذاتا واحدة
 مجردة عن جميع الاعتبارات والقياسات واليه اشار طلق تعالى
 في قوله كل شيء فاكدا لوجهه له الكرم واليه ترجعون ولذلك
 في قوله كل من عليها فان ويبقا وجه ربك ذو الجلال
 الاكرام وقد مر تحقيق هاتين الايتين غير مرة والتكرار
 غير مستحسن وحيث نقر ان هذا التوحيد هو المقصود
 المستقيم الحقيقي للمأمور بالاستقامة عليه نيتنا صلي الله
 عليه وآله في قوله واستقم كما امرت ولخذل الاوسط المشار
 اليه في قوله ان هذا صراطي مستقيما فاسبقوه ولا يتبعوا
 السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصبر به لعلكم تتقون
 وتقر بان له طرفان طرف افراط وتفریط اللذان هما التوحيد
 الانحالي والتوحيد التفصيلي فالطهارة من دنس جانب
 الافراط المعبر عنه بالايمن يكون بخلاصه من التوحيد
 التفصيلي والاستقامة على الصراط المذكور ولخذل الاوسط
 المعبر عنه بالطهارة الكبرى يكون بجمعه بين التوحيدين
 وقطع النظر عن مشاهدة الغير اصلا وراسا مع اعتبار
 ومشاهدته من حيث يجمع المعبر عنه باحادية الفرق
 بين الجمع وذلك صعب في غاية الصعوبة ولهذا وصفه النبي
 صلى الله عليه وآله باحده من السيف واذن من السهم وقوله
 تعالى ما راع البصر وما طيف اشارة الى الطرفين وقوله وكما

الحال والطهارة من دنس جانب الاوسط يكون بخلاصه من التوحيدين
 من توحيد

قاب قوسين او ادنى إشارة الى التوحيد الجمعي المحمدي
 الجامع للتوحيد كرا وبالمجالة ليست الجنازة الحقيقية
 المشاهدة الغير على اي وجه كان وليست الطهارة
 الحقيقية عند التحقيق الابدل لخالص منها على اي وجه
 كان وفيه قيل ففت بظيف من حاله شتم وكنت
 بوصوله غير قانع اذ امت من ليل من الجدل نظر لطوي
 جوك بين الحش والاصابع تقول لئلا الحش تظعن ان ربي
 بعينك لي وموتد المظام وكيف تر المليل بعين ربي
 سوله او ما ظهر بها بالمظام ومثال ذلك في هذا المعنى
 كثير فانظروا من مظانها والله اعلم واحكم وهو يقول
الحق وهو رب السبيل هذا غسل الطوائف لثلاث
 بهذا هذا المقام وامانتم اهل الشريعة والقيم عندهم
 عبارة عن طهارة تربية مع لغز الماء عوضا عن الوضوء
 او الغسل لوح لا يجوز الشتم الا باحد شرط ثلثة اما
 علم الماء مع الطلبة علم ما يتوصل اليه من الآلات و
 النفس كالآل والجل ومثال ذلك الخوف على النفس
 والملا من استعما الماء ولا الشمس يبع ايضا الا بالارض
 او ما يقع عليه اسم الارض على الاطلاق من تراب او عدلا
 وحجلا به تراب عقدته الطبيعة انيها وكيفية وهو ان
 يضرب بالشم يد به على الارض دفقة ضربة ان كان الوضوء
 وينقصها ويح بها وجهه من قضا صغر الداس من
 ناصيته الطرف انفسه وتمح بيطر يده اليسرى فم كفة

اليفي من الزند الى الطرف الاصابع ويبطون كفة اليفي فم كفة
 اليسرى من الزند الى الطرف الاصابع وان كان للفصل يضر به
 ضربة ضربة لوجه وضربة لليدين والكيفية فيهما
 واحدة ونواقل التيم نواقل الوضوء والغسل ويزيد
 عليهما الفكر من استعمال الماء وكما يستباح بالوضوء
 من العبادة يستباح بالتييم على خذ واحد والله اعلم
 واحكم وهو يقول الحق وهو رب السبيل وامانتم اهل
 الطريقة فذلك يحتاج الى تربية قد صيرت الاولى في تحقيق
 الماء الحقيقي والتأني في تحقيق التراب الحقيقي فالماء
 الحقيقي بحكم العقل والنقل عبارة عن العلوم والمعارف
 الالهية المسماة بالحياة الحقيقية ايضا وبيان ذلك
 وهو ان الله تعالى اخبر في كتابه بان حيا كل شئ من
 الماء لقوله وجعلنا من الماء كل شئ حي ومعلوم ان حياة
 كل شئ ليس من الماء الصوري لان الملك والجن والافلاك
 والاجرام ومثاله كد يصدق عليهم انهم شئ وليس حياتهم
 من الماء ان ارد به الماء الصوري والتناول منه وان
 ارد به ان جزء كل من كمال الصوري فكثير من الموجودات
 يخرج عن هذا الحكم كالنباتات والعلويات المذكورة ونحوها
 فنقرر بان الملائكة العلم وان كمال العلم يتفاوت في الشرف
 والحسة كفتاوت الماء في العذب وبوالاجاج وغير ذلك من
 الاوصاف والذي سبق عند بحث التوحيد ان كل موجود
 له نطق وحياة ومعرفة دالة على صدق هذا المعنى لان الملائكة
 بالمعرفة العلم بالله وباسمائه وصفاته واقطاعه وليس

هناك موجود مخلوق هذه العلوم على جاستعد
 واستحقاقه وقابلية كائنا ايضا متمسكا بقوله
 تعالى وان من شئ الا يصبح كبده ولكن لا يفقهون تسبيحهم
 لان التسبيح الشئ لا يكون الا بعد معرفته والافراد يوحى
 وهذا ان الفعل لا يصدر الا من موجود حي حيوة
 صورته او حيوة معنوية فصح قولنا ان كل شئ في الوجود
 له ثلاثة اشياء العلم والمعرفة والحياة وقوله تعالى
 وانزلنا من السماء ماء فتناثرت اودية بقدرها فاقاق
 اكثر المحققين اشارة الى هذا المعنى لان الماء يعقلم
 والادوية يعقلم القلوب ويقدرها بمعقلا استعداد
 القابلية الحاصلة لكل موجود من غير جعل من الجاهل
 كاسبق تحقيقه اولا وقوله تعالى وكان عرشه على
 الماء ولا على هذا الا انه ليس بين العرش والصورة
 الماء الصوري مناسبة لاعلى طريق الشرح وترتيب
 الموجودات لاعلى طريق العقل وتحقيق المخلوق
 فحينئذ لابد وان يكون معنى العلم الذي هو الحقيقة
 الكلية السارية في كل شئ بقدره ذلك تقدير العزيز
 العليم وهذا الوجه احسن الوجه لان العرش وغير
 العرش ليس قيامهم الا بالحياة والحياة الحقيقية ليس الا العلم
 فيكون حيوة كل شئ بالعلم ويكون معنى الاله مطابقا
 وخصوصية العرش بذلك لانه اعظم الاجسام واقرب
 الاشياء الى العلويات المجردة واذا حقق من اعظم الاشياء
 بشئ من الاوصاف المشتركة بين الكل فلا بد لاحقق

الاشياء من ذلك وكذا قوله الرحمن على العرش الاستوى
 لان الاستوى ليس لا بمعنى الاستيلاء واذا كان كذلك فخص
 العرش به يكون من حيث انه اعظم الاشياء واعظم الاحكام
 والاستيلاء على اعظم الاشياء يستلزم الاستيلاء على الحكم
 بطريق الأولوية وبهذا الحاث من حيث المعقول الذي
 هذا موضعها فافهم ذلك جدا والله اعلم بحقائق الاشياء
 ودقائقها وهو يقين الحق وهو يدب السيل واما الالهي
 الحق الذي باراه هذا الماء شحم العقل والنقل عبارة
 عن العلوم الظاهرة التي هي التراب بالنسبة الى تلك
 القشر الى تلك الدباب فكما يكون المراد بالما والحقيقة
 العلوم الروحانية والمعارف الفكرية الحقيقية يكون
 المراد بالتراب الحقيقة العلوم المحسوسة الكسبية والعارف
 الفكرية المدسية لان المراد بالتراب في جميع المواضع
 لو كان التراب تصرف لم يقل الحق تعالى في حق آدم عليه
 السلام ان مثل علي بن عبد الله كمثل آدم خلقه من تراب
 لان آدم خلقه ليس من التراب فقط بل من التراب
 غيره من العناصر بحيث يكون التراب جزءا من اجزاءه
 لكن جهة الاعلية اشارة اليه وكذلك الحيوان بل وكل
 موجود لان ابلد ارض الارض يكون مخلوقا من تراب حيث
 قال خلقني من نار من العناصر الاربعه لكن نسبة
 نفسه الى النار للاعلية لان جزء النار يغلب في الجزء
 الذي منهم لشيئين من اجزاءه اخرج يكون المراد

المدسية

رف

بالتراب الارض ومن عليها من المركبات في خلق آدم
 وبالنسبة الى الماء الحقيقي يكون العلوم الظاهرة الحاصلة
 من الفكر معاونة الحق واذا اقرر هذا فكل علم يكون
 منبعا ومنشأه الحواس الظاهرة والباطنة كالعلوم
 الكسبية المذكورة نسبة الى التراب اولى واوجب
 كل علم يكون منبعا ومنشأه الكشف والفيض من العلوم
 الالهية والمعارف الربانية المعبر عنها بالوحي
 والالهام واللدني وغير ذلك نسبة الى الماء اولى والنسب
 واليهما اشار الحق تعالى في قوله ولو انهم اقاموا
 التورات والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأطوا
 من فوقهم ومن تحت اجلهم وقد قرأ ان المراد بذلك
 الفوق العالم الروحاني والعلوم المتأله منه و
 بالتح العالم الجسمي والعلوم الحاصلة منه لانه
 قول المفسرين في هذا المقام ليس على الاصل الصحيح
 لانهم قالوا المراد بكل الفوق المطر وبكل التح النبات
 وليس هذا بصحيح لان المطر والنبات يحصل لمن يقوم
 بالتورات والانجيل والقرآن وغيره من الانسان
 والحيوان اللذين ليس لهما هذا القيام والحال ان
 حصول هذا الاكلين موقوف على قيام التورات
 والانجيل والفرقان ووجود المشروط بدون الشرط
 مستحيل فمتى وهذا لا يخفى على النبييا القس فاهل
 الطريقة اذا لم يكن لهم تمكن من طهارة الباطن بما

العلوم الحقيقية لما نفع من الموانع يجوز لهم التوجه
 الى العلوم الظاهرة المذكورة باستعمال الباطن
 وصفاته بقدرها لان العلوم الظاهرة المناسبة
 كالشرعية والعلوم الباطنة كالطريقة والذكية فوفاها
 من المعارف الحقيقية كالحقيقة فالساكن ان
 لم يتمكن من القيام والطهارة من حيث الطريقة
 باستعمال الماء الذي هو العلوم الحقيقية يجوز
 له القيام بالشرعية وطهارة ظاهرة بها لان طهارة
 الظاهر على التدريج يؤدي الى الطهارة الباطن
 من هذا اشار الى عملة اليتيم وسببه مفصلا ميمنا
 وقال ولا كنتم ترضونني على سبيل اوجار احدكم
 من العايط ولا استتم النصارى تجدوا ماء قنهموا
 صعيدا طيبا فاصحوا بوجهكم وايدكم منه ما يريد
الله ليحعل عليكم من جرح ولكن يريد ليطهركم وليتم
نعمته عليكم لعلكم تشكرون هذا وجه ووجه آخر
 وهو انه تعالى امر عبده بانه يرجع الى طهارة النفس
 بمعاونة البدن الذي هو التراب الطيب بقيامه
 بالوصائف الشرعية ان لم يتمكن من طهارة النفس
 بمعونة العقل الذي هو الماء في حصول الطهارة
 الحقيقية وغرضه من ذلك ليحصل لعبده طهارة
 الظاهر في طهارة الباطن لان طهارة الظاهر بعد ذلك
 لطهارة الباطن كما سبق ذكره واليه الاشارة بقوله

وشاكد فطره والرجف فاهولان المراد بالشاكد للبدن
 ما يشتمل عليه من افعال الظاهر وبطوارته الظاهرة
 الشرعية وبما الرجف تعلقه بالادنيا وتكونه بها فان
 قال للنياجيق وطالبها كمالا ويجوز ذلك ان يكون ارشاد السالك
 يرجع الى الفناء الاصل والعدم الجلي ففهمه المستعمل في التراب الذي
 هو منه كسب الظاهر للبدن وبالماء الذي هو صلة ايضا بوجه اخر ما التراب
 فلو انه قد خلع من اجابا عدم فلقوله وقد خففتك من كل
 لك شيئا اعلم ان لم يمكن التاكيد استعمال الماء الحقيقي في حصوله
 الباطن من الاحداث العارضة عليه فخرج اليه ولو خففت الترابية التي
 هي في الاشياء وخصها بالحصول ذلك اكثر التام والمدة الكمية و
 يصل الى المقام الفقد والاكثار الموجب للدخول الى حضرة المعرفة
 المعبر عنها بالحكمة الملائكية لقوله انا عند المنكسر قلوبهم ذانم
 الفهم والله وكذلك الاستغفار في صبرها الحيا الابدية التي بها
 تحصل الظهارة الحقيقية للشارع والذخول في بيت الله الاعظم
 والجلال اقصى وبيت الله الحرم المحرم على غيره الدخول فيه والوجه
 الاخير المتمثل بالتراب والفقر والافتقار اشار الشيخ قدس الله
 روحه في حاشية في مثل مفرد وقال القصد الى الارض من كونها
 ذلولاً وهو القصد الى العبودية مطلقاً لان العبودية هي النهاية
 والعبادة منها فطهارة العبد انما يكون باستيفاء ما يجب
 ان يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند
 امر سيده وحدوده وحكامه وامساها امره فان فارق
 النظر من كونه ارضا فلا يتيقن الا بالتراب من ذلك لانه من اخلو في
 ابناءه وبناته

فيمن الغفر والغافرة من قول العرب ترتب بيد الرجل اذا افتقر ثم اهل
 التراب اسفل العباد صوفى وقوف العبد مع حقيقة من حيث انشأته
 طهوره من كل حدث يخرج من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعين
 العناء والناء العلم فان العلم حيوة القلوب كما ان بالما حيوة للجسد
 او حيوة الارض فكانت حالته انشغل في العلم بالله والمقدور عندنا في
 بالله هو الذي يكون قد علمه ونظره في معرفة الله من حيث الفكر كما
 انما اوجب العبد يتم الماء اوقد رجلي استعماله بطل التيقن كذا اذا جاء
 الشرح بامر ما من العلم الا بقي بطل القلب العقل النظرة في العلم بالله والى
 المستئلة ولا سيما اذ لم توافق في دليله كانه الرجوع بدليل العقل الى الشرح
 فهو كونه شرح وعقل محال في فهمه المستئلة فاعلم ذلك فانه يتفكر
 كمن لا يدرك اسرار العبادات وقد اشار ايضا الى التيسير في الماء وتوحيده
 في الحقيقة كالتيسير في العلوم الحقيقية المستوعبة وتيسير التيسير
 وتخصيصه بالعلوم المجازية المتقدمة في فضل مفرد تركها خوفاً لاطالة
 والملازمة والحداد واحد وهو الذي ذكرناه وبقائه وبالجملة يجب على السالك
 التيسير على الوجه المذكور ليحصل اليه التيقن من استعمال الماء المذكور الذي
 هو العلوم الحقيقية وتيسير هذا التيسير وهو ان يسمح وحده او لا بالترا
 المذكور اي يظهر من حقيقة من حدث كل تعلق وحدث كل حقيقة
 غيره تعالى ويرى من ظاهره بالاعمال الشرعية بعبادته والقوانين النبوية
 ثم يسمح بمسح ياف قلبه ليظهر من التعلق بالآخرة وما يتعلق بها من
 من التيسير والحدود والقصور وامثال ذلك ثم يسمح شعاعه الى
 نفسه من التعلق بالدنيا وما يتعلق بها من اعمال والمجاهد وذكر الخبر

وامثال ذلك فان مله ربهما ليست الا بتركها اعني طهارة الجبين والشفاه
ليست الا بتركها الدنيا والاخرة كما مر ذكره غير مرة ولهذا شرط فيه
مس ظاهر الجبين بباطن اليسار ومس ظاهر اليسار بباطن اليمين
لشأنهما في طاهرهما بباطنه وباطنه ظاهره ويكون طهارة هذا معيناً
لطهارة ذلك وبالعكس وذلك تقدير العز والعلم وهو قول
الحق وهو يرى التبدل وانما يتيمم هل الحقيقة فالتيمم
عندهم عبارة عن قناتهم عن عالم الظاهر باسائه اعني منه قسماً
اشترى عليه من البسائط والمركبات لان هذا يطهرهم عن اللانائية
والغيرية اللازمة لتعلقهم بالذات وما فيها وذلك لان عالم المظاهر للغير
عنه باثلك بمثابة التراب كما ان عالم الباطن المعبر عنه بالملكوت
بجانبه الماء لان الله تعالى عايش في العالم الملك في اكثر المواضع
الا بالارض كما لا يشترى الى عالم الملكوت في اكثر المواضع الا بالظ
رض السماء والارض لهما من اسبغ بالتراب لتقلها وكذا فها
وبها في التراب حقيقة والسمما لهما من اسبغ لسطفها وخفتها وبل
في الماء حقيقة لانها من الماء وجدت باثقاف اهل الشرع وتطيق
الافاق بالانفس وبيان ذلك وهو انهم اذا فرغوا من طهارة با
طنه بافناء الروحانيات الذي هو كالبينة في الطهارة وكاللا
في استعماله شرعوا في طهارة ظاهريهم بافناء الجسمانيات الذي هو
كالفعل في الطهارة وكالتراب في تيممه وهذا هو المعبر عنه
عند اهل الله بفناء الفناء والفرق بين اهل الطريقة في هذه الطهارة
وبين اهل الحقيقة وهو ان اهل الطريقة يتطهرون في الطهارة بين

عن الاخلاق

عن الاخلاق الذميمة والملكوت الربانية بالتصافهم بالاخلاق
الحسنة والملكوت الحسنة واهل الحقيقة يتطهرون فيهما عن
اللانائية والغيرية المؤدية الى اللانائية والغيرية لقول النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وآله انه ليغان على قلبي واذا استغفر الله كل يوم وليلة
سبعين مرة ولقول عارف امته بني رسولك اني تارغني فارفع
بعضلك اذن من بين والغين انما رايه في قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحج عن العالم لكثرة الدعاء والارشاد الذي هو من مقتضى التكبير
وعالم البشرى في قوله قل انما ابشر منكم وقوله لا بلاغ من الله
يشهد بذلك والخبر والتمام والرحمة المحاصلة له في بعض الاوقات
بحكم قوله لمع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مر
سل يشهد بانيه كان في عالم الوصول والقرب التام الذي هو
من اقتضاء عالم البسائط بعد الفناء وقاب قوسين اوادع
من اقتضاء ذلك المقام وانما يشهد منكم من اقتضاء المقام الاول
وكذلك الطهارة اعني الطهارة للمائنة والظاهرة التوابية
المعبر عنها بافناء عالم الملك والجمانيات وافناء عالم الملكوت
والروحانيات ونقض اليدين بعد صريهما على التراب في
التيمم اشارة الى انقض السيد عن العالمين بعد التعلق
بهما فافهم جداً فانه لطيف وترتيب هذه الطهارة وهو ان
يضرب العارفين بيديه الذين هما العقل والنفس على ارض
عالم الظاهر وعالم الباطن وتقيمهما عن النظر بالسكر
ثم ينفض ايديهما المذكورتان عن رؤية هذا الفناء بالسكر
ايضاً فيسمع بهما وجه الحقيقة المعبر عنه بالستران

وبالروح اخبر حتى بقي من محبة العالمين عنده شيء ام لا فم
 تمسح بكل واحد من اليتيمين المعترعة بما بالعقل والنفس
 ظهر كل واحد منهما ويطهره ليعرف حقيقة ان تبقى عليهما
 من المتعلق بالعالمين انما لا فان المتعلق بالغيب ومطلقا
 قليل لكان او كثيرا يمنع عن الطهارة الحقيقية ما شئت كانت
 او تلبس فيجب على المتألف التفتيش لظاهره وباطنه مع
 انما هما على ان تبقى فيهما شيء من المتعلق بالعالمين ام لا ويعضد
 ذلك قوله عليه السلام الذي احرام على اهل الاخرة والاخرة
 احرام على اهل الدنيا وهما احرامان على اهل الله وقد سبق ايضا
 ان محبة الدنيا والاخرة حجاب ومترك ومع وجود الحجاب والمترك
 يستحيل حصول الطهارة المذكورة فان صاحب الحجاب والشك
 بحسن محكم قوله انما المشركون نجس والطهارة والنجاسة
 ضدان لا يجتمعان فيجب اول دفع النجاسة ثم الشروع في الطهارة
 على الوجه الذي بيناه واليه الاشارة بقوله يا ايها المدثر قم فأنذر
 وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر لان قوله وثيابك فطهر
 اشارة الى طهارة الظاهر كما مر ذكره والرجز فاهجر اشارة الى طهارة
 الباطن بهجران الرجز المعبر عنه بالسرك والتجارب والغيرية
 ومثال ذلك في القرآن والاخبار كثيرة فاطلبها من مظانها هذا
 اخبر الطهارة الثلاث من الموضوع والغسل والتيمم
 بقدر هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 واما معرفة القبلة والوقت والمكان واخوانها فذلك تطلب من
 مظانها من الكتب الفقهية فان هذا البحث قد طال ولا يحتمل اكثر من ذلك

مع ان هناك اجابات اخر كما ستعرفها لا بد منها واذ فرغنا من
 المقدمات فليشرع في حكم اوضاع الصلوة التي هي ايضا
 من الاجابات الموعودة عند بحث الفروع وهي هذه وباللهم
 العصمة والتوفيق **هذا بحث في حكم اوضاع الصلوة على**
الوضع المختص بحد ومطلقا للعقل والغفل والكسوف والاهل
 ايها الشامع كحل الله عين بصيرته كيدني بالمطهارة والتوفيق ان
 جميع الاوضاع الالهية والقوانين الربانية مبنية على رعاية
 الزمان والمكان والاخوان صورته كانت او معنوية او كليهما
 اما الزمان فمثل زمان الصلوة والصوم والزكاة والحج والجهاد
 وغير ذلك من الاعيان والزيارات والاجتماعات المستحسنة
 واما المكان فمثل مكة والمدينة والمسيح والحرام والكعبة
 والمسيح والافصى والصخرة ومسجد الكوفة ومسجد البصرة
 وموافن الانبياء والاولياء عليهم السلام ومشاهد الائمة
 المعصومين من اهل البيت عليهم السلام ولما الاخوان وكما الانبياء
 والرسول والاولياء والاصفياء واول العزم من الرسل والائمة الراشدين
 وخلفاء الله في الارضين والصفاء والتابعين رضوان الله عليهم
 اجمعين ثم الملائكة على العموم ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 وعن راييل على الخصوص واما اهم من الملكة وعباد الله الصالحين
 وبيان ذلك مفصلا وطول الزمان من حيث الزمان وان كان
 لكن فيه زمان مخصوص يوقت الصلوات والصوم والعبادات المذ
 كورة بحيث لا يتخلل تلك العبادات بدونه وذلك من خصوصية
 وشره على باقي الزمان المطلق عليه النبي والرسول بالوجه الخاص من

من عند الله كما انه الصلوة مثلاً فانها لا تصح قبل وقتها كما لا تصح
 بعد وقتها وكذلك جميع العبادات ومثال ذلك مثال شخص يتوق
 ويوصي لولده بكسر في موضع معين ومعين لهم ان من الحايض
 الفلا في عتد ونعشر خطوات الى الحجاب الفلا في واخذوا كمن
 الكفر فاولاده ليعتدوا احب عشر لا خطوات ما القيو الكفر وكك
 التسع فيجب عليهم بحافظة الأعداد ورعاية الحجاب المعبر
 حتى يلقوا كثرهم فكك في العبادات والازمان المعترضة لها فانها
 لم وقعت مثلاً في غير وقتها لا تقبل منها شيء ولا يحصل لصاحبها
 ثواب اصلاً وكذلك المكان لان المكان من حيث هو مكان وان واحداً
 لكن واحد لكن لبعض الأماكن خصوصية وشرف ليس لغيرها
 ولا يحصل المقصود بدونه كالعبادة والمسجد والحرام والمسجد
 الأقصى وغير ذلك من الأماكن المذكورة وكذا الأخوان لأن الأخوان
 من حيث هم اخوان وان كانوا واحداً لكن لبعضهم خصوصية
 وشرف ليس للبعض الآخر منها شيء كالانبياء والرسل والاولياء
 والأوصياء ومثالهم وعند التحقيق لم يكن وضع الصلوات
 اليومية وصلوة الجمعة والاعياد والحج ومثال ذلك الأ
 لأجل اجتماع هذه الثلثة فان الصلوات اليومية والحج والجمعة
 مثلاً عليها وصلوة الجمعة والجمعة في المدينة كك
 والحج والزيارات والأفالم كك اعلى المكان الذي يصلون فيه
 الصلوات ويحج في الحج ويقضون المناسك وينزفون فيه
 التراتات وهو مكان مخصوص معين موسوم ببيت الله وبيت
 عبيده جامع الزمان والأخوان لأن الصلوة لا بد لها من الوقت

المعين

المعين في ذلك المكان وذلك الوقت هو الزمان ولا بد من جماعة
 يصلون فيه الصلوة ويحج في الحج وذلك الجماعة هم الأخوان
 فحصل في فعل واحد المكان والزمان والأخوان والحكمة في ذلك
 اجابة دعائهم فيما يدعون الله من الخير واستحقاق الفيض
 الا الذي على نفوسهم فيما يستحقونه بالاستحقاق الذاتي واستعد
 الحيلة الذي لا يحصل بدون هذا الاجتماع على الأغلب ولما يمكن لا
 به الا ذلك الاجتماع وصورة حكمته وقايدة لا توجد في غير
 كالأعداد مثلاً فان في الثلث خاصية ومنفعة ليس في الأربع
 وبالعكس وكك بالنسبة لجميع الأعداد من العشرة والمئة
 والألف وما بين هذه المراتب وقيل ان هذا الترتيب وان كان من
 اقتضاء ترتيب الوجود لكن من حيث الحقيقة ليس الا من
 اقتضاء الحقيقة المحمدية التي هي جامعة لهذه المراتب
 صورة ومعنى واليه الاشارة بقوله أو تب جوامع الكلم و
 الا انهم يكافون الاختلاف لان هذا الكلام من اقتضاء التثليث
 العالي عليه وعلى حقيقة النبوة والرسالة والولاية والاسماء
 والايان والايقان والنوحي والالهام والكشف ومثال ذلك من
 حيث المعنى وكما المحبة للطيب والشر والقيام بالصورة ومثال
 من حيث الصورة لقوله حبب اليهم دينهم كك تلك المطيبات
 وقرة عين في الصلوة والعرش من تقديم هذه المقدمات
 انهم اقتضى انهم المجمعات بين الاشياء لا يتلاف بين
 الموجودات خصوصاً بين نوع الانسان كان غالباً عليه
 وضع امثال هذه الاوضاع التي تجب الاتفاق والاجتماع الآن

العلة الغائية من ظهوره وظهور الأنبياء والمرسلين لا يمكن إلا هذا
 ومعلوم أن اجتماع طائفة مخصوصة في موضع مخصوص على وضع
 مخصوص مرارا متعددة في يوم واحد أو أكثر أو أقل يكون موجبا لا
 لاشتداد المحبة بينهم واستحسانهم بقدر استعدادهم واستحقاقهم
 كصلوة الجمعة في محلته وصلوة الجمعة في المدينة وأما في كل
 سنة في مكة وغير ذلك من الاجتماعات فإن العقل الصحيح يحكم
 بالابتداء والمحبة بينهم بل خلاف وقد شهد به الكتاب الكريم
 في مواضع شتى وتفصيل ذلك وهو أن المحبة كما تحصل من اجتماعهم
 في كل يوم خميسات في محلة ثم تحصل أيضا من اجتماعهم كل جمعة
 في المدينة والمسجد الجامع وتحصل أيضا في بعض المناسبات والأوقات
 في موضع معين من الأعياد والزيارات وتحصل أيضا من اجتماع
 أهل الأقاليم في موضع معين للمحج لاد هذه الأوضاع مما جعلت
 الأجل هذا كما سبق ذكره في غير المحبة أيضا فإنها أحرر المعانيات
 بينهم والمناكحات وغير ذلك من المعارف بين أهل الأقاليم وكل
 بلدان التي توجب تلك المعارف معارف أخرى وهلم جرا وهذه
 الأوضاع أسرار وأبحاث لا يحتمل بعض ذلك هذه المقامات
 لأنها تحتاج إلى محلات معتبرة والعرض أن الكل مبني
 على الإيمان والمكان والأحوال وإذا عرفت هذا فاعلم أن معراج
 النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الصورة مشتمل على هذا ولا يحسب
 أيضا وحيث أن المعراج معراج صوري ومعنوي نشترع
 في بيان المعراج الصوري ثم في بيان المعراج المعنوي
 لأن فيه اختلاف كثير بين العلماء والعوام وبين الحكماء والعلماء

فالمعراج

فالمعراج الصوري هو أن النبي صلى الله عليه واله أراد أن يحصل
 له هذه الاجتماعات الثلاث بحسب الصورة كما كان فانه حصل
 بحسب المعنى في جميع الأماكن الشريفة من السموات والارض
 وما بينهما فحيثما بحسب الصورة من المسجد الحرام إلى
 المسجد الكوفة ثم منه إلى المسجد الأقصى ثم عرجته منه إلى
 السموات السبع ثم إلى الكرسي ثم إلى العرش كما أخبر به الخبر
 والقرآن كان الأجل ذلك أي لأجل الاجتماعات الثلاث المذكورة
 أما من طرف سكون تلك تلك الأماكن واستعدادهم
 منه فإن هذه الاجتماعات علمها فاضة كما لا تارة عليهم وسبب
 في زيادتهم كما لهم من لا يخرجهم من نقصهم ويوصلهم إلى
 كمالهم المعين لهم بحسب استعداداتهم وأوقافهم أما
 الخبر فكثير ليلته الأسرى وله طول وعرض وأما القرآن فكثيرة
 تعرجان الذي أسرى بعبد ليلته من المسجد الحرام إلى
 المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته إنه هو الصريح
 البصير وقوله لنريه من آياته يدل على عبوره على تلك الأماكن
 الشريفة بحسب الصورة كما أسلفنا وفي موضعنا نشأ الله
 تعالى ووردناهم القسوس من الله تعالى هذه الصورة المشتملة
 على هذه الاجتماعات والحق تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 على تلك الأماكن بحسب الصورة حتى وردناها أن
 يجلي فعليه عروجه إلى الله كما أعلم موسى عليه السلام عند صعوده
 إلى طور سيناء فالتأمل كذا في بني الله لا تخلف فأنزله في مكة
 فعلى ذلك ما كلفنا وهذا كله ليس بمتعرج ولا مستحيل على الله تعالى

لأنه ممكن مقدور والله تعالى قادر على الممكنات والمقدورات وايضا
 قد تقررت في الحكمة الالهية والقوانين الربانية ان الانبياء والاولياء
 والكمال والاقطاب لهم هذه الخصوصية وهذا التصرف في
 الملك والملكوت لانه الشخص اذا صار كاملا واستحق خلافة
 الله تعالى في ملكه وملكوته حصل له التصرف فيهما بما اراد كتصرف
 بعض اولياء الله في الارض بالبطي والنشر ومنه تصرف في الصفي
 في الارض بطيته حين اراد حصور تحت النفس وتصرف في موت
 عليه التسليم في الماء بشفقة حين اراد هلاك فرعون ونجات
 وتصرف سليمان في الهواء بالركوب عليه والسيرة بما اراد
 كما اخبر به الكتاب الكريم وتصرف ابراهيم عليه السلام في النار
 حين فيها التي فيها بالتبريد والنجاة وهم وعدم الاحراق
 وتصرف نبينا صلعم بعد تصرفه في هذا الاربع حين اراد
 تاهول المعجزة في ملكوت القمر بحيث ناله الكفرة وغيرهم
 من المشركين وتصرف شمعون الذي هو من اوصياء
 عيسى في ملكوت الشمس بردها من المغرب الى المكان الذي
 اراد وتصرف موسى عليه السلام بعد اكل في ملكوت الشمس
 بردها ايضا الى المكان الضلوة مرتين مرة في المدينة ومرة في ارض
 بابل كما هو مذكور في كتاب الشيعة والسنة وتصرف ادريس في
 في ملكوت السموات بصعوده عليها وبقاؤه فيها الى الان وتصرف
 عيسى عليه السلام في ملكوتها ايضا قد تقرر ان الملك والجن يشككون
 باي شكل ارادوا ويخولون في اوجاع العالم كالانسان اشرف منهم بالاتفاق
 بلوهم مأمورون بسيرة الانسان وخدمته ومطاعته ومنا
 في جميع الامور فكيف لا يتقن هو من امثال هذه وهم يتقنون ويلعب

ان يكون

ان يكون هو اقدر منهم على ذلك وامثاله ويعرف صدق هذا ايضا من
 قصة الابدال وكيفية تبدلهم من صورة الى صورة اخرى ^{حضور}
 هم في امكنة مختلفة على صورة واحدة ولكل في ظهور جبريل صورة
 دحية الكلب في هذا العالم مرارا متعددة وغيره من المثلثة كظهورهم
 لاجل النبي في يوم بدر وحنين وغير ذلك واذا سلمت هذا كله وسكنت
 ان الانسان اشرف المخلوقات واعظمها وسلمت ان نبينا اعظم
 نوع الانسان واشرفه فلم مات سلم ان كل انسان كامل يمكن منه مثل
 هذه التصرفات ولم مات سلم ان اشرف الانبياء والاولياء
 يمكن منه مثل هذه التصرفات واكثر لان العروج الى السماء اقل تصرف
 من تصرف في ملكوت القمر وملكوت الشمس وتصرف في جبريل
 حين اراد نزوله وكم مثل ذلك في هذا الباب فافهم جدا واعتقل
 صدقا فانه لا ينفك عن غير هذا واذا فهمت هذا وتقرر عندك
 ان المعراج الصور في حق وصدق فلتشرع في بيان المعراج المعنوي
 وهو هذا وباللغة التوفيق واما المعراج المعنوي فذلك علوم
 محقق متفق عليه اكثر الناس فانه عبارة عن وصوله الى الحق
 تعالى تلك السلسلة المعينة المستمارة بليلى الاسرى بطريق التوحيد
 الذي انشئت باحدية الفرق بعد الجمع واطلاعه على حقايق
 الاشياء على ما هي عليها القول ان الاشياء كما هي ولقول علمت في
 تلك القليلة علوم الاولين والآخرين وهذا المقام له مناسبات الى مقام
 ابراهيم حين قال تعالى في حقه وكان نبي ابراهيم ملكوت السموات
 والارض وليكون من المؤمنين ومنا هبة النبي الى ابراهيم
 عليهما السلام بحكم القرآن ومطابقا لبرهان معلوم محقق

ايضا ومعلوم ان مثل هذا المعراج لا يحتاج الى حركته صورته ولا الى
 جسمانية بل الى عدم الحركة ظاهرا وباطنا اما ظاهره فلان الحركة
 الظاهرة عبارة عن التي بحسب الصورة من مكان الى مكان آخر
 وهذا المعراج غير محتاج اليه واما باطنا فلان الحركة في الباطن
 عبارة عن الفكر من المبادئ الى المقاصد بحسب المعنى
 والفكر في هذا الطريق حجاب بانواع اهل الله كما قال علي عليه السلام
 في ملاحمة عرفت الله تبارك الافكار فلا يكون حصول هذا المقام
 المتعبر عنه بالمعراج الا بطرح الحركتين وقطع النظر عنهما وعن
 جميع ما يطلق عليه اسم الغيب وقد سبق ذكره مرارا ومن هذا
 قال جعفر بن محمد الصادق ع الذي كان قطب الوقت وادام
 نعمته عقلا ونقلا وكشفنا من عرف الفصل عن الوصل والحركة
 عن الشكون فقد بلغ القدر في التوحيد والمراد بالفصل الفرق
 الاول والكتلة الرسمية الخلقية وبالوصل المجمع الذي هو
 باراء الفرق المذكور وبالحركة الشاؤوك وبالشكون القرار
 وعن احديته الذات وقد يعبر عن الوصل بفناء العبد عن
 اوصافه واصناف الحق وهو التحقق باسمائه المتعبر عنه
 بالاحصاء كما قال عمر من احصا ما دخل الجنة وعن الفصل احتجاب
 العبد باوصافه واصناف الخلق واعتبارهم مطلقا لان
 كل من احتجب بروية الغيب وهو منفصل عن الحق ومشاهد
 في عين التوحيد واذا تقر هذا فاعلم ان الاسفار المعنوية
 المعبر عنها بالمعراج اربعة بالاتفاق الاول هو السير
 الى الله من منازل النفس الى الوصول الى اتفاق اثنين

وهي

وهي نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسماوية الثالثة
 هو السير في الله بالانصاف بصنائه والتحقق باسمائه
 الا في الاعلى ونهاية المعصرة الحادية الثالثة هو الترقى الى عين
 الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين هانئ
 ثلثين فاذا ارتفعت في مقام او ادنى وهو نهاية الطولية
 والرابع هو السير بالله عز الله للتكامل وهو مقام البقا
 بعد الفناء والفرق بعد الجمع والكل واحدة من هذه الاسفار
 بداية ونهاية اما بدايتها فقد عرفت من ابتداء سير كل مرتبة
 ونهايتها فنهاية السفر الاول وهو رفع حجب الكثرة عروج
 الوحدة ونهاية السفر الثاني هو رفع حجاب الوحدة عن
 وجوه الكثرة العلمية الباطنية ونهاية السفر الثالث هو
 التقييد بالصندين الظاهر والباطن بل الوصول الى واحد الجمع
 ونهاية السفر الرابع عند الرجوع عن الحق الى الخلق ومقام
 الاستقامة هو احدي الجمع والفرق بشهره اندراج الحق
 في الخلق واصحلال الخلق في الحق حتى راي العين الواحدة
 في صور الكثرة في عين الوحدة وليس هناك نهاية ولا سفر
 غير هذه الاربعة ولكل العروج بالنسبة الى الكل ينبغي ان يكون
 او وليا او وصيا والتفاوت بينهم يقع بحسب الاستعداد
 والامتثال واستحقاق وهذا المعراج يجوز ان يكون في ليلة واحدة ويجوز
 ان يكون في ساعة واحدة ويجوز ان يكون في طرفة عين ويجوز ان يكون
 بعد مجاهدة اربعين سنة وباربعمائة سنة والشر والقران
 ليس لحد محدود ولا زمان مخصص وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا عرفت هذا فاعلم ان قوله نعم

سيجان الذي اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد
 الأقصى الذي باركنا حوله لم يره من آياتنا انه هو السميع
 البصير شاهد عدل على صدق هذه الدعوى فان قوله سيجان
 ان الذي اسرى بعبد له ليل المعناه سيجان الذي اسرى بعبد له
 الذي هو محمد عاليا اي في ليلة الكثرة الخلقية الرسمية الاعيان
 من المسجد الحرام اي القلب الحقيقة الحرام على غيره الدخول فيه
 الى المسجد الأقصى وحضرة الروح وعلم المشاهدة الذي هو
 أقصى مراتب المشاهدات وقوله الذي باركنا حوله اي من نعم
 الحقائق والمعارف لزيه من آياتنا لزيه من آياتنا الدالة
 على ذاتنا وصفاتنا واسمائنا وافعالنا وبل على مشاهدتنا في
 علمنا الروحانية والجسمانية وقوله انه هو السميع البصير
 لانه هو السميع الحقيقة لا يستدعيه عاء عبده البصيرة لا يستحق
 كل واحد منهم وبيان مرة اخرى اوضح من ذكره وان المسجد
 يكون قلب الحقيقة الحرام على الحق تعالى لانه محل الخاص بمنزلة
 المخصوص من لقوله في لا يسكن في ارضي ولا سما ولكن يسكن في قلب
 عبدي المؤمن ونسب هذا القلب الى المسجد الحرام الذي هو قلبه
 اهل العالم لانه رضاء قلب جميع اعضائه الظاهرة والباطنة وقوله
 الصور تزيه واعنونه وان اول صورة ظاهرة من صورة الانسان
 حين كان نطفة او علقة او مضغة كما ان الكعبة اول بيت وضع للنا
 بكة مبارك والمسيح الأقصى الذي هو للضياء اليه لقوله في
 من روى لانا قصص مراتب المشاهدة وعلل درجة الكشف لقوله
 الائمة وقلوبهم فند وروحي عشاءه تدك وقلوب حرة على
 كشف العظام ارددت يعننا ونسبته الى المسجد الأقصى الذي هو قلبه

اهل الشرق

من اهل الشرق من امة عيسى امان الروح من عالم الروحانيات
 الذي هو بالنسبة الى العالم كالمشرق كما اقرناه لانه قبله قلبا نسان
 كما ان القلب قبل جميع الجسد والكعبة مثلا بالنسبة الى المسجد
 والمسجد بالنسبة الى الحرم لان العبد من مثايل الحرم والقلب مثابة
 المسجد والروح مثابة الكعبة وقوله الذي باركنا حوله اشار
 الى الروح وما حوله وتذريه اي باركنا حوله بنعم المعارف والحقائق
 والاسرار والذوايق وكان العلة في ذلك في العروج لزيه من
 آياتنا الانسية دون الاثباتية مشاهدة ذاتنا وصفاتنا
 في ذاتنا وصفاتنا مشاهدة شهودنا وعيانا وتجده بعد ذلك سمعنا
 لما قولنا واسرارنا نصير الاشياء لنا ورموزنا لانه الخليفة
 في ملكنا وملكوتنا واليه الامر في افاقنا وله وانفسنا الحكم اليه
 ترجعون اي للحكم فهما والنصب والعزل نارة بالنسبة
 الى الهللا واليه ترجعون في جوارحهم وقضائهم اعني في جوارحهم
 الدينية والدنيوية كما به من لسان مثل هذه الخليفة قسما قد
 قيل قل في ولحي في الوجود بمدة قدم الاله المحفوظ ويومين
 الله في ملكوته ما شئت اجري والترسيم حفظون وكل خلق الله
 نعم آدم على صوته ولكن الرحمن علم القرآن خلق الانسان
 علما البيان وكلنا للخلق ومن مثل وهل في الدارين غيري وامثال
 ذلك وذلك لا يخفى على اهل هذه الامم من حيث الاظهر وامر من حيث
 الاثبات فيسمعها الذي اسرى بعبد له في ليلة الكثرة الخلقية
 المشاهدة اليها بالغير من المسجد الحرام الذي هو عالم الجسم
 والحيات الحرام فيه دعوى الوجود والبقاء على غيره من الموجودات
 والحقائق الى المسجد الأقصى الذي هو عالم الروحانيات والحيات

نفسه

باركنا حوله بنعم مشاهدة العقول والنفس وحقائق المعارف
الكلوتية والجبر وتبيينه من اياتنا افاضنا افاضنا في انفسنا
التي هي مظاهر الاسماء والصفات والذات والغير واللام
ومعنا ان عروجنا الى هذه العوالم المختلفة كان الاجل هذه المشاهدة
كشفتنا واذ قالوا كان قبل هذا علما وبيانا وتقديره اي لتري حقائق
اياننا ودقائق مظاهرها ليتشاهدنا في عالمي الافاق والانفس
كشفا وذوقا بطريق التوحيد الجبري المبرري المبرر بآية التوفيق
الذي هو مشاهدة الكثرة في عين الوحدة ومشاهدة الوحدة
في عين الكثرة من غير الاحتجاب باحد هماغنا الآخر لقوله فيه
سنريهم اياتنا في الافاق وانفسهم حتى يتيقن لهم الحق
او لم يكلف برئكتنا على كل شيء سيد الا انهم في مريز من لقاء
ربهم الا انهم بكل شيء محيط وقوله نعم ايضا وما صيت اذ ربيت
ولكن الله رمي دال على انه لا اثبات في غير النقي وفي عين الاثبات
ولا يتيسر الجمع بين هذين النقيضين الا بطريق التوحيد المذكور
وقوله في الاية انه هو السميع البصير ومعناه انه هو السميع
كل طالب الذي يطلب بلسان حاله واستعداده لقوله وانكم منكم
ماسا لنحو البصير باستحقاق كل عبد له الا ان لا يبدل الا بالبحيث
يعطى كل واحد منهم ما يناسبه ويوافق مقامه ومنه النبي
فانه كان سمعيا باستدعائه لا لغيره بصير باستعداده الجليل
واعطاه ما كان مناسباً لحاله موافقا لمقامه ولهذا قال واعلمكم
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليكم عظيما فانه علمه وهذه الدليله
علم الاولين والآخرين والجهاد الكريم لا يعطى شيئا الا على وجه الذي
ينبغي اعز الا يزيد وانقص بل يوجب القسط والعدل المبرر عنها بوضع كل شيء
موضعه هذا آخر المعراج الصوري والمعنوي

واذا

واذا انظر هذا وعرفت سر الاجتماعات المستتملة على الزمان
والمكان والاضواء وغير ذلك من الاسرار فارجع الى العرض
والبحث الذي نحن بصدده من بحث الصلوة واوضاعها
واعداها وغير ذلك من الحكمة المترتبة عليها وهي هذا العلم
ان قد سبق قبل هذا ان هذه الاصول الخمسة والفرع الخمسة
باسرها وضع الانبياء والرسل بامر الله واذن التكميل المتأخرين
ووضوئهم الى عالم البين لهم في العلم الاله وقد سبق انهم
ان هذا يمكن تنسيق التكميل فوق العلم والعمل المبرر عنها
بالقوة النظرية والعلوم العملية وقد سبق ان الناس في كل
الكامل لو كانوا محتاحين الى انهم في ذلك لوجب على الله تعالى
يتبارك وعلى الرسل والارسل تيساره ولكن لم يكن لهم ان يصلح
الغيره في امرهم لله نعم به ولا امر نبيه ان يامرهم كالطبيب
الحاذق الذي يعطي المريض الدواء فانه يعطيه الدواء الذي
ينفع لا ازيد ولا النقص فانه قد سبق ان هذه كلها
ضوابط كلية وقواعد كلية مقررة بين الانس والرسل
لاجل ازالة الشك من بين الناس وايضا لهم الى كل لهم كما
لما علة المقررة بين الاطباء الصورية لاجل ازالة الامراض
وايضا للصحة الى المرض وما وقع الخلاف بينهم في ذلك
اصلا الا في بعض الفرع في بعض الارمان لاجل مصلحة
تلك الرعايا ههنا الذي عند التحقيق هو اصل الاتفاق
وعين الوفاق لقوله تعالى لو كان من عند غير الله لوجدت
فيه اختلافا كثيرا واذا انظر هذا كله يجب عليك ان تعرف

كل ما كانا النبي والرسول عظم كما وضعه الله الرضو وترسبه
 لهذه الفروع اعلى واعظم وسما عليه السلام بالانفاق اشرف
 الانسا واعظمهم فحان يكون وضعه عظم الاوضاع واشرفها
 ولهذا صارت طلوت التي هي حد الفروع جامع لجميع العبادات
 الشرعية التي وضعها الله الانسا والرسول اجمعهم وبل جامع لجميع
 العبادات التي كلف بها المخلوقات باسمها القولات وما من
دابة في الارض ولا طير يطير يحيا حيا الا امة امثلكم ما فطنا
 في الكتاب من شئ لم يلم اليهم بحشرون وبما اذك مفصلا
 وهو ان المصلي حاله الصلوة يصدق عليه في الصلوة و
 الذكوة والحج والجهاد اما الصلوة فلقوله تعالى كل قد علم صلواته
 وتسميه والله اعلم بما يفعلون فان هذا يشهد بان كل موجود
 صلوة وتسميه واذا كان كذلك فالمصلي حاله الصلوة يكون موافقا
 مع جميع الموجودات مطابقا لاوضاعهم السطوية هذا
 من حيث اللفظ وان الصلوة بمعنى الدعاء والاطاعة واما
 من حيث الاصطلاح فان الصلوة عبارة عن هيئة جامعة
 مشتملة على افعال مخصوصة في زمان مخصوص مترتبة على قيام
 وقعود وركوع وسجود وتسبيح وحمل فذلك لا يصح
 على المصلحة انه موافق مع الكل جامع لجميع العبادات لان
 كلما من الروحانية والجسمية اعني العلوية والسفلية
 تسبيح وحمل وركوع وسجود وقيام وقعود كما شهد به القرآن
 الكريم وعرفت انزها في موضعها في ولهذا الكتاب في القيام
 والحركة المستقيمة موافق مع نوع الانسا لان حركاتهم مستقيمة

بالانفاق

بالانفاق لانها الله الالهي واما في الركوع والحركة الاخرى
 تقع الحركات مطلقا فان حركاتهم بالانفاق افعليه واما في السجود
 المنكوس تقع النبات مطلقا فان حركاتها بالانفاق منكوسة
 وليست حركات بخارج عن هذه الثلث والركبات عن السما
 والحيوان والانسا المعبر عنها بالمواليد وان شئت قلت في
 القيام موافق مع الملكة التي تكليفهم القيام داما وفي الركوع
 مع الملكة التي تكليفهم السجود داما ولك في جميع الحركات في
 الاوضاع المخصوصة بالصلوة والجميع ذلك انما هو قوله تعالى
في قوله ان تران الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشجر والقر والنجوم والحيوان والنبات والدواب كثير من
الناس الالهي والاراد بالسجدة في الآية ليست الا الصلوة لغير
واصلها كما يقال فلان ساجد اي فلان يصلي ايقا الفلن
 كثير السجدة اي كثير الصلوات ويجوز ان يراد بالاطاعة والحيوان
 لقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان اي بطبيعتهم لا اذ ارادوا
 امثال ذلك كثير في القرآن وكلام العرب واما في تكبير الرجل
 في الركوع على العموم وعلى الخصوص مع الحاج والقاصدين
 بيت الله الحرام واما في البنية التي هي المقصد بالقلب الى
 الفعل في الركوع والكل قاصدين الى بيت جبريل في حضرة
 وان لم يكن لهم بذلك علم لقوله ولئن سئلتم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله الالهي ولتقولن وكل وحلة هو موليا
 فاستبقوا الصلوات الالهي واما في التسبيح والتكبير في جميع
 الموجودات لقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون

الركوع والنجمة
 الملكة التي تكليفهم

تسبحهم والخصومة مع الملكة لقولهم نحن نسبح محمد كوفقد سرلك
ولكن في جميع الازكار والادعية والحركات والسكنات في
الصلوة على النبي والسلام عليه وعلى الرقيم الله تعجل ذكره
ومع الملكة والموسى اسلمهم لقوله تعالى ان الله وثق
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
واما في عدد الكرامات من لشدائي والثلاثي والبارحة امة
كل من من الانبياء الواضعين للشريعة فانه وان بعض الانبياء
كانت صلواته كغيرها كان يامرهم به وكذا الثالث و
الرابع اعني كان لبعض الانبياء كعتين وللبعض ثلث وللغير
اربع وقيل ان كرامات ادم عليه السلام والثالث النوح عليه السلام
والاربع ابراهيم عليه السلام ومع الملكة في صلواتهم المعربة
لجناح لقوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل
الملك رسلا وانا جنتي شجرة وثالث وربع يزيد في الخلق
ما يشاء الله على قدر قدره وذلك ان صلوة كل موجود
في الحقيقة هي التي هو عليه من القابلية والاستعداد كالحق
ذكره عند قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وعند قوله كل
قد علم صلواته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون والفرضان
المراد بالجناح المعبر عنه بالصلوة القوة التي بها يتصرفون
الملك في العالم علويا كان او سفليا وقد اشار الى هذا
الحول الاعظم كمال الدين عبد الرزاق قدس الله سره في
تاويل القرآن وهو قوله جاعل الملك رسلا او اجمع غير
عن جملة التأثير الكائنة في الملكوت السموية والارضية

جمع

بالاخرة

بالاخرة جعلها الله رسلا الى الانبياء بالروح والى الاوليا
بالالهام والى غيرهم من الاشخاص الانسانية وسائر الاشياء
بتصرف الامور وتديرها فاصلة تأثيرهم الى ما يتاثر من
فوجناح وكل جهة تاثير جناح مثلا ان القوة العاقلة من
العملية والنظرية جناح النفس الانسانية والمدركة والحركة
القاعلة ثلثة جنتي للنفس لحيوانية والغاذية والنامية و
الولدة والمصورة اربعة جنتي للنفس لنباتية ولا ينحصر
اجتمعا في هذا العدد بل هم بحسب تنوع التأثيرات اربعة
ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه واله انه رأى جبرئيل عليه
السلام ولم يستمده جناح وورد ايضا انه دخل كل صباح
وسماني من الحيوة لم يخرج فيفضل جنته فيخلق بجناح من
قطرة ملكة لاعدادها والى كثرة اجتمعاتها غفيرة يزيد
في الخلق يشاء الله عليه كس في علم ان هذا امر ممكن والله
تعالى قادر عليه هذا منشاره مع الكل في صلوة واحدة وهذا
الكل موجودات ممكنة واما مشاركتهم في القوة في الكون فقد ورد
في الخبر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الله تعالى قال
بين وبين عبدي نصفين فنصفهم الى ونصفهم الى عبدي
عندما سئل يقول العبد لله الرحمن الرحيم يقول الله اني
عابده يقول العبد لله الرحمن الرحيم يقول الله اني عابده
عبد يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله محمد بن عبد
يقول العبد ما لا يعجز الدين يقول الله وفضل الى عبدي
يقول العبد اياك اعبد واياك تستعين يقول الله هذا يدك وهذا

عبدك فقول العبد هذا الصراط المستقيم الى اخر السورة يقول الله
هذا العبدك ولعبدك ما سئل وقد نطق في هذا بعض العارفين
قدس الله روحه الزكية وافاض على ترتيبه المراحل الربانية
في هذه العبارة وهو لطيف نذكرها هنا بسطاً للخطا
وتشوق الناظر وذلك قوله واعلم ان التعاشق بين الروح
والبدن وتواصلهما المتماثل في صعد الهيئات البدنية الى
الروح ونزول الهيئات الروحانية الى البدن فكأن الفكر
في المعارف والمخالفات وسماع ذكر الجديك مطالع صفات حاله
وجلالة وشاهدة عظيمة وبجاءة توصيل قشعرار البدن
بقوة اشعارة وفق جوارحه وسماع ذكر العبد ومكايده في
مساويه وفي كل ما ذكره النفس في الغضب في كبر اللون والعين
وتلذذ العروق وتعطيا وتحمي البدن وتشوش الحركات فكأن
خشوع الجوارح وخضوع البدن وتنظيفه وتزاهته و
تطهيره وذكر الله تعالى بالذات أو بحمدك وتحميدك ومواظاة اليأس
فيها للظ بالذات ولا غرض عن الملاذ الحسية والامتناع عنها
تكميل الحواس وتذكر حال الملكوت والجبروت والتشبه بهما
والمقربين من عباد الله المتخلصين لوجوب وجع القلب
الروح الى المحضر القدسي والاقبال الى الحق والاستغاضه
من عالم الانوار وخلق المعارف والمخالفات عن الاستعداد من
عالم الملكوت والجبروت فوصفت عبادة شاملة لهيئات
لخضوع والخشوع واثاب الجوارح مع شرائط التنبيه و
التنظيف قصد التفرغ وصدق لبيته والادكار المشددة الى التفرغ

وتنبيه

لعظمته
وتعظيمه وتحميده وتحميدك وثباته باليوسختر وغاية التدلل
والازعان الامر وحكمه هي الصلوة وكبرت في اليوم والليل بعد
الحوائس فانها مشاعر لفضل الانبياء تطلىح بها على احوال العالم
الظلماني ومخارجها يخرج منها الى العالم السفلي فتبعد عن الحق
ومدخل اندخل بها الهيئات الظلمانية الغاسقة من المواد الهيئية
واحوال الجواهر الجسمانية وكدها وتغيراتها فيتكدر القلب
وتغيره يتلوث ويحتجب عن عالم النور وتشوش وينقطع
عن الحضور فوضعت بازائها خمس صلوات وعينها وقائما
وركعاتها بمقتضى الحكمة الالهية ومنعت بها عن متعة تلك
الحوائس واغلق عليها تلك الابواب لتقطع امد الظلمة وينفع
بالإسقاط لئلا يضل الى جناب الحق والعالم النوراني بالحضور
والنيت والتوجه الى الحق كما قال عليه السلام الاصلوة الاجزى
القلب جعل ولها صلوة الظن عند الروا بعد الاستواء
كما قال تعالى اقم الصلوة لذكر الله الشكر فان الاحتياج اليها انما
هو عند ميل الروح الانساني الى الغروب في الافق الجسماني
وتواير بالحجاب الظلماني واحتجاب نوره بالجوه الغاسق
الهيولاني واما حال الاستقبال والتقاء على الفطرة الاولى
والاستبصار على ظلمة الهيولى على ما كان عليه حال آدم عز
في الجنة قبل السقوط فهو في مقام المشاهدة حافظا للمشاق
واخلد في رقة العشاق فلم يكلف هذه الاوضاع وكذا حال
شدائد الناشئة في المواد البدنية والاشتغال بالامور الطبيعية
فان الصلوة فيها التفرغ وحمل عدد ركعاتها اربعا باراء اوله كان

وجودة في هذه النشأة التي هي لها اصل الاربعية فان اول مراتب
الاسلام تسليم اول اصول وجودة وان جعل المبدأ شكر النعم
فهي اول نعم الله عليها لشكر اصلها هو تصور النعم من المنعم
فيواقرا بانها منه لامن نفسه واذا كانت منه فليس له شئ
منها فقد سلمها اليه كذا السكران لما هو المبدأ عليه فاعطى
الكل وما اكثر كقول المصلح وحيث وجهي للذي فطر السموات
والارض وقدرته للمناجاة وجوباً على الارض وكذا الجوارح
فان انقضاء الله وخروج عن حوله وقوته وقدرته وادارته
عليه والادب طبع بتركه من ان واختياره وما بهي من حركاته
افعاله المتقنضة طبعه وهو نفسه الى مراد الحق منه فانه شمر
الشكر فانهما لشكره قال الشاعر فادركم النعماني ثلثة يدي و
لساني والضمير المحجب وكلها راجعة الى لغتنا في التوحيد
صلوة العصر وانما جعلت ربعا لكونها بازا مائة الاركان
من الاخطار الاربعية فانما يحدث منها اولها بالامتنان وكلما
قرب لبدن الى الروح بالاعتدال بعد الروح من جناس الحق
عالم الروح النور لا يجذب اليه فليكن يكون وقتها اقرب
الى الغروب ثم الصلوة المغرب عند الاحتياج بثلثة ركعات
بازاء القوى لثلاث التي هي رؤسا البدن بحسب الشخص
وهي القوى لطيفة الحيوانية والنفسانية فان حركتها
بافول الروح في فوق الجسد وتنام احتجابه ولهذا خصت بالمغرب
ثم صلوة العشاء اربعاً بازاء الاعضاء الاربعية التي اصول الاعضاء
ومبادئ قواها التي يتم بها امر البدن المسماة اعضاء رئيسة وهي

الثلاث الصانع والكبد والاشفا فانها محال للقوى التي تنبئ
عليها حيوة الانسان وبقائه بالشخص والنوع وتكمل جسده
واستقرت سلطنة واشتد له وقوى ولهذا خصت
بدخول الغسق وحصول الوقت ووقت النوم فان كل
اعضاء البدن بوجوب تناسل الروح اليه واستغراقه واذا
انتهى زمان ازدياد القوى لبدنيه والاعضاء وتسلطتها
وكمحت بكمال لبدن وفرغ الروح من غمرته والاقبال الى
الطبيعة بالامداد لتقامه افضل الى عالمه وظهور نور عقله
وابتداء تجرته وانتبه من نومه وظلم القلب وخدب ياراك
الطيات واستخرجها من الحشوات كانتضامدة الليل
بطولها وطلع الصبح المعنوي بظهور نور الشمس الروح
ورجوعها الى الاقوال لشرق من عالمه باعتبار الغرض
الذي اقل فيه باعتبار اخرها وقت صلوة الصبح وخص
وقتها للنسائية وجعلت بعينين بازاء الروح والبدن
كما ان الانثى قبل البلوغ وظهور العقل كان شيئاً واحداً
جسمانياً طبيعياً فصار يرد الى شيئتين واما اوضاعها واركابها
على الترتيب لمعلوم فان القيام في الركعة الاولى شارة الى
مقام الفطرة الانسانية وهي النفس الناطقة القائمة
من بين الموجودات كما قال تعالى فخلقنا الانسان في
احسن التقويم ثم ردها الى السفلى ساقيين والركوع اشارة
الى مقام النفس الحيوانية التي لها في هذه النشأة الجماعية
فان الحيوانات والعتة والاعتدال اشارة الى صيرورتها بنور

الناطقة نوعا اخر له خصوصيات اعتدلية وهيئات
 كاليه يستوى بها ويعتدل ويتخلو الاخلاق الحميدة
 ويتصف بها المضاف الى الجميلة الانسانية والسجود اشارة
 الى مقام النفس النبائية فان النبأ يسجد ورفع الرأس منه
 معلوم من بيان الاعتدال في الركوع والسجود الثاني شارة
 لان هذه النفس بسبب صيرورتها الى انسان نوعا
 انشرف مما زاع عن سائر انواع النبات بالانفلاق عن الارض
 والتصرف وتوليد الاخلاط الاربعة وغير ذلك من الصفات
 العجيبة التي حصلت لها من خواص الانس المشارة اليه
 برفع الرأس من السجود ليرى مرتبتها بخلاف الحيوانية
 المدركة الكاسية للسلالات الفاضلة من قدي على حالها في
 عدم الادراك والادارة والاستغناء بها من الافعال
 النباتية بالطبع واما القيام في الركعة الثانية فهو اشارة
 الى العالم العقلي ونخراطه بذلك في سلك الخيروت بكمال
 التجرد بالتعقل والنقل واما ركوعها فهو صورة الانخراط
 في سلك الملوك السماوية بالنزول عن صلابات الشهوة
 والغضب والتأثير في الهيئة السفلية واما رفعها عنه
 بالاعتدال فهو زيادة في مرتبتها باستعداد الولاية وكمال
 المعرفة واما سجودها فهو اشارة الى المقوس لتسوية
 الكوكبية وهيئاتها في اجرامها كما قال الله والنجم والشجر
 يسجدان واما الاعتدال المعلوم مام والرجوع الى السجود
 هو التيقن على حال لتأثير في العالم الجسماني والاقبال اليه

من شرفها

مع شرفها والشهد هو بلوغ الرج هذه العبادة الحقيقية الى مقام
 المشاهدة مطلقا الى ما في العالمين واصلها الى محل القرب
 بالتأخر مستقرا متمكنا فيما حصل اليه من المواصلات معاينة
 لما اعتقد من حقيقة الشهادتين واجله لما طلب من متابعه
 النبي محققا المعنى قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان السلام
 هو الفضل النازل من عند الله والمدة الفاضل لو اصل
 من اعلم القدر سمي الى هذه القوس المحر الاياها تجردا
 عن صفات النفس وفات لنفسه كيما بالكمال المتلقيه
 والوضعية الالهية فيجعلها اسما من سماته لا تصاف بما يمكن
 لكونها من صفاته هذا اخر كلام ذاك العارف قدس الله
 روحه ونور ضريحه وهو يدل على نهاية كماله وكشفه في الاطلاق
 على حقائق اسرار الصلوة واوضاعها افاد هذه المعاني
 الكشفية والدقائق الدورية من غير غرض اخر غير ان الله افانته
 واما من الكمال والاقطاب ظهرت الاسرار وكشف عنها
 نقاب الحجاب بهذا بالنسبة الى حكمه ووضاها المحصورة
 بها واما بالنسبة الى الصور وان المصلي حين الصلوة في حكم
 الصليم وحكم باقي العبادات المذكورة فذلك يندرج تحت
 بيان تلك التقديم الصلوة على غيرها وترجيها عليه تحت بيان
 على حصر الفروع في الاعداد المذكورة وكل ذلك يحتاج الى ضابطته
 اخرى كلية في بحث الفروع وانحصارها في خمسة وعشرة

اخرى كلية في بحث الفروع وانحصارها في خمسة وعشرة

تقديم الصلوة على غيرها وان المصلحة جامع لكل ثم علة
تقديم كل واحدة منها على الاخرى اعلم ان الفروع ايضا قد اختلف
 الناس فيها لان بعض الناس ضايقوا الصلوة الطهارة
 والى الصوم الاعتكاف والى الزكوة الخمس الى الحج والعمرة و
 الى الجهاد المرتبطة او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحيث
 ان هذا غير متبرع عند الكل فلنشرع في الاشر والاضح المتفق
 عليه الكل وهو الصلاة والصوم والزكوة والحج والجهاد ولحقها
 منصرف في هذه الاعلاد يعني انما لا ينبغي اكثر منها ولا اقل و
 الدليل على حصرها فيه وهو ان الوجوب لا يتعلق بالنفس
 فقط كالصلوة والصوم وما يتعلق بالمال فقط كالزكوة
 وما يتعلق بالنفس والمال معا كالحج والجهاد وازا كان
 لك فلا يحتاج المكلف الى اكثر من ذلك في تحصيل كل الامة
 ولا يمكن تحصيلها باقل منها فيجب الحصر فيها وهذا هو
 المطلوب يحتاج هذا المكان الى مثال مناسب في هذا الشأن
 وهو ان الله تعالى حكمه كامل والانبيا والرسل عليهم السلام
 كما سبق ذكرهم اطبا النفوس ومعالج القلوب اوصاهم
 وقوانينهم في الشرائع كالمعاجين والاشهر لمرضى الناس
 ومصححهم فلو عرفوا هذا اذ قد الدائم وامراضهم انفعوا
 اسبغ من هذا الامر وابه واضروا للناس ليستعملوه في
 ازالة امراضهم ورفع ادوائهم لان ذلك كان واجبا عليهم
 وعلى الله تعالى لان هذا كله من قبيل اللطف اللطيف
 واجبا عليهم وعلى الله كما بيناه مرارا بحيث لا يجوز الاخلال به

ففرقنا ان هذا الدق المعبر عنه بالفروع كاف في ازالة المرض
 الجهر والكفر والشك والتناق وذلك تقدير العزيز لعالم
 ومثال اخر وهو انه كما لا يجوز اقل منه كما ان الطبيب الصوري
 مثلا اذا امر بشئ من الاشر والمعاجين لدفع المرض الصوري
 وازالة الداء المحس لا يجوز للمريض ان يزيد عليه شئ ولا
 منه شئ فانه ان فعل ذلك يكون اما موجبا لزيادة المرض
 او سببا للهلاك او فكلا لطبيب المعنوي الذي هو النبي
 او الرسول فانه اذا امر بشئ من تلك الالف الشرعية و
 القوانين الالهية لدفع ازالة الجهل ورا الكفر والتناق
 لا يجوز للمريض المعنوي ان يزيد عليه شئ ولا ان ينقص
 منه شئ فان ذلك يكون اما موجبا لزيادة المرض المعنوي
 او سببا للهلاك الابدني والشقاء السمدي والاصو
 والفروع اكثر من ذلك لا ينبغي ولا اقتصر فان زاد عليها
 احد من عند شئ لا يكون الا موجبا لزيادة مرضه وسببا
 لهلاكه وان نقص ايضا لك ولك كل واحدة منها فان
 من صلى الظهر مثلا خمس ركعات لا تستمع مع انها طاعة
 لا خروج عن وضع الشارع واوامر ولك باقي الفروع
 والاصوافهم ذلك جدا والله اعلم واحكم من الامثال
 نصيرها للناس وما يعقلها الا العالمون واما علة
 تقديم كل واحدة من هذه الفروع على الاخرى وتبرجها
 عليها كالصلوة على الصوم والصوم على الزكوة الى اخرها
 فان الصلوة جامع لجميع العبادات الاربعة الباقية بخلاف

تقديم كل واحدة منها على الاخرى

غير فان المصلح حال صلواته في الصوم والركعة والجمعة
 والجهاد اما صلواته فلا منه مادام مستقيل القبلة متوجه
 الى الكعبة ثم في الركوع والسجود والقيام والقعود فهو في
 حكم المصلح واما صومه فلا منه مادام مشغولا بالصلوة فهو
 لازم للاستسقاء من المأكول والمشروب في جميع المفطرات
 وكل من كان كك فهو في حكم الصائم واما ركوعه فلا في الركعة
 هي اخرج الحقوق ما في ملكه ونصا فيه ويدنه ملكه كك
 راع وكلم مستوعر عن عهده وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ركعة البدن الطاعة وكلما كان هو في الركوع والسجود
 والقيام والقعود والقرآن والتسبيح والنية التي هي القصد
 بالقلب الى الفعل والحركات المتبعة بالموارع والاعضا
 يكون هو في الركعة حقيقة واما محجته فلا منه مادام
 متوجها الى الكعبة مستقبلا القبلة نحو ما عن كل فعله
 يبطل صلواته فاصدا رضا الله وطاعة عنه طائفا حوا قلبه
 بان لا يدخل فيه غير الله كما قال عليه السلام الصلوة الا بحضرة
 القلب فهو في حكم الحاج لا بدخل ولا في الحج الصوري هو
 القصد الى بيت الله الحرام لا اذا المناسك الصوري وهذا
 قصد الى بيت الله الحرام الذي هو القلب ما حوله لاداء
 المناسك المعنوية فيكون هو كمن لا يحتاج الى حقيقة دون
 المجازي الصوري واما جهاده فلا في الجهاد عبادة عن محابه
 اعداء الدين ومقاتلتهم لكي تقبلوا الاسلام ويطيعوا امر الله
 ونواهيته والمصلح حال الصلوة في المحاربة مع نفسه الامارة

لأنه

التصبي في حكم الاعتداء والكفرة للدين الحنيف والاسلام المصون
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك لكي
 تطع صاحبها وتقبل وامره ونواهيته ويشهد بذلك قوله
 عليه السلام رجعتا من الجهاد الا الصغير الى الجهاد الاكبر لان الجهاد
 عن معناه قال الجهاد الاكبر هو جهاد النفس وكل من كان كك
 لا شك انه يصيدق عليه ان في جهاده في الصلوة ايجاب فدية
 خلاصتها ما تلونه عليه فافهمه وتدبره فانه السر لمصون
 واما تقديم الصلوة على الركعة فلا منه يتعلق بالمتنفس خاصة
 والركون تتعلق بالنفس خاصة بالمال خاصة والنفس اعز
 من المال واعظم واسبق فيجب تقديمه ولهذا قال تعال الصلوة
 اول ما اخرج عبيد وذلك لان فعله لا يدخله شرك ولا شبهة ولا
 رياء ولا عجب بل هو صادر من شخص الاخلاص لان صاحبه
 لم يكن كالا يصوم ولا يتمكن عن الاكل والشرب من غير ذلك
 اطلاع احد عليه ففنا انه من خوفه من الله وطلبه ضا لم يفعل
 بهذا الفعل فيجب اجماع وخبره على الله وكل فعل يكون كك
 ويكون هو على النفس خاضعة دون المال يجب تقديمه واما
 تقديم الركعة على الحج فلا منها على المال خاصة وسكرته كل
 سنة ويزيد في كل ساعة لاجل ناله الى المكاسب تعاقب المراج
 ولح ليس لواجب في العمر الامرة واحدة مع الاستطاعة
 فيجب تقديم الواجب في كل سنة بل كل ساعة على الواجب في
 العمرة واما تقديم الحج على جهاده فلا منه يحتاج الى اخراج مال
 كثير ويجب على كل مستطيع ويمكن ان الجهاد الاكبر على احد ولا يحتاج

الى ما اكثر لان الجهاد مشروط بشرائط كسرم ومع فقدان
 الشرائط لا يحصل المشروط ولا يجب ايضا وان اردنا بالجهاد
 الجهاد الحقيقي المذكور فالجهاد مقدم على الكل حتى الصلوة
 فان كل من لا يحارب نفسه ما يتمكن ان يقوم ويتوضو وصلى
 وهذا امر وجداني يجب على كل عاقل من نفسه وفيه انجاب كثر و
 اسرع جليله لا يخفى على اهلها وسيجيئ الترتيبا عند بيان كل واحدة
بذلك على طريقتي اهل الله والرباب لتحقيق ما على طريقتي اهل
الظالمين والرباب لتقليده فلما انفسه اخرج لا بد منه وذلك
 انهم قالوا ان تقديم الصلوة على الصلوات الصلوة واجب
 على العموم في جميع الحالات والصلوات ليس كذلك لانه عبارة
 مخصوصة بمخصوص ايضا الصلوة يجب على كل عاقل مكلف
 يتمكن من فعلها وتجب في الصحة والمرض وعلى النائم على الفراش
 والمستلق والقاعد وفي الحرب في البر والبحر وغير ذلك من
 الحالات لانه لا يستيطعون من الوجوه في الصور يسقط
 عن الجائر والنفسان والعطاش والموتى لها ملة اذا كانت حية
 قليله الدين كما نص جيز فيها وامثال ذلك وايضا الصلوة
 تكرر في كل يوم خمس مرات والصلوة في كل سنة مرة واحدة
 فالصلوة يكون التقديم اوله فاما على تقديم الصوم على الزكوة
 فلان الصوم يجب على النفس الزكوة على المال وليس كراحد
 صاحب راحة يجب عليه لكن كراحد صاحب نفس يجب عليه
 الصلوة يكون اوله بالتقديم لعمومه ولما تقدم الزكوة على الحج
 فلان الزكوة تجب في كل سنة واحدة متعديرة في الذي لم يكن حرم

لحوادث طواف الذي يكون حلول الحول شرط مرة واحدة والحج
 لا يجب في العمر الا مرة واحدة بعد الاستطاعة فيكون الزكوة اوله
 بالتقدم من غيره واما على تقديم الحج على الجهاد فلان الحج
 واجب على العيين والجهاد واجب على الكفاية ورفق كثير بينهما
 وايضا الجهاد لا يجب الا مع حضور الامام المعصوم او من امره
 وهذا المعنى في اكثر الاوقات مفقود ويشهد به زماننا هذا
 فيكون الحج اوله بالتقديم منه لعمومه ومنها اسرار كثير غير ذلك
 لان يمكن تأويل هذه الصورة بوجود كثير غير هذا بهذا الاخر
 بيان الفرع وعلمه بعدم كل واحدة منها على الاخرى بعد بيان الاصول
 على الوجه المذكور وكان الله نعم الي هذه العشرة من الاصول
 والفرع اشار وقال تلك عشرة كاملة لان هذه العشرة تحصل
 السعادة الابدية والخلود في الجنة الصورية والمعنوية رزق الله
الوصول اليها بمحمد والمال بالارار الخبار واذا فرغنا من بحث
الاصول والفرع والمقدمات المتعلقة بها وحكمة اوضاع
الصلوة والمطامير الصوري والمعنوي وعلى تقديم كل واحدة
من الفرع على الاخرى وغير ذلك من المطامير الثبات في
اكثر الصلوة على طريقتي طوائف الثلاث من اهل الشريعة
الطريقة والحقيقة ثم في بيان الفرع على الترتيب معلومة
صلوة اهل الشريعة فالصلوة عندهم مشتقة على ثلاثة
 اجناس افعال وكيفية وتزويد وكل واحد منها على قسمين
 مفروض مسنون بحيث يصير هذه الثلاث من الصلوات

خذ فمك ما تبلغ في غاية رضاك
 وان تعينني على طاعتك ولزوم عبادتك
 واستحقاق ثوابك بلطف عنايتك و
 ترجيح صدقي عن معاصيك ما احببتني و
 توقفتني لما ينفعني ما اقبلتني وان شئت بك
 صدري وخطيلا ونير وزيري وتحتفي
 السلامة في ديني ونفسي ولا تفرج لي
 اهل نفسي وشيئ احسانك فيما بقي من
 عمري كما احسنت فيما مضى منه

بك

الحمد لله

الفصل الثاني والثلاثون وستين فعلا وكيفية وتركها
 لسانحن بعد تحقيق هذا المجموع ولا تعداد بل نحن في
 صد وان نذكر ههنا ما يجب على المكلف القيام به في ركعة
 واحدة من الافعال والكيفية لا غير لان الباقي يحصل العلم به
 بادنى تأمل اما الافعال الواجبة في اول ركعة من الصلوة
 فهي ثلثة عشر فعلا القيام مع القدرة او ما يقوم مقامه مع العجز
 عنه والنية وتكبيرة الاحرام والقراءة والركوع والسجود الاول
 او التسبيح فيه ورفع الرأس منه والسجود الثاني والذكر فيه
 ورفع الرأس عنه واما الكيفيات الواجبة منها فثمانية عشر
 كيفية مقارن النية وتكبيرة الاحرام والقراءة استدامتها
 الى عند الفراغ والتلقظ بالله اكبر وقراءة الحمد وسورة معها
 مع القدرة والاختيار والمهمل والاختلاف فيما بين الطهائنة
 في الركوع والطهائنة في الانتصاب عند التسبيح على سبعة اعظم
 الجهة واليدين والركبتين واليها في الرجلين والطهائنة في
 السجدة الاولى وفي الانتصاب منها وفي السجدة الثانية كذلك
 يصير الجميع احد وثلاثين فعلا وكيفية وفي الركعة الثانية
 مثلها الا بعد النية وتكبيرة الاحرام وكيفياتها وهي اربعة
 تبقى سبعة وعشرون يصير الجميع في الركعتين ثمانية وخمسين
 فعلا وكيفية ونطاق المذكور سنة اشيا الخلو في
 التشهد والطهائنة فيه والشهادتان والصلوة على النبي
 والصلوة على آله تصير الجميع اربعة وستين فعلا وكيفية
 فان كانت صلوة الفجر اقصافا لاذلك التسليم وان

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت الظهر والعصر والعشاء الاخرة انصاف الى ذلك مثلها
 الاتحاد بالنية وتكبير الاحرام وكيفياتها وهي اربعة اشياء
 ويسقط قراءة ما زاد على الحمد يبقى ستون فعلا وكيفية في
 الركعتين الاخيرتين يصير الجميع منه واربعة وعشرين فعلا
 وكيفية هذا ترتيب صلوة اهل الشريعة على طريق اهل
 البيت عليهم السلام بحسب الظاهر واما بحسب الباطن وذلك
 يتعلق باهل الطريقة كما سنذكره الان وهو هذا واما
 صلوة اهل الطريقة فالصلوة عندهم قريبة الى الحق تعالى
 وورد عن النبي صلى الله عليه واله الصلوة قربان كل تقى
 مؤمن والمراد بهذا القرب المقرب المعنوي دون الصوري
 المعبر عنه عند القوم بقرب المكان دون المكان وقرب
 الفرائض دون النوافل وقد ورد ان الصلوة خدمة وقربة
 ووصلة فالخدمة هي الشريعة والقربة هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة
 وقيل الشريعة ان تعبد والطريقة ان تحضر والحقيقة ان تشهد
 والقربة بالحق موقوف على سجوده والحقيق الذي هو الصلوة
 المعبر عنه بالفناء واما من الاوصاف في اوصاف الحق وهو
 مخصوص باهل الطريقة واما من الذات في ذات الحق وهو
 مخصوص باهل الحقيقة والله اشارة الحق في قوله واسجد واقترب
 اعني تقرب ذاتك ووجودك في ذات الحق ووجوده بتقريبه ابدا دائما
 وهذا مقام اهل الحقيقة وحيث نحن في بيا صلوة اهل الطريقة
 وفيه الحق بقائهم من اوصافهم في اوصاف الحق تعالى والبحث
 في هذا الباب وفي ذلك سيجي بعد هذا بلا فصل انشاء الله

تعالى
 فعلا

تعالى وقد اشار الى صورة هذا التي بعض لها في رضوان الله
 عليه في صورة مثالها مناسب تذكره ههنا ثم ترجع الى ما نحن
 بصدد وهو قوله اعلم على الجملة ان الصلوة صورة صورها
 رب الارباب كما صور الحيوان بصورة مثله ووجه النية والاحلاص
 وحضور القلب ويزنها الاعمال واعضاؤها وها الاصلية الاربعة
 واعضاؤها الكليات الاربعة فالاحلاص والنية فيها
 تجري مجرى الروح والقيام والقعود مجرى مجرى البدن والركوع
 والسجود مجرى مجرى الراس السيد والرجل والكمال الركوع والسجود
 بالظانية وتحسين الهيئة مجرى مجرى حسن الاعضاء وحسن
 اشكالها والوانها والاذكار والتسبيح المودعة فيها تجري
 مجرى الات الحسن المودعة في الراس الاعضاء كالاذن والعين
 وغيرها ومعرفته معاني الاذكار وحضور القلب عندها مجرى مجرى
 قوى الحسن المودعة في الات الحسن كقوة البصر وقوة السمع
 والشم والذوق في معادنها واعلم ان تقربك في الصلوة
 كتقرب بعض خدام السلطان باحد اوصافه للسلطان فيجب
 عليه ان تعرف فقد النية والاحلاص من الصلوة كقصد التوجه
 من الوصيفة والمهدي للحليقة المبينة مستهني بالسلطان
 فيستحق سفك الدم وفقد الركوع والسجود مجرى مجرى فقد الاعضاء
 وفقد الاركان تجري مجرى فقد العينين من الوصيفة وجزع
 الانقذ والاذنين وعدم حضور القلب في غفلته عن معرفة معاني
 القراءة والاذكار كقصد البصر والسمع مع بقاء جرم الخدقة والاذن
 ولا يخفى عليك ان من اهدى وصيفة بهذه الصفة كيف يكون

حال عند السلطان ثم اعلم ان الصلوة الناقصة غير صالحة
 للتقرب بها الى الله عز وجل وبمثل الكرامة وان اوشك ان يرد
 ذلك على الهوى وينجز ايضا اصل الصلوة التعظيم والاحترام
 للسلطان الحقيقي واهمال ادب الصلوة يناقض التعظيم والاحترام
 فكيف تقبل وكيف يحصل الصاحب القرب والكلمة فالواجب
 عليك وعلى كل مستر بالصفة المذكورة ان يحفظ روح الصلوة
 ويراعها وهو الاخلاص وحضور القلب في جملة الصلوة
 واتصاف القلب في الحال عليهما فلا يسجد ولا يركع الا
 وقلبه خاشع متواضع على موقفة ظاهرة فان المراد خضوع
 القلب لا خضوع القلب ولا يقول الله كبير ولا قلبه شئ
 اكبر من الله تعالى ولا يقول وجهه وجه الآ وقد صوّجه
 بوجهه الى الله عز وجل ومعرض عن غيره ولا يقول الحمد لله
 الا قبله طامع بشكر نعمه عليه فرح به مستبشر ولا يقول اياك
 نعبد واياك نستعين الا وهو مستشعر ضعفه وعجزه وله ليس
 اليه ولا الى غيره من الامر شئ كما قال النبي صلى الله عليه وآله
 ليس لك من الامر شئ وكذلك في جميع الاذكار والاقوال
 يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم
 يسئلون واذا تحقق هذا وتقرر فاعلم ان صلواتهم بعد قيام
 قيامهم بالصلوة الخاصة باهل الشريعة على كل اركانها
 وانعائها في توجعهم ولا يقبلهم الى القبة الحقيقية والكعبة المعظمة
 الى هلال الحقيقة والوعدة بيت الله الحرام لقوله تعالى لا يسعني ان
 ولا تسأوا ولكن يسعني قلب عبد المؤمن ولقول النبي عليه السلام

قليل المؤمنين بيت الله بالزينة الى الصفة والاخلاص المثل والخصوة
 الكامل بقوله عليه السلام لا صلوة الا بحضور القلب ولقوله عز وجل لا
 الله الذين خالص ولقوله الجامع لهذا المعنى كلمة قل ان صلواتي
 وسكوتي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ثم تكبر بكبرية الاحرام ثم
 على نفسه جميع ما في الفرة ويتجوز رضا من الاقوال والافعال
 ثم يشرع في القراءة وهو الحمد لله رب العالمين وذلك هو القيام
 بتكبره واياديه بالثناء الجميل عليه والقيام بوضايف
 عبادته على اختلاف انواعها والافعال بالوحدانية في مقام
 الجمعية غير منحرف الى طرف الاطراف والتفريط ثم في الاستعانة
 والافعال بالعبودية وهما قوله اياك نعبد واياك نستعين فان ذلك
 اشارة الى التوحيد الفاعل والوصف بامثلة الافعال والادوات
 في المرتبتين لان اياك نعبد اشارة الى التوحيد الفاعل واياك
 نستعين الى التوحيد الوصف ولهذا جاء عقيبهما اهدنا الصراط
 المستقيم صراط الذين انعمت عليهم لان اضافة الهداية وقامته
 النعمة على الانبياء والاولياء بل على الكل اليه وهذا هو الكمال
 التوحيد الحقيقي معناه عند المحققين ثبتنا على هذا الذي نحن
 عليه من الاستقامة على الصراط المستقيم لان هذا الصراط
 الذين انعمت عليهم من الانبياء والرسل والكر في تحقيق
 الصراط بالمستقيم يخرج عنه غير المقصود عليهم والاضايف
 لان ذلك صراط غير مستقيم وقيل انه ورد في اليهود والنصارى
 وذلك من حيث التفسير وهو صادق على كل مؤمن من الصراط
 المستقيم الذي هو الحد الاوسط بين طرفي الافراط والتفريط

من اصول الاخلاق الحقيقية التي هي الحكمة والعفة والشجاعة والعدل
ولقد اهدانا الله اليه بكنهه ثبثنا على هذا الذي نحن فيه لكن عبثا
وبلهما لان الانبياء والاولياء ع بالانفاق كانوا على الصراط المستقيم
وكذلك تابيعهم من المؤمنين والمسلمين لقوله تعالى اجئناكم
وهديناهم الصراط المستقيم فلو كان اهدنا ح عنى طبعه لانه
الصراط المستقيم كان يلزم الفساد المذكور ويؤدي الى التحصيل
الحاصل وطلب ما عندهم من الهداية وهذا غير جائز عنهم فلم
يبقى الا ان يكون المعنى المذكور ثم يركع اى تواضع لله تعالى
ويرجع الى نفسه بالكسرة والمذلة والافتقار التي هي من مقتضى ذاته
لان الركوع هو الرجوع قهري الى عدمه الاصل والا امكان للذات
لان حركة اقية حيوانية كيان القيام حركة مستقيمة انشأ
الفية وليس معنى القهري الا هداى الرجوع الى اصل الخلق منه
لقوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا ولهذا جاءت
عقبه حركة منكوسة التي هي السجود لانها انحصر بالبناء لها في الكس
والانكسار شارة الى الرجوع الاصل ولهذا نزل من الاستقامة
والحركة الانسانية الى الحيوانية ثم من الحيوانية الى النباتية
والحركة المنكوسة لان من حيث الصورة صعود من النباتية
الى الحيوانية ومن الحيوانية الى الانسانية للشار الى
في قوله خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين لان حسن التقويم بالانفاق هو تقويم الحقيقة
الانسانية واسفل سافلين بالانفاق هو الرجوع الى مرتبة
الحيوانية ثم الى النباتية وكذلك قوله فارجعوا وارجعوا

ت
لان النباش

فالتسوا

فالتسوا نورا لانه اشارة الى هذا الرجوع لان التوراة المعبر
بالوراء المحصل للكل لا يحصل الا بعد الرجوع الى مقدره
لاصل صورة ومعنى ويشهد به قوله يا ايها الناس
اللمطنة ارجعوا الى ربكم راضية ينفعه هذا الرجوع
ومشاهدة هذا الفقر والمذلة في طريق الفناء مظاهرا
وباطنا ويسهل عليه ترك اللذات والشهوات المشتهية
عليها حتى اذا شاهد عظمة الباري وحقارة نفسه في
ذلك قام بتعظيم الله وتبجيل غاية التعظيم والتبجيل بلسان
الحال والمقال قال سبحانه ربنا العظيم وبحرته ولذلك غرته هذا
التعظيم والتبجيل بعد مشاهدته مذلة وانكساره والرجوع
الى العدم الاصل الانشأ والاستقامة للوجوه ان المشاهدة
حالم مع الحق وحال القوم معه في تبديل واصفاه باوصاف
الحق وتهذيب اخلاقه به حتى قال سمع الله لمن حمده
لان هذا الخبر عن شهوده الحق مع كل شهود الكلي
بجيت يسمع كلام الكل من غير مانع وحاجب يسمع نفسه
فانه كان يسمع بنفسه من قايله كما سبق ذكره من قول الامام
كنت الرواية حتى سمعت من قايله ومن عرف نفسه فقد
عرف ربه شهيد بذلك صري وفيه اسرار لم يفسد هذا
موضعها وعن هذا الخبر الحق تعالى ايضا في كتابه الكريم
يقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في منبر
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وكذلك في حديثه
القدسى كنت سمعه وبصره ولسانه ويد ورجله الحديث

الرجوع الى

وليس هذا بعيد من الشجرة المباركة الانسانية المشار
 اليها بقوله وتحسب اقرب اليه من حبل الوريد ويقول
 في انفسكم افلا تبصرون حيث يحوز هذا من الشجرة
 المتصورة الحياته لقوله تعالى فلما اتها نودي من
شاطئ الاعين في النخلة المباركة من الشجرة ان يا
موسى ان الله ربه العالمين وان كان في التحقيق
 ايضا ليس هذه الشجرة وهذه البقعة المباركة الا
 الانسان وصوته ومعناه لقوله عليه السلام من راني
 فقد راي الحق لان مشاهد الحق على ما ينبغي ليس
 يمكن الا في الصورة الانسانية لقوله لا يسعني ارضي ولا سما
 ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن والواحد واشاره الشبل
رحمة الله انا اقول وانا اسمع وهل في الدارين غيري ما كان
الا في هذه المقام ويشهد به ايضا قول الامام العارف ابن
الفارض ولو كنت في من نقطة الباء خفضه رفعت
الى ما لا يتلجج لي لان هذا الشارة الى الفناء والرجوع
الى العدم الاصل ثم الى البقاء والوصول الى العالم القدسي
الغيب عن الخلق الالهية لقوله ان المنقذين وحنا
ونهم مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم يسجد
اي يرجع ايضا الاصله قهقري حتى يصل الى المرتبة
البنائية وحركتها المنكوسة المخصوصة بها ان السجد
عبارة عن تعظم اشرف الاشياء في الانسان واحدا
الذي هو الوجه يا حسن الاشياء في الوجود الذي هو الارض

كسرا

كسر النفس الساحد واذا لال وهذا كسر الازلال
 في المرتبة الثانية لشارة الى الفناء لان الفناء الاول
 كان من الصفات والاحلاق وهذا الفناء عن الوجود
 والذات لان القرب الحقيقي كما هو موقوف على الفناء الوصف
 الوصل الحقيقي موقوف على الفناء الذاتي الخصوص باهل
 الحقيقة كما اشار اليه ولهذا في سيجان ربي الاعلى
 ومجده لان السالك مادام في مقام الكثرة ومشاورة مظاهر
 الصفات فهو بعيد لانه بعيد ربه المقيّد لا الرب المطلق
 لكن اذا وصل الى التوحيد الذي خلاص من ذلك اذ قال
 بلسان الحال سيجان ربي الاعلى ومجده اي الاعلى من ربه
 الخالص ومعلوم ان يقال الارباب ملقبة ليس الا بالرب
 المطلق ومن هذا خاطئته وقال وان الى ربك المنتهي
 ورية في الحقيقة ليس الا الرب المطلق الذي هو منزه كقرب
 ومقصود كل اليه وذلك لانه مظهر الاسم الله الذي هو الاسم
 الاعظم ومظهر الاعظم لا يكون الا الاعظم فافهم وهذا العلم
 يكن كذلك لم يقصد بصدق عليه تعالى انه رب الارباب
 ولا احسن الخلق لقين وهم هنا ايث تعرف من بحث
 الاسماء ومظاهرها ثم يستم اي يسلم الامر كله الى الله يرجع
 عن السير بنفسه الى السير في الذي هو مقام اليقظة اصل
 من الرضا والتسليم الجامع للتوحيد الفعل والوصف واليه
استار الحق بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحشوك
فيما سجد بينهم ولا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت

ان مقام

وسموا تسليما وفيه قيل وكنت الى المحبوب امرى كله
 فان شاء احياني وان شاء اهلكني وقوله تعالى ايضا
 ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
 امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وكذلك قوله ليس
 من الامر شيء شاهد عدل على صدق هذا الدعوى
 وبرهان صادق على هذه المعنى وكلا تقص عليك
 من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه
 الحق وموعظة وذكرى للمنتقين والله اعلم واحكم
 وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا اخر
 صلوة اهل الطريقة بقدر هذا المقام **ولما اصلح**
اهل الحقيقة فالصلوة عندهم عبارة عن الوصلة الحقيقية
 والشهود الحقيقي للذات فوق القرب المذكور المخصوص
 باهل الطريقة كما سبق تقسيمه من قولهم الصلوة تخدمه
 وفريضة ووصلة فالخدمة هي الشريعة ان تصلي والقرية
 هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة ومن قولهم الشريعة ان تعبد
 والطريقة ان تحضر والحقيقة ان تشهد وقد ورد في
 اصطلاحهم تقسيم اخر اوضح منه وهو انهم جعلوا العبادات
 على ثلاثة اقسام وخصصوا كل قسم من بطايف من الطوائف
 الثناء وذلك قولهم العبادات هي غاية التذلل للعامّة والعبادة
 الخاصة للدين صححوا النسبة الى الله بصدق القصد الى
 سلوة الطريقة والعبادة الخاصة للدين تشهد وانفوسهم
 قاينة به في عبوديته فم بصدونه في مقام احديّة الفرق بعد

الجمع

الجمع وهؤلاء هم اهل الحقيقة المخصوص بمقام العبادة دون
 لان ذلك خاص باهل الطريقة الذين هم من الخواص
 واهل الوسط كما بينا عند بحث الشريعة والطريقة والحقيقة
 ويون بعد بين اهل العبودية واهل العبادة وبين الخاص
 وخاص الخاص وبالحمد صلواتهم عبارة عن مشاهدته
 محبوبهم يعين المحبوب لا غير لقوله عليه السلام رايت ربي
 يعين ربي وعرفت ربي برقي وورد عنه عليه السلام حميت
 التي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت فرجة
 في الصلوة والمراد رعاية مراتب الثلاث لان الاول السشارة
 الى القيام بالمشرعية على عمد وطيب الاخلاق ومنها
 قوة وفوقه والثاني الى القيام بالطريقة ذوقا ووجدانا
 الذي هو اما محبة نفس النفس لاخراج ذرية المعاني
 والحقايق عنها بالفعل كما هو مكرورة فيها بالقوة لقوله
 تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم خلقكم من
 نفس واحدة وخلق منها زوجها وثبت بينهما رابطة
 كثيرة او نسأ الانية الحية الخارجية لاخراج الذرية الصوّ
 الذي هو السعي والاجتهاد في ابراز اللوحات الى الوجود
 الثالث الى القيام بالصلوة الحقيقية التي هي مشاهدة
 المحبوب وقرة العين بها كما ورد في تعريضه لاحسان
 حين سئل النبي عن معناه وقال احسان ان تعبد
 الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فإنه يراك وقد يطبق
 بعض العارفين في الحيز الاول الوار عن النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق

الصلوة وحصول المشاهدة منها وهو من أجله القائل
 نذكرهم سائرهم ترجع إلى غيره وهو قوله بعد بيان الطيب
 والنساء والدقائق التي فيها ما قوله ع وجعلت قرة عينه
 في الصلوة فلا تها مشاهدة وذلك لا تها ما جابين الله
 وبين عبده كما قال فاذا ذكرته اذكره في عبادته مقسمة
 بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها لله ونصفها للعبد
 كما ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى وهو الذي ذكرناه اولاً
 انه قال قسم الصلوة بيني وبين عبدك نصفين فنصفها
 ونصفها العبدك ولعبدك ما سجد يقول العبد **الحمد لله**
الرحمن الرحيم يقول الله ذكره عبدك يقول العبد
الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدك عندك يقول العبد
الرحمن الرحيم يقول الله اثني على عبدك يقول العبد **الحمد لله**
 يقول الله حمدك عندك ثم يقول العبد اياك نعبد وياك نستعين
 يقول الله هذا بيني وبين عبدك ولعبدك ما سجد افاق
 الاشرار في هذه الآية دون الايات التي سبقت فانها
 كانت خاصة لله فيقول العبد اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 يقول الله فهو لا لعبدك ولعبدك ما سجد افاق
 هؤلاء العبد كما خضعوا لله تعالى فعمل من هذا وجوب
 قراءة العبد في ريقها فاصل الصلوة للمستوفين الله
 وبين عبده فلما كانت مناجاة في ذكره من الحق فقد جالس الحق
 وجالس الحق فانه صح والخبر الصحيح **الحمد لله** انما جالس من ذكره

وما جالس من ذكره وهو في حد يدري جالس في هذه
 مشاهدة ورؤية فان لم يكن في ابعده من هذا يعلم
 رتبته من الحق هذه الرؤية هذه الصلوة تام لا في
 وما قوله جعل في عيني في الصلوة ولم يستعمل
 الى نفسه فان على الحق المصداق انا هو راجع اليه تعالى
 الى المصداق انه لو لم يذكر هذه الصفة عن نفسه الامر
 بالصلوة على غير حاله له قلما كان منه ذلك بطريق
 لا متنا كما كانت المشاهدة بطريق الامتنان فقال وجعلت
 قرة عينه في الصلوة وليس في مشاهدة المحو اليه
 تقرها عين المحو من الاستقرار فتستقر العين عند رؤيته
 فلا يتطامع في شيء غيره في شيء وغير شيء ولذلك
 نهى عن الانتهاز في الصلوة فان الالتفات شيء يجلبه
 الشيطان من صلوة العبد في حرمه مشاهدة مربوب
 بل لو كان محب هذا الملتفت لما التفت في صلوة غيره
 قبله بوجهه والانسان يعلم حاله في نفسه هو بهذه
 المشاهدة هذه العبادات الخاصة ام لا فان الانسان على نفسه بصيرة
 ولو لم يعاد يره فهو يوفق كدبر من صدقه في نفسه
 لان الشيء لا يحتمل حاله فان حاله ذ وفي ثم قل اعلم ان الرؤية
 والسماع والشهود من العبد المصداق الحق قد يكون
 بقوة الايمان واليقين حتى يكون جليته اليقين بمثابة ادراك
 البصر والسمع اعني في قوة البصيرة والمشاهدة وقد يكون
 بغير ادراك نور البصيرة والسمع اعني بنوع الصفا الالهية

للقلوب صاير العلم عينا وقد يكون الرؤية الحسية فيقتله
 الحق متجليا مشهودا له مشاهدة عن قاي بالصلوة ويوفى
 هذا من الخير الوارد في الجمل الاله يوم القيمة وتنوع ظهور
 بحسب اعتقادكم مقتد فيه ثم فانظر على رتبة الصلوة
 والابن تنهي بصاحبها فمن لم يحصل له درجة الرؤية
 في الصلوة فابلغ غايتها ولا كان له فيها قرة عين لا يبر
 من رجاها فان من لم يسمع ما يرد الحق عليه فيها فاهو
 صم القم السمع ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع
 ولم يرف ليس بمصل اصلا ولا هو من القم السمع وهو شهيد
 والتمس هذه المشاهدة اشارة الحق تعالى ومن لا اول يكف
 بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء
 ربهم الا انه بكل شيء محيط وكذلك النبي عليه السلام في قوله
 سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وذلك امر لا يمتنع
 عليه السلام في قوله فاعبدوا لا اري وفي قوله الحق لله
 وابين مما ترون العيون وفي قوله وهو من البقين على مثل
 ضوء الشمس وفي قوله لو كشف الغطاء ما اردت
 نفسا في مثل هذا المشاهدة الجلية والصلوة الحقيقية
 يصدر عليهم انهم في صلواتهم مشاهد برب لان الصلوة
 الدائمة عند التحقيق ليست كمشاهدة الحق على الوجه المذكور
 المخصوص باطن الحق وانما هو الله جعل الله منهم بفضل وكرمه
 وقدره شاهد كماله في عباده الكمال الا وحدي رزقنا الله
 اليهم والجمع بعبادة الذين رزقهم كما لان الاولي والاخرى واذا

رعبادهم

تقر هذا وتحقق ان الرب بصلوة اهل الحقيقة للمشاهدة
 والوصول الى الحق فالتشرع في ترتيب صلواتهم وكيفية
 اركانها على الوضع مخصوص وهو هذا العلم ان صلواتهم
 بعد قيامهم بصلوة اهل الشريعة وصلوة اهل الطريقة
 عينا عن قيام العارف بما هو مأمور به من الاستيقاظ على الطريق
 المستقيم التوحيد المشار اليه في قوله تعالى استمكوا
 امرت وتلك الاستقامة اشارة الى استقامة الكمال في مقام
 التكميل والسير بالله بعد الفراغ من السرا لله والسرف لله الذي
 هو عبارة عن احديته القوي بعد الجمع ثم بوجه من الحضرة الفعلية
 والوصفية والعبودية بالحق الواحدية والحضرة الربوبية
 الى الحضرة الاحدية الذاتية في قبلة العارفين وكعبة
 المحققين بذية ان لا يشاهد في الوجود غيره الا في تكبير
 الاحرام بمعنى ان يحرم عليه التوجه الى غير يارب وصدور الفعل
 بغير رضائه لقوله ان صلواتي وسجدي وصحاي ومما الى الله
 رب العالمين مع القيام بقوله وجهت وجهي للذي فطر
 السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ثم قال العاقل
 بالبعد للذكور الذي هو التقسيم بين الله وبين عبده
 مع المشاهدة الحلية العينية في هذه الفارقة المشار اليها
 في قوله وقول انبيائه مطابقا لقوله في حق ابراهيم
 وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
 من المؤمنين ثم يرفع رغوفا اي تواضع لله تواضعا يتواضع
 معه الملكوت لقيامه بخلافه الله فيهما واحتياح الظرف الى الوجود

وتوابعه من الخلق المترتبة عليه بسجد سجودا يفن فيه
وجود الوجود والخلق باسرها مع اقناء وجودها
هذا الفناء ايضا الشهود العينية مع كون عليها
فان ويبقى روحه ربك ذو الجلال الاكبر ثم يترده
ويقدره في الحركتين بالتعظيم والتجمل تنزيها
وتقدسيا توجه الشفدين عن جميع النقايس السلبيية
والتبوتية مشاهدا مع قوله سبحانه ربنا ربنا
وحده في الاولى ومع قوله سبحانه ربنا ربنا
في الثانية على ما سبق ذكرها ثم يشهد بوحده الزلني
المطلقة والاحدية والوجودية الصرفة المنفية عندها جميع
الاغيارا بطرا لاعتبارها مطابقا لقوله وقول الكعباء كتابه
شهد الله انه لا اله الا هو والملك والاولو العلم فاما بالسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم يسلم هذا التوحيد من قلبه
وروحه يشهده الحقائق الذي هو مخصص بها خاصة
من غير مانع ودافع لقوله تعالى المتقدم ولا يجد في نفسه
موجعا مقصدا ويسلموا تسليما ولقوله ايضا ان الله ملك
يستلمون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما لان التسليم لله لا يصح الا بتسليم رسوله وكذلك
تسليم رسوله الا بتسليم وليه المعبر عنه يا اولي الامر لقوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ويشهد
بذلك قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وههنا الباعث واسرار تزييد لسطا عظيما مختصا على ذلك

ونفعل على من له استعداد استخرج باق الاسرار من اهل
الله خاصة فان ذلك لا يخفى على اهله فجامعة يكون اعتقادهم
في الاصو والفروع بهذه للغاية التي عرفتها من اول الاصو
الحقة في الجبر الا وامن هذا الكفا ومن الجبر التا الفروع
الحقة هذا المكان ويكون اطلاقهم على الحقائق الالهية
والدقائق الربانية الى هذه الغاية وقيامهم بالشهادة
والطريقة والحقيقة هذه المرتبة كيف يدب اليهم علم
الاعتقاد في الاصو والفروع وقلة القيام بالاصو والالهية
والقوانين النبوية حل جنابهم من مثال ذلك وذلك ان الش
على الظاهر ومجموع ارباب التقليد من العوام والاشيا
قول الجبر من الصوفية في الاباحه والاهم في الاصو
الشرعية اعتقدوا ان اعتقاد ارباب التوحيد على هذا
وانهم ذهبوا الى ان كل من وصل الى الله تعالى سقط عنه
التكاليف الشرعية والعبادات الدينية حاشا وكل من غفر الله
عن نفسه امثال ذلك اليهم بل اعتقادهم والتفاه على
ان كل من وصل الى الله تعالى والى بعض صفاته طاعة
يكون كثر عبادته يكون اعظم ومجاهدته ومشقة
على هذا المثال شد واصعب كما كان حال رسول الله صلى
الله عليه واله مع كماله ووصوله اليه وقربه لديه وبوق هذا
الوارد على ايديه وذلك هو انه عليه السلام كان يقوم بالليل ويصل
حتى تقوم قدامه ملائكة يارو الله ما ورد في قوله تعالى
ما تقدم من ربك وما تار وبقا عليه السلام في جوابها
افلا تكون عبدا شكورا يعني ان كان نعم الله على هذه
المشاهدة افلا يكون عبدا شكورا له ولتفاته سورة

يا ايها المتمسك بالدليل لا قليلا نصفه وانقص منه قليلا
 وسورة طه ما ازلنا اليك القرآن لتشتبه ما ورد في
 مجاهدته ورياضته وقيامه بالليل وطأه وسبحه صلى
 الله عليه عن نفسه القدسيه وحال بابي الانبياء والرسول
 في هذا المعنى مشهور معروف وقد شهد بصحة القرآن والآيات
 النبويه والاولوية صلى الله عليه وسلم اهلها هذه النسبة الانبياء
 والرسول اما بالنسبة الى الاولياء والاصفياء في هذا من حال
 امير المؤمنين فانه كان يستغرق في الصلوة ومشاهدة الحق
 بحيث اذا ولاه عليه السلام اخرج النسل عن حمله كما
 يصرون حتى يستغل في الصلوة ويخرجون النسل من حمله
 ويشدونها وماله رجس من غاية الاستغراق لاجل اداء صلته
 في قعرها رجعت الشمس من المغرب من مرة في مدينة قمره
 بابل ولم في مناساته هذا سجد يستحي سجدة الشمس كارت مرة اخرى
 قبلها لاجل شمعون وصي عيسى صلى الله عليه وسلم في غايته
 الاعتبار ما تعلق خاطرهم بادائها الى هذه الغاية ولا في الحق
 دعائهم فيها وقد ورد ان ولادة المعصوم زبي العابدين
 رضي الله عنه كان يصلي كل يوم وليلة لفركه وكان
 يقول وصيت ان يكون جميع هذه الصلوة مقابل
 الركعتين من صلوة امير المؤمنين رضي الله عنه وكذلك
 ورد في كل واحد واحد من اولاده رضي الله عنه مثل ذلك
 وابتغ هذا بالنسبة الى الاولياء والعظماء واما بالنسبة
 الى المشايخ من الله وخاصته رضوان الله عليهم اجمعين فيقسم
 صلواتهم الى قسمين اقوال وافعال اما الاقوال فقال بعضهم
 ان الكامل من لا يظن نور عرفانه وتوجهه ان الكامل
 الكامل الكامل عما يحقق بالجمع بين العرفان والورع التام

فلا يدان يكون الكامل فاما بينهما حتى يكون كما هو فاما من اذا وصل
 الى تمام المعرفة في معرفة الحق تعالى به والعبد نورانية علم فاطقت
 صور الاعمال الظاهري ونورها الحاصل عن الورع عاهاه الله
 على اهل طاعة فانظروا نور الورع بنور العرفان فليس حينئذ كامل
 ولا متحقق بالكمال ولا بنور العرفان وكذلك من اكتفى بنور الورع
 عن نور العرفان وانظر عليه وعلمه سلم الى كمال دون الوصول
 الى الحقان السويدي بنور المعرفة فليس بكامل ايضا ولا متحقق
 بتمام الكمال الكامل التام بالامر من الحامض من النور بنور
 العرفان ونور الورع وسر هذا الجمع انما يظهر من سر معرفة
 الانطباق بين الظاهر والباطن وحصول العلم بالارتباط
 بينهما فان لم يتحقق الارتباط بين نور العرفان والورع هذا
 توجب كلام ذلك العارف وهو موافق مطابق لما كان يصدره
 من تراجمهم عاينهم اليهم ما لا يليق وقال اخر الوصول
 بالحقيقة ترك ملازمة العمل لا ترك العمل وتوجيه ما ذكره هذا
 العارف اجمالا ان الواصل الى الحقيقة لا يتحقق عنده فعل ولا
 فاعل غير تعرفه ولا يلاحظ حيث يرى من الاعمال ولا يلزم من
 عدم ملاحظة العمل من حيث وجوده عن فاعله في نظر
 المحققين عدم ملاحظة فعله وجوب تركه فان الملاحظ
 الاول لا تنافي في الثانية والحديث الوارد عن سلطان الاول
 والوصيين بقوله ما عبيد كحديثك دال على هذا المعنى
 ويعرف سر معنى الاخلص في العمل وتوجه النفس فيه
 الى السر العبودية دون ملاحظة الخصوص والمخاوف وغيرها

من الأغراض كما جبر عن الوصول والاتصال بالمعبود هذا
 على سبيل الإجمال والألفاظ لا تفصيل ليس بهذا موضع
 تركناه خوف الأطلال وعليه ملاحظ هذا السرفان
 يتدفق وهام الأبايم والملاحدة وأما الأفعال فورد عن
 الجسد في اسم عزله قال طاحت الظلمات وقيلت
 الاشارات وما نفعت الا كبعات صليتها في
 خوف الليل وورد عن النبي الكامل سعد الدين الحوي
 قدس اسم سره انه كان يصلي بالليل ونوم كذا
 ركعات ومن اوردته المشهورة عقب كل صلوة
 يعرف صدق هذا وكذلك في شهر اب الدين
 الكبير الشهر وورد في اسم سره وكذلك ابا يزيد
 البسطامي رحمه الله عليه الذي كان يستقاء في دار بعض
 من محمد الصادق عليه السلام وكذلك في الاغظم معي
 الدين الاعرابي فانه صلى بعدد كني وولي رعتين
 بعد قيامه بجميع ما وجب عليه وكذلك في كل الزيارات
 التي كانت في المغرب والشام ومصر واسكندرية ومكة
 والمدينة وبنت المعبر ويعرف صدق هذا من قوته
 واستمرار الصلوة التي ذكرها فيها والغرض من ذلك كله
 ان هؤلاء القوم ليسوا بشيء مما يظنون فهم علماء الظاهر
 وارباب التقليد في العوام الذين تقايا ذريتهم كانوا
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اهل اس وارباب التور
 والتاويل ويتعاضدون في حقهم ويتكبرون طريقتهم لا

لا اليوم فاصبر وعند التحقيق ليس انكار هذا اليوم الا
 يتبين ذلك اليوم لان هؤلاء المنكرين الذين هم في هذا الصدد
 ليسوا الا اولادهم واولاد اولادهم لقولهم انا وجدنا
 اباونا على امة وانا على امة لمعتدون لغو بايم منهم ومن
 اثنائهم ونعم ما قال الك عر في هذا المعنى لو كنت تعلم ما
 اقوله عذرنتي او كنت تعلم ما تقوله عذرنتي لكن جهلت
 مما لقي عذرنتي وعلمت اني جاهل فعذرنتي وقد
 قال بعض المعارفين انه كدر شخص يكون عاريا عن فضيلة
 لا يصدق بوجود تلك الفضيلة في اخر بل يتكبر على اهل
 اسم في مقام المتابعة التامة والاسوة المحزنة المشار اليها في
 قول المقدان كثر في رسول الله اسوة حسنة وقد سبق عند
 بحث الشريعة والطريق والحقيقة ان الاسوة الحسنة هي القيامة
 في المراتب الشرعية فمن المراتب المذكورة هذه المتابعة
 والاسوة لا تقتضي التماثل في شيء صايف كيف يصدر منهم
 ما يخالف هذا وما طعنوا فيه اجهال والعوام الذين تقايا
 الذين المذكورة ذلك ظنهم الذي ظننهم بركم اردتهم فاصبحتم
 من الخاسرين وعند التحقيق ليست فضيلة هؤلاء القوم
 من تلك الجماعة الا فضيلة ابراهيم عن امة موسى وعيسى
 عليهم السلام كانوا يقولون ان ابراهيم منا لان المسلمين حتى
 كذبهم اسمهم في دعوتهم وقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا
 نصريا ولا ولا كان حنيفا مسلما فان بعض الناس ليسوا
 الى الامجاد والكفر والزندقة وبعض الناس الى المحلوس

والايمان والتشديد والكمال انهم منذ هونهم عن تصورياتهم
 الباطلة وتوهماتهم الكاذبة كما يراهم عن تصور تلك
 الجماعة وتوهم تلك الطائفة وقولهم نعم في الحديث القدسي
 والملائكة تحت قبابي لا يعرفهم غيري شانه الله ولكن
 قولهم فسوف ياتي اسم يقوم بهم ويحيونهم اذ لم على المؤمنين
 اعز على الكافرين كما هود في سبيل الله ولا يخافون
 لو علموا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
 وقول امير المؤمنين عم الله بلى لا يخلو الارض من قائم
 به حجة ما ظاهر مشهورا وخائفا مغورا ليلا يبطل حجج
 الله وبنياته وكفر ذا ويرا وليك والملك واسم الاقلون
 عدد اولا عظيما قد لا يحفظ اسم حجة وبنياته هم قتيرو
 دعوى ما نظروا بهم وينزعوها في قلوب شياهم هجهم
 العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلوا
 ما استوعبه الخلق فونه وانسوا بما استوعش من كماله
 وصحوا الدنيا بايدان ارواحها معلمة بالمحمل الاعلى وليكن
 خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه شوقا الى يومهم
 ايضا اشارة اليهم وفيهم قيل نعم تحت قباب العرطائين
 افتقاهم عن عيون الناس اجل لا هم السلاطين في
 اطمار مسكنهم استعبدوا من ملوك الارض اقبالا
 غير ملاسهم صم مطاعهم جروا على فلك الحضرة اذ لا
 ومع ذلك كله حيث ان الانبياء والرسل الذين كانوا
 عند اسم ما خلصوا من السور الطاعين والجامعين

والجامعين لانهم كانوا ينسبونهم الى الشعر والسم والكمأة
 والخنزير وغير ذلك كما قالوا ان رسولكم الذي ارسل اليكم
 لمجنون وقالوا ان هذا الساحر مبين فليس بعنان لم يخلصوا
 هؤلاء النعم من طعنهم ومجودهم وذلك ايضا استوى بهم العلم
 البلاد موكلا بالانبياء ثم بالا وليا ثم بالا مثل فالا مثل وفي هذا
 المعنى قيل وما احدث عن المشرك الناس سالما ولو
 انه ذاك النبي لمظهر فان كان مقدما يقولونما هج
 وان كان متصلا يقولوا مبذر وان كان سيكنا يقولون انكم
 وان كان منطيقا يقولون مهذر وان كان صواما وبالليل
 قايما يقولون زقاق يراكي وينكر فلا يحتفل بالناس
 في الدم والنشا ولا تحش غير اسم فاسم اكبر هذا اخر
 تحت الصلوة على طريق الطوائف لذلك وما يتعلق بها
 من المقدمات والافعال والكيفيات بقدر هذا المقام
 واذا فرغنا من هذا فليشعر في الصوم واتسام على حق
 الطوائف الثلث المذكورة وهو هذا وبانه العصمة والتوفيق
 واما صوم اهله الشريعت فالصوم عندهم
 عبارة عن الامساك عن اشياء مخصوصة برمان مخصوص
 وعن شرط صحة النية فان كان الصوم متعينا برمان مخصوص
 على كل حال مثل شهر رمضان والتذرية المعينة فيلحق فيه
 مطلق النية ومن غير التعيين وان لم يكن متعينا امتناع
 الى نية التعيين وذكر كل صوم عدا شهر رمضان فعلا كان
 او واجبا ويحل القرب مجوز ان يكون متقدما وبعده التعيين

لا بد ان يكون متعارفة فان كانت نسياناً الى ان يصبح
بان تجد يد يد الى زوال الشمس فاذا زالت فقد فات
وقتها فان كان صوم شهر رمضان صام ذلك اليوم
وقضى يوماً بدلاً ولهذا الصوم اقسام وشرايط
واحكام وهو واجب ومنه واجب ومنه معين وغيره
وامثال ذلك ولا يحتمل هذا المكان كلها تختص منها على
بيان ما يلزم منه القضا والكفارة وعلى بيان ما يلزم
القضاء والكفارة فما يرجع القضا والكفارة لغير
اشياء الاكل والشرب والحاج في الفرع وانزال الماء الدافئ
عامداً والكذب على الله وعلى رسوله ولا يتم عليهم معصية
ولا ارتكاس في الماء عند البعوض وايصاله الغبار القليل
متعمداً مثل غبار الدقيق او غبار النقص وما جرى مجراه
والمقام على اجنبية متعمداً حتى يطلع الفجر ومعاودة النوم
بعد نتيابته حتى يطلع الفجر والكفارة عن ريقه او
صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكيناً
مخيراً في ذلك واما ما يرجع القضاء والكفارة لغيره
اشياء الاقدام على الاكل والشرب والحاج قبل ان
يرصد الفجر مع القدرة عليه ويكون طالعاً او سواداً القبول
عن قول ان الفجر قد طلع وتقليد الغير في ان الفجر لم يطلع
مع قدرته على مراعاة ويلزم قد طلع وتقليد الغير
في دخول الليل مع القدرة على مراعاته ولا اقدام على
الاقدام ولم يدركه وكذلك الاقدام على الاقدام لعرض

لعرض لعرض في السماء من ظلمة ثم يتبين ان الليل لم يزل
ومعاودة النوم بعد نتيابته واحدة قبل ان يغتسل
من اجنبية ولم يلبس حتى يطلع الفجر ودخول الماء الى الحلق
لم يلبس بتيابته وله ذلك المضمض للصلاة واكتفى بالماء
هنا الصوم اهل الشريعة على طريق اهل البيت عليهم السلام
واما صوم اهل الطريق فالصوم عن
بعدياتهم بالصوم المذكور عبارة عن امساكهم عن
امساكهم عن كل ما يحل في صيامه لغيره واوامرهم ونواهيهم
قوله كان او فعلا علماً اكل او فعلاً كما يحل في تصديقه ميدياً
واذا اقر بهذا فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه وان
قال هو يابى عن الله انه قال اكل حرام في نفسه امثالها
الى سبعين ضعفاً للصوم فانه في انا اجزى من قولك
عليه السلام كل شيء يابى وبارك لعماده الصوم وخصومه
الصوم هذه الخصايل وذكر هذا التعظيم والاحكام
عند النظر الصحيح للسالكين الا من اهلها انه يرجع
الحكم من المحارم ومنع النفس من الشهوات الى
انه عمل سرى لا يطلع عليه غير الله دون الصلوة والزكوة
وغيرها من العبادات فانه يمكن اطلاق الغير عليها
ويمكن دخوله الربا والعهر فيها اللذان هما سببان عظيمان
لابطال العبادات واجبات الطاعات لقوله تعالى ومن
كان يرد لقاء رب فليصلح على صلحها ولا يشرك بالعبادة
رباً احداً والشرك هم هنا باقاً في المفسر هو الربا وقال

النبي صلى الله عليه واله دليلا لشرك في امتي اذني من مذهب
 العلم السواد على الضميمة الصفا في الليل الظلمة وعند علم
 الظاهر هذا الشرك بمعنى الريا وان كان عند علماء الدين
 كما سبق ذكره بمعنى روية الغير مع وجود الحق تعالى
 كما عرف مرارا وقال علي عليه السلام ان ادنى الريا لشرك
 وذلك ايضا يرصد الى هذا المعنى لان الريا لا يحصل الا
 مع روية الغير واظهاره العبادات عليه رياء وشبهة وههنا
 اثبات قد سبق ذكرها عند بحث التوحيد والشرك واقسا
 منها الى الجمل والحقى بالالوهية والوجودى والثاني انه
 ثم لحد واسم فان الشيطان هو العدو ولن يتقوى الشيطان
 الا بواسطة الشهوات والجموع يكسب جميع الشهوات التي
 هي الا الشيطان ومع عدم الاله يستحيل الفعل ولذلك
 قال عليه السلام ان الشيطان يجري في ابن ادم مجرى الدم
 فضيقوا مجاريه بالجموع وفيه سر قول عليه السلام اذا دخل
 رمضان فتحت ابواب الجنة واغلقت ابواب النار وضقت
 الشياطين ونادى مناديا يا غيبيز هلم يا غيبيز
 اقصر والمراد منه ان الشيطان الذي هو هذا الشرور
 متناه قد ضعف وكذلك عوانه فعليك بالسعي في الخيرات
 والتقصير في الشرور والشهوات واما الامساك
 المذكور فعلى قسمين قسم يتعلق بالظاهر وقسم يتعلق
 بالباطن اما الظاهر فالامساك الاول فيما مسائل اللسان
 عن فضوله الكلام وعن كل ما يخالف رضا الله تعالى وادارة

وارادته من الاوامر والنواهي لان الله تعالى ما امر من علمها
 العلم في صومها الا بالامساك عن الكلام لقول النبي صلى الله عليه واله
 نذرت للرضى صوما فان اكلم اليوم انسيا ويعلم صدق
 هذا ايضا من قوله وهوى اليك بخلد العلم ساوط عليك
 رطبا جنيا فكل واشرب وجرى ايضا الايم لان هذا امر
 بالكلام والشرب وامر بالسكوت عن فضوله الكلام فربما
 ان اعظم الصوم السكوت عن فضوله الكلام وهذا
 لو لم يكن كذلك ما قال النبي صلى الله عليه واله من صمتت نجا وكلمت
 في ذلك ان صمتت الظاهر من القول باللسان سلب لنطق
 الباطن والقول باللسان ولهذا كانت اذا سكتت من
 عليها السلام من القول باللسان نطق عيسى في المهد
 بالبيان ودعوى فلا فتر الرضى فانهم جدا فانه دقيق يعرف
 من هذا سر قول عليه السلام من اخلى الله امره اربعين صباحا
 ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وورد عن النبي صلى الله عليه واله
 ايضا اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا والمراد اي فامسكوا
 عن السروع فيم باللسان والقول ويل بالعبارات والآراء
 فانه ليس بقابل لذلك وكلما ليس بقابل للقول فيلزم في
 الاخبار عنه باللسان ويل ايضا بالعلوم والذوق والمعا
 الهية ولهذا قال في موضع اخر من عرف الله كل لسان
 اي كل لسانه عن القول فيم بالعبارات لانه ذوق في شهود
 واللسان يعجز عن القول فيم كايحجز الشخص مثلا عن
 بيان حلاوة العسل اذا عرفها وذاقها باللسان وله من

وقد ورد ايضا اذ ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابا
فامسكوا وكان المراد بهذا لان سر القدر على التحقيق
ذوقى شهودى وكذا سر اصحابه الحقيقى قائم ايضا
ذوقى شهودى وجدانى وورد ايضا هل يبيك الناس
على منافعهم في النار الا حصايد المستنم وحصايد المستنم
في الاغلا لا يستعملون الا في فضول الكلام وقال ايضا
عليه السلام من كثر كلامه كثرت خطيئته ومن كثرت خطيئته قضيته
ومن قضيته قتل صياحه قتل ورعه ومن قتل ورعه دخل النار
يشتمل جميع ذلك قوله تعالى ولولا فضل اسم عليكم ورضتم
في الدنيا والاخرة لمسكن فيما افضتكم فيه عذاب عظيم
اذ تعلقون بالسننكم وتقولون يا فواكهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونهم حينئذ وهو عند اسم عظيم ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا استن عظيم
يعظم اسم الله ان تعودوا المثل اي ان كنتم مؤمنين و
بين اسمكم الانات واسم علمكم واسم ثم واسم
لو لم يكن في هذا الباب في القرآن الا هذه الايات لكان
جزءا بالسكوت عن فضول الكلام وعن الذي ليس
لصالح علم ومع ذلك لم يكن يعتقد ان علم ملك كان موكلا
وكلاما الله تعالى يكتب كما يصدر منه فيل كان او شي اما
تكلم لا بقدر الضرورة ولا بنطق بشي غير الخير والشاهد
على هذا قوله جل ذكره واذا تلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال تعيدا واذا عرفت هذا فعليك بحفظ اللسان

اللسان والسكوت عن فضول الكلام فان مضى اكثر من
منفعة وفشا اعظم من فائدة وقد عرفت صدق هذا
من العقل والنقل واسم اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو
يهدي السبيل فاما الامساك الثاني فامساك البصر عن
مشاهدة المحرمات والمنهيات مطلقا وعن المحللات والمباحات
الابتعاد للضرورة لان الورع والتقوى ليس الا اجتناب
والاعتزال عن المحرمات والمنهيات فقط بل عن المحللات
والمباحات الا بقدر الحاجة والضرورة والى هذا المعنى
الحق في قوله جل ذكره لا تمشوا من ابصارهم ويحفظ فروجهم
الايم لان غف الا بصار لانهم لحفظ الفروج في الاغلا لان
من لم يشاهد الشئ لم تطلب له منه ولا يكون له ميل اليه كما هي
قاعدة حيثما شاهد الا لوان ولا يعرف الفرق بينهما ليس
ميل الى المشاهدة بالامن حيث الاستماع وهذا امر قد
يجد كل عاقل من نفو والعرض ان غص الا بصار لم يدخل
عظيم في حفظ الفروج التي هي مادة كل فساد ومنع كل
شر وقد اخبر اسم الله عن ذلك وما دخل الحافظين لفرجهم
في زفة الصليبين والخاصعين من عباده وانني علمهم
بذلك وهو قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعطوا والذين هم
لغيرهم حافظون الا على اربابهم او ما ملكت ايماهم فانهم
غير ملومين في حق ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
وقوله الا على اربابهم اشارة الى ما قلناه ان النظر الى المحللات

والجباة فيكون بقدر اجاب ايضا واما الامساك الثالث
 فامساك السمع عن استماع ما حرم الله تعالى على المؤمنين
 مطلقا كالغيب للمسلم واستماع التغني بحرام واستماع كلام
 اهل الضلالة والنسبة من اهل البدع الذي يكون سلب
 انحراف عن طريق الحق والدين القويم والصراط المستقيم
 لقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرف انهم
 حتى يخوضوا في حديث غيرهم ولقوله واذا سمعوا اللغو
 اعرضوا عنه وقد جعل الله قولهم ان السمع والبصر والفؤاد
 كل اولئك كان عنه مستورا والفؤاد وان لم يكن داخل في
 احسن الظاهر لكن في الحقيقة الكل يرجع اليه لان عندنا اكثر
 الحواس ما لها شعور بنفسها في ثلاث للتنقل المعبر عنه
 تارة بالفؤاد وتارة بالعقل وتارة بالروح فانها الشاعرة
 بالحقيقة لان حواس البصر ما تفرق ان يعرف ان جرم الشمس مثلا
 زائد على جرم الارض بكذا مقدار فان مقدار اقل كوكب في السماء
 وهو اضعاف جرم الارض فضلا عن الشمس وحواس البصر
 يدرك بقدر القوس والتمرس ولا يشعر بذكر اصلا لان هذا
 ليس كذلك وان رويتها لها بقدر قوتها اذراكها لا غير
 ذكر مبسوط في الكتب الحكيم من ارادها وقف عليها ولم
 واما الامساك الرابع فامساك الشتم عن رايحة خبيثة او
 طيبة اما الخبيثة فلا توجب لغير الكراهة في الطبع بل
 يؤذي منها اعظم الجوارح واشرفها كالكبد والدماع
 والقلب بل يؤذي الى الموت المعبر عنه بالفتنة واما اية

الطيب فلا ينهاه بها الشبهة محرمة كما هو محله كالمسك والعنبر
 والعنبر وامثال ذلك وقد ورد ان النبي كان يكره رايحة
 الثوم والبصل ويحب رايحة الورد والزعفران وامثالها كما
 قال عليه السلام جئت الى من دنياكم تلك الطيب والنساء جعلت
 قرع عيني في الصلوة كما سبق بيانه واما الامساك الخامس
 فامساك الذوق من ان يدور شيئا يجذب الى الشهوة
 او الى ازالة العقل كالمسكرات الملعونة وغيرها كالمسكرات
 والربا وامثالها لقوله تعالى في الاول ولا تأكلوا مما اتي اليكم
 الا بالتي هي احسن ولقوله في الثاني الذين ياكلون الربا لا يقبلون
 الا كالقوم الذي يتخبط الشيطان من الحسن واكلوا واشربوا
 ولا تشعروا انه لا يحبس مسرفين اشار الى التعديل في
 المأكول والمشروب والمتعلقان بالذوق ليلا يصل الى حال
 الافراط والتعريط المذمومان مطلقا المعبر عنهما باليمين
 والسماع لقوله عز اليمين والسماع فصلتان والطريق
 المستقيم هي الوسطى واما الامساك السادس فامساك
 المس من لمس شيء يجذب الى المحرم المذمومة او الى المحللا
 المفراط كالحرام عن هذا اعتدله لقوله تعالى في غيره من
 الحواس وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
 ابصاركم ولا جلودكم حتى اذا قالوا الجلود هم تشهد علينا
 قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولقوله اليوم حكم على
 افواههم وكلمنا ايديهم وشهدارجلهم بما كانوا يكسبون
 نظرا الى هذه الحواس التي هي اعيان الشخص واعوانه

وافعالهم واقتوالهم وتحصيلهم كما لا اله الا الله فاعلموا انكم رابع كلكم
مستوله عن رعيته يعني كلكم رابع وحاكم وسلطان بالكنية
الرعاياكم التي هي مواضعكم وقواكم وكلكم عند انكولو من
الذين تسئل عنهم وعن استعجالهم فان استعجلتم في الذي
خلقوا لاجلهم فالتعبد معدود ومن في اهل العدل والعدل
ومرجعكم الى الجنة والرضى وان استعجلتم في غير الذي
خلقوا لاجلهم فالتعبد معدود ومن في اهل الظلم والظلم
ومرجعكم الى الجحيم والغضب والنعمة لان الظلم وضع الشيء في
غير موضعه كما ان العدل وضع الشيء في موضعه فكل من استعمل
اعضائه وجوارحه في غير ما خلق لاجلهم فهو ظالم والظالم
ملعون مستحق للنار والعذاب وكل من لم يذكر لتطهير هذه
الحواس واستعمالها في موضعها امرنا بطهاره المذكورة من
الوضوء والغسل واليتم لقوله في رايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق واستمسكوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين الايم تمامها ثلاث يغسل العبد
عن هذه ويقوم بوضايف الطهارة بحسب الشرع في الظاهر
وبحسب باطن الشرع في الباطن كما سبق ذكره ايضا وقد
ورد عن بعض الايم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى ان المساكين
سواء فلا تدعوا مع احد انه اعلم اراد بالمسكين جدا البعير
فان المساكين الظاهر كلهم من الاديان والركبتين والركبتين
ومعناه ان هذه المساكين هم ملكي وخلق وعبد فكل
نصر فوها في غير مرضاته وعينه ما خلق لاجلهم والكل رابع

الى ما قلناه اولوا اذنا وهو انه يريد ان العبد يقوم بغير
كل عضو له فيما خلق لاجلهم ليمتصفا بالدين يضعون
الاشياء مواضعها ويصدق عليهم انه من ارباب العدل
والعدل قولوا فعلا وعلموا وعملوا ويدخل بذلك في سلك
اسم سلك ملتزمين ولو العلم من عباده لقوله شهد
اسمه انه لا اله الا هو والملائكة والاولوا العلم قائما بالعباد
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ولانا
على ذلك من المشاهدين هذا بانك الحواس الخمس الظاهرة
وليس للسان منها يوم لان اللسان في حيث انه مخصوص
بالنطق والكلام ما لم يدخل في الحواس وفي حيث انه في حيث
اعوانه الذوق والالتفات فهو داخل في الذوق وشا على هذا
وهو يكون في رايها يوم ودخل يوم او يكون في رايها يوم
ويكون في حيث الحواس مجتمعا براسه وبحث اللسان بحثا
براسه ولا خلاف في ذلك وبانه التوفيق واما بالنسبة
الى الحواس الخمس الباطنة فالمسكين الاول امسكين القوة
المفكرة عن الفكر في الامور الغير النافعة والعايدة الى صلاح
معاده ومرجع لان القوة المفكرة ما خلقت لاجل سائر
الاشياء بها من المبادي الى المقاصد المسماة عند المتكلمين
بالقوة النظرية فالقوة المفكرة صرفة فيما خلقت لاجل
اولي وانتم لانها لو صرفت في غير يلزم انصاف صاحبها
بالظلم وقد عرفت حال الظالم من الباطن لسانه بانه ملعون
مطروء عن باب الله وفي حيث ان القوة المفكرة لها هذا

الاستعداد والاستحواذ والاعمال بالذات التي ان في ذلك لا ياتى لقوم
 يتفكرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم في من عمل سبعين
 سنة واما الامساك الثاني فالامساك عن صرف القوة
 الحافظة الا فيما خلقت لاجله وهو حفظ المعارف والاهلية
 والعلوم العقلية وما شاكل ذلك لانها خازن
 القوة المفكرة والقوة المفكرة ما خلقت الا للتفكر
 في امثال ذلك واذا كان كذلك فلا يكون في
 في خزينته غير ذلك فيخرج على القوة الحافظة
 الا حفظ امثالها لتدفع بذكر في طائفة تورد
 فيهم والحافظون لحدود اسم واول حفظ الحدود
 صرف كل قوة فيما خلقت لاجله واسم اعلم واحكم
 واما الامساك الثالث فلا تمسك عن صرف
 القوة المتخيلة الا فيما خلقت لاجله وهو تصور صورة
 الشخص عمرا واوزنا وبانه كذا وكذا من حيث
 الشكل واللون كما ان شغل القوة الوهية تصور
 العداوة والمحبة في الاشخاص والقوة المتخيلة
 بهذا السبيل تعرض كل ساعة على صاحبها الاشخاص
 الكثيرة والصور المتنوعة وتمنعها عن تخیل فيما
 خلقت لاجله لان هذا شغل ويدل عليه قوله
 تعالى فاذا حباهم وعصيم تخيل اليهم من سحرهم
 انها تسمع فاجس في نفس خيل موسى لان القوة
 الخيالية لو كان لها قوة ادراك المعنى لم يكن

يكون يتصور انها حية تستعمل عرف الله
 سحر وهو على غير الحق وعند التحقيق
 ما خلقت الا لاجل استعداد لاجل صاحبها
 على العالم المثلث في المعبر عنه بالخيال
 المطلق كما عبر عنها بالخيال المفيد وهذا يعرف
 من تطبيق الافاق بالانفس بحكم قوله تعالى
 سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
 يتبين لهم انه الحق وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 والعارف الرباني شمس الدين
 السهروردي قدس اسمع صاحب
 الشجرة الطيبة في رسالته للنفس
 كلاما يدل على هذا وهو قوله ينبغي ان
 تعلم ان كل شيء في العالم العلوي
 والروحاني له مثال وظل في العالم
 السفلي فنور الشمس مثال النور الرباني
 الالهى قال اسم تعالى ولم المثل الا على
 في السموات وفي الارض واراد به
 الشمس ونور القمر نظيرا لنور العقل
 المذكور في قوله عليه السلام اول ما خلق
 اسم العقل ونور الكواكب نظير النور الرباني
 لقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
 كل اولئك كان عنه مسئولا ثم ذكر ما يدل

على قولنا الاول في بيان المتخيلات
وكيفية تصرفها وهو قول اعلم ثانيا
ان كثرة الحجب المعينة للنفس من
ذاتها انما هي المتخيلة لتخيل الصورة
تارة والمعاني اخرى والتركيب
والتفصيل بينهما اخرى وعرضها
جميع ذلك على النفس دائما لا يفتقر
نوما ولا يقظة فتشتغل النفس
عن مطالعة ذاتها بمطالعة ما تعرض
للتخيلة فيكون حجابا لذاتها ولا يحجب
ذاتها عن حقيقة ذاتها اعني عن انظهور
الالهى اذا الظهور لا يحجب شي عن
ظهوره ولكن يحجب عن التفتيش
والشعور لا اجل الاستغراق
بالغير وفي كلامه هذا قوله لتخيل
الصورة تارة والمعنى اخرى
والتركيب بينهما لا يطابق قول
بعض العلماء واكثر الحكماء فانهم
ذهبوا الى ان تصور القوة المتخيلة
فقط وتصور القوة الروحية المعنى
فقط وتصور الحس المشترك
الصورة مع المعنى وتسميته بالمشترك

بالمشترك كان لا جل هذا فكان اشتبه
عليه نسبة الحس المشترك الى المتخيلة وحيث ان
الانسان في معرض السهو والغلط يجوز ذلك
من طرفه ويجوز من طرفنا ايضا ولا يعلم الغيب
الا الله واسم اعلم واعلم وهو يقول الحق وهو
يهدي السبيل وقد ورد عن رئيس الكاشفين
وقطب لواصلين الشيخ الاعظم محي الدين العربي
وكس اسم سر في تدبير الله الالهية في المملكة الانسانية
ما يخالف قوله الشهير زوري وهو قول اعلم ان العين
والاذن واللسان واليد والبطن والفرج
والرجل من عمال الانسان وامانيته من اهل تاديبه
وكل واحد منهم رئيس وفاز على صنف من اصناف
ماله وقراينه ورئيسهم امامهم الحس الذي ترجع اليه
هذه الحواس كلها باعمالها والحس برئيسه ومملكته
مروء تحت سلطان الخيال والخيال كامن فيه من
صحة وفساد مروء تحت سلطان الذكر والذكر مروء تحت
سلطان الفكر والفكر مروء تحت سلطان العقل والعقل
وزير الانسان والانسان رئيس الامام المعبر عنه بالروح
القدس والمراد من هذا النقل قوله والخيال بما فيه من صحة
وفساد تحت سلطان الذكر والذكر مروء تحت سلطان
الفكر لان الخيال لو كان له تصرف في المعنى مع الصور والصور
بينهما اما كان مروءا تحت الذكر والفكر وبذلك الامثال انظر

لنفس وما يعقلها الا العالمون واما الاسكال الرابع ^{مسألة}
 القهوه هي عرض عداوة طائفة كل ساعته على النفس
 وعرض محبة طائفة اخرى كذلك فان ذلك يمنع النفس
 عن الاستقامة على الطريق المستقيم والتوجه الى
 الدين القويم الذي هو التوحيد الحقيقي المانع
 عن امثال ذلك لان امثال ذلك هي المقام في درجات
 رتبة العداوة والمحبة والعدو والمحبة في نفس الامارة
 بمعاونته قوى العقلية والشهوية وصلا النفس المطمئنة
 المستقي للوضع فارغ عن هذا وعن غيره لانه في مقام
 مشاهدة المحبة وافعالها وكلما فعل المحبة محبة فلا عداوة
 له مع احد ولا قيد له ايضا بالمحبة والمحبة لانه في عالم
 الاطلاق ومشاهدة الوجود الواحد المطلق وذكر العالم
 قال عن جميع ذلك وقلنا ثم ذكرهم في خوضهم ورد في ذكره
 فافهم جدا وصلا الصوم كحقيقه يحيل ان يكون صاحب النفس
 المطمئنة لا الامارة ليستحق بها الرجوع لقوله يا
 ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في
 عبادي وادخلي جنتي والامر بالدخول في العباد لا يمكن الا في
 مقام الاطمئنان ولهذا قال الصوم لي وانا اجزي
 بوجزاه على اليوم المذكور لا يكون الامشاهدة
 في مظاهره الا فاقية والا نفسية واليه
 الاشارة عليه السلام سترون ربكم
 كما ترون القمر ليلة البدر

ونذكر في اسرار الصوم ما ولى هذا المقام وهو في بعض العارفين
 واما درجات اسرار الصوم فثلاثة افاها ان ينقسم على الكف عن المظنون
 لا يكف جوارحه عن الكراهة وذلك الصوم العمومي وهو قائم بالاسم
 الثانية ان يضيف اليه كلف الجوارح فيحفظ اللسان عن الغيبة والقبول
 عن النظر باليوبى وكذا سائر الاعضاء وذلك الصوم الخاص من اهل
 الله ولما التزمه من ان يضيف اليها صيانة القلب عن الفكر والوساوس
 ويحمله مقصودا على ذكر الله تعالى واشاهدة في مظاهره وذلك هو
 خصوص الخصوص وهو الكمال المقصود بالذات ومثال ذلك في هذا الباب
 كثيرة فارجع الى مظاهره والله اعلم وحكم ما والاسكال الخامس باسكال
 النفس المشتركة للباسم للوجه والميل الى عرض الصورة او لخلق هذا الفن كراة
 فانما منع عن السلوك والسير لان كل من يشتغل بالصورة الحسية محجب
 عن الصورة العنصرية وكل من يشتغل بالمعاني الهيكلية محجب عن المعاني الحقيقية
 العقليية المحجوبة محجب سو كان محجبا او بالهجوم فيجب على الصائم
 الامساك عن اشارة ذلك لئلا يخلط المحجب وفي شاهد المحجوب الوجه الذي
 ذكرناه وقد نقر عند الله وخاضع ان مثال النفس مثال شجرة لها غصن واحد
 ياخذ كل غصن منها حصة من الماء الذي تشرب هذه الشجرة منه وذلك امر
 طبع لا يمكن بدونه هذا الغصن قطع شجرة غصنان منها لئلا ينقطع
 تلك الشجرة وتزهر الا تلك الواحدة منها فينبغي ان لا يكسر ويكون عذبة
 احد الغصن واحد والآخر وكذا النفس الانسانية مع انفسها الغزيرة
 الوجه المحجوب فان الانسان لو قطع غصنا الشجرة من نفسه وقطع غصنا
 عن العالم لان كل واحد منها محصنة بتعلق بكيفية الغصنة الباقية منها
 ويكون شجرة الفكر باعوا اعظم والقلب والارفة ولقد ضربنا للناس

في هذا القرآن من كل مثل الحلف من كرون هذا اخر يوم اهل الطريقة
 ولما صوم اهل الحقيقة بعد قيامهم بالصومين المذكورين فهو عبارة عن
 اسرار العارفين من شاهدة غير التي تتصلها بحكم قوله ليس في الوحي
 سوى الله تعالى واسماؤه وصفاته وانها الفاعل هو به وسنده واليه لان كل
 من لم يعمل بغيره عن شاهدة الغير مطلقا فهو شرك ولا يشرك الا به
 صوره ولا صلوة لان الاصل في الصوم الطهارة الباطنية من رجب
 الشرك وجبت روية المعصية بما التوحيد نور الايمان كما ان في الصلوة
 والذكر العبادات مع هذه الطهارة طهارة اخرى رواه معلوم ان
 الصلوة وباقي العبادات كالاصح الا بالصلوة للعلومة ولا يصح
 من الشرك والكافر اصله ان ذلك الصوم فانه لا يصح من الشرك
 جليا كان الشرك او خفيا وكل شرك كافر وكافر مشرك
 لقوله تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل نهجا لا يبيل او هو عفا
 كليمه في طريق التوحيد وارباه ولا يجوز اظهارها الا عند
 اهلها كما قال تعالى ان الله يامر بكم ان تؤدوا الامان الى اهلها
 ومن النبي لا تؤدوا الحكمة عن اهلها فتظلوها ولا تمنعوها
 اهلها فتظلوهم وما قبل ومنع الجهر الى الامانة ومن
 منع المستوحين فقد ظلم وقيل عيسى عليه السلام لا تمنعوا الجهر
 في اعناقهم الخازن في ذلك اشار الى ما ذكرناه وقد تفرغ ان الشرك
 في الظاهر والباطن وكذلك التوحيد وانما نقضه ان فكان ان
 صاحب الشرك الحلي الذي بازر التوحيد الا لوجه لا يصح صوم
 ولا صلوة وكذلك صاحب الشرك الحلي الذي بازر التوحيد
 الوجدي لا يصح صومه ولا صلواته والى صاحب الشرك

الحق اشار الى ما قاله في كتابه فيقول ان ادبته فيقول اعمالها ولا
 يشرك بعبادته شيئا ولا يملك الا ان هذا كان اشار الى صاحب الشرك الحلي
 فقال ولا يشرك به احد فيقال عبادة ربه عرفنا اننا اشار الى صاحب
 الشرك المعين عنه بالموت والسلم كما بين تقريره مرارا متعددة و
 قال تعالى وما يؤمن الا هو الله الا هو يشركون انما اشار الى الشرك
 الحلي وكذلك في النبي عديب الشرك في اتمق اخفى من
 ديب الغلبة للورد في الصفة الصغرى في اليلة الظلمة وفي الشرك
 الحلي والحلي معا وكذلك في التوحيد الا لوجه والوجدي معلوم
 ان توحيد سلفه واحق ينفق كرسبعين سنة وكفر ساعة ولفظ
 بقى اسلام سبعين سنة لان اجتماعها من المحييات عتلا ولا
 كما قيل في القضاء لا يجتمعان ولا يتقاعان وبالحال اجتماع التقنيين
 محال وقد ثبت انها تقضيان فيتحمل اجتماعها وهو لللط والعرض
 ان يجيب على العارف او لا الاساك عن شاهدة فعل الغير مطلقا
 ليصل الى مقام التوحيد الفعل في الاساك عن شاهدة صفة الغير
 مطلقا ليصل الى مقام التوحيد الرضي في الاساك عن شاهدة و
 جود الغير مطلقا ليصل الى مقام التوحيد الداني الذي هو المقصود
 من السلوك مطلقا وراى من الوجوه واسره ويصنف عليها ما يبر
 بالصوم الحقيقى مما سمع مما سمع به بالكلية وهذا هو الصوم الذي ورد
 ان كل صفة بعد انما لها سبيل لا تضعف الا للقيام فادنى وانا
 اجزم به لان غير هذا الصوم لا يحق ان يكون هو جزاء بل جزاء
 هذا الصوم لا يجوز ان يكون الا هو لان الصومين المذكورين
 جزاءهما الجنة والنعيم والخير والقصور والقرب والوصول والكشف

والشهود وهذا الصوم جزاءه هو لا ينبغي فيكون اعظم واعلى منهما وذلك
 لان اعظم العمل اعظم العمل لا ينبغي الاعظم الجزاء وليس هناك اعظم منه
 فلا يكون جزاءه الا هو فانهم جلا فيه قال ان هذا هو الفوز العظيم
 فلهذا قيل العمل العبدون واليه اشار بقوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضا
 الله فهو ثوبه جزاء عظيم والفرق بين صوم اهل العربية وبينهم
 اهل الحقيقة ان الاول بسبب التوقيف الاضالفة والانصاف نسبة
 الحق لقوله سبحانه باخلاف الله والثاني سبب لقار العبد
 وبقائه بلقي في مقام الوصيد الصوف للعبادة بالقافي التوصل
 للتدبير في قول العارفين وتدور ايضا في الحديث القدسي ان
 قال من طمعي فقد وجدني ومن وجدني فقد عرفني ومن عرفني
 فقد احبني ومن احبني فقد قلته ومن انا قلته فعلى دينه ومن
 على دينه فانا دينه واكمل اشارة الى فناء العبد فيه وبقائه
 به في مقام الوصف الصوف للعبادة باحدية الفرق بعد الجمع المشار
 اليه بقوله وما ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي ويقول النبي صلى
 الله عليه وسلم ربي قد دعاي الحق وسجاني لما اعظم شائي وقد ضرب اهل الله
 وخاصة رضوان الله عليهم اجمعين مثالا لطيفا ليلابوه
 الجاهل ان كلامهم ليس له تحقيق وهم انهم تالوا فرق هناك نارا
 موهبة بالنفوس والاحراق والحلوة والانصاف وفي ذكره ونقص
 بانراهم موصوف بالقلادة والكدر وعدم الحرارة والانصاف ثم نقص
 ان حصل هذا العلم بقرائني تلك النار بالديج وانصفت جميع صفاتها
 نارا وحصل منه ما يحترق من النار وبما روي في نار الجحيم ان يقول
 انا النار كما قال العارف النائي ومعلوم ان يجوز لاد صادق في قوله

وفيه قل انتم اهل من اهل ان اتملك الاشكال لغير الناس
 وما يعقلها الا العالمين وهذا امر لا ينبغي انشاها الا من ذلك
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا الاخر بيان الصوم بالنسبة الى
 الطوائف من اهل السريّة والعريّة والحقيقة وحيث فرقنا بين
 هذا فلتشرع في التوقيف لذلك وهو هذا ولما ذكرنا اهل العربية والفرق
 منه هو يخرج في سعة اشياء الابواب والبر والغم ولا ذهب الفضة و
 الحطّة والشعر والفر والزيب وما عداها الا يجب فيه شيء على
 ضربين احدهما روي في محل الحول الاخر لا يروي فيه ذلك
 فابوي فيه محل الحول الاجناس الخمسة التي هي سوي الغلاب
 والثار والايدي في محل الاجناس الاربعة من الثواب والثار
 فترابط ما يري فيه المحل على ضربين احدهما يرجع الى الكلفة والاخر
 يرجع الى الاجناس فابوي الى الكلفة على ضربين احدهما شرط
 الوجوب والاخر شرط العقل فترابط الوجوب اشان للحرز وكال
 العقل للزيم شرط في الاجناس الخمسة كلها وكال العقل شرط فيما عدا
 للواشي من الاغلب لان من ليس بكامل العقل من الجنان والمجانين
 يجب في مواضع القوة وشرط العقل اشان الاسلام ولكان الاداء
 يرجع الى الاجناس فترابط اثنان محل الحول وبلوغ النصاب وما لا
 يروي في الحول فترابط اثنان احدهما يرجع الى من يجب عليه والثاني
 يرجع الى الاجناس فابوي من يجب عليه للزيم فقط لان غلات من
 ليس بكامل العقل يجب فيه الزكاة وليس في ما ليس بكامل العقل شرط
 العقل وما يرجع الى الاجناس شرط واحد وهو بلوغ النصاب وهما
 البحت والحكام مختلفان بالنسبة الى كل واحد من هذه الاقسام وليس

الثلث

هذا المكان محتاج الى التوضيح ذلك والله اعلم واحكم ولا تترك اهل الطريقة
 فالتوكل عندهم مقامهم بالتوكل المذكور اذا وجب عليهم ذنوبه النفس
 عن رذيلة الخبيث ونظر القلب عن قذرة الشح المنار اليه وارتقا ومن
 يوفق شمس نفسه فاولئك هم المفلحون والى كثره ثم انما دعا بها وبكارتها
 من العلم الحقائق والمعارف والذوق في جسد ذلك اشاروا في انما ينفقوا
 اموالهم في سبيل الله كمن حصة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مثرة
 حبه والله يصاعف لمن يشاء ويبارك ذلك فضلا وهو ان المال
 اذا خرج من قديمه في الجود والشح والبت موصوفه صفة البذل والسخاء
 حصله من هذا اوصاف اخر لا يمكن حصر شعيرها وسنابلها من المعارف
 والحقائق واقلها الفلاح والنجاة من الاوصاف الوديلة والاضلاق للذوق
 القوي الموجبة للدخول في الجحيم للصنوب ودون الصنوبية لان الصنوبية
 لا يكون العمل للصنوبية لان الجحيم ومنه ما يجب للكاتب والاختلاف
 وتبديل الجحيم والنسبة المناسبة لان كل صفة انصف بها السالك محمود
 كاتب او منصفه يحصل منها اوصاف اخر يطول حصرها كما لم ينال الجحيم
 الواحدة يفتق في الارض ثوبها سنبلات متعددة في كل سنبلة كذا وكذا
 من الجحيم لقوله كذا جبر انبت سبع سنابل في كل سنبلة مثرة حبه والله
 يصاعف لمن يشاء وهذا امر حتى شاهد لا يمكن عاقل والله للعل الاعلى
 وبالنسبة الى ذوق الماينة قبل وانما من التكليف به بعد ما يوجب من صلاح
 البلاد والعباد وسر الخداس والفاقات لان المال محبوب الخلو وهم مأمورون
 بحب الله ومحبته من الحب جنس الامان فجعل المال معيارا للحب والاعتناء
 لصدقهم ودعولهم فان المحبوبات كما تبدل لاجل المحبب الاغني
 جسد القلب وقيل ايضا يحب عمل العمل ان يحذر من المن بهر حقا قايلا

ان حقيقة المن ان توفى نفسك كحسب الا الفقير متغفلا وعلمته
 يوضح منه شكره وتنتهك بقصيص في حقك وهو الا انه عدوك استنكار
 ويذكر ما كان قبل الصدقة فذلك يدعي انك رايت نفسك عليه فضل
 ولهذا قال انما لا تسلموا صدقاتكم بالبن والادني وعلاج ذلك وهو ان تعرف
 انك المحسب اليك فيقول حق الله تمامك فان من اسرار التوكل نظر القلب
 وتوكلت عن رذيلة الشح الجود وضحت الشح فاذا طهرها من هذا
 جعلها موصوفه بالحجب والكبر والاذن الغي فكانت باطنية من شئ لا بد
 خباثة وبجاسته فبعد الله منه ولذا كانت التوكل طهرا اذ بها اختل
 الطهارة فكانت راعيا الجباسة من باطن فاعلمها ولهذا ترفع رسول
 الله ص واهل بيته من اخذ التوكل وقال انما اوساخ اموال الناس قد
 اخذ منك الفقير ما هو طهر لك فانه الفضل عليك ارايت لو ان فضلا
 انفسك واخرج من باطنك الدم الذي يخرج من في الحيوة الدنيا كان
 لك الفضل ام لا فالتوكل يخرج من باطنك ذنوبه الجحيم والحق في الجحيم
 الاخرى فوافي بان تراه متغفلا هذا يجب الظاهر وما يجب
 الباطن في ان اهل الطريقة ليس لهم ما لا حق به يخرجون زكواتهم
 فزكواتهم يكون باخراج ما يوجب نفوسهم من الاخلاق الذميمة والكمالات
 الودية ثم بانفاق احب الاشياء الى الله حتى سبيل الله مرضاته الذي هو
 النفس لقوله تعالى ان نالوا اليه حتى تنفقوا مما يحبون ومعلوم ان
 احب الاشياء الى الانسان وبل الى جميع الحيوان رصده ونفسه يجب
 ح انفاقه في سبيل الله حتى يحصل له التوكل الحقيقية والظهور الكلية
 المذكورة ويصدق عليها ان ادب التوكل حقيقة لقوله تعالى ايضا لا
 تخبن الذين يتلوها في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون

فرحين بما آتاهم الله من فضله ومعناه لا ينبغي ان يحب ان من
 قتل في سبيل الله صورته او معنى العدم وما له من اجر ما ليس كذلك
 بل صاحب القتل المصور اجر ونصيب في الآخرة من الجنة والنعيم
 والقصور والقرى والكهنة ولصاحب القتل المصور كذلك ان في الدنيا
 للعارف والحقايق وصف الاخلاق وطيب العيش ولكل صفات
 والمساكنات الاخلاق على حقايق علم الملكوت والجبروت وعلى
 الجملة مشاهدته التي تتجلى في مظاهر الانانية والافسية القوي
 على المشاهدات وفي الآخرة الجنة والنعيم والقصور والقرب
 الكهنة المذكورة وفق ذلك المسلك الوصول الى الجبروت والقبض
 وصولا الى بيت ذوات ولا اذن سمع ولا خطر على قلب بشر كما اخبر
 عنه ايضا ان الملقى في جهنم نهر في مقدمته عند ملك
 مقفله قوله لا ذكر ليس اليك تولوا وجهكم قبل الشرق والغرب
 وكفى اليقين لمن بالله واليوم الآخر الملائكة والكتاب والنبيا
 والى الملائكة على جبه ذوات القربى والنبيا والمساكين وابن السبيل و
 السائلين وفي الرقاب وقام الصلوة وايق الزكاة والوقوف بعهدهم
 اذا عاهدوا والصابرين في الباس والفرار وصحت الباس اولئك
 الذين صدقوا اولئك هم المقنون اشار الى معنى ما ذكرناه في
 هذا الباب وسما الى نعيم البروت حقيقة الذي هو المقصود في هذا
 المقام هذا وجه من الوجوه التي في وجهه خروجه ان الزكاة يجب
 الشرع يتوب على المالك الثلث من الثمن والنبات والحيوان
 لان الذهب والفضة من المعدن والخنطة والتمر والزبيب من
 النبات والابل والبق والتم وغيرهما من الحيوان وتزال النجاسة لكل

والشجر

شيء كزكاة البهائم الطائفة فكل عديم بطلانته وربه على ما امر به
 فقد ادى الزكاة على الزبيب المذكور وحصل التوبة الحقيقية كما ذكرنا
 لان اهل الله وخاصته قدس الله ارواحهم ونورهم ليحسدوا في
 تطبيقهم العالم الاناني بالعالم الصغير الانفي ان عظامه لكباري
 الصغار عظام العاديين وان شعورهم وضمائرهم واما اكل ذلك بمناجاة النسا
 وان فضة الحيوان وحواشيه الظاهر والباطن بمناجاة الحيوان فكل
 من يقوم بطاعة ربه لا بد وان يحصل الجوارحة والعضاء وان كان
 للمملوك على المربى الثلث ذهب ونصيب وهذا النجيب والنصيب
 هي الزكاة عند المحقق وتخرج ذلك في الدنيا اذ اعلم هذا اصرار من الرب
 والرجوع الى ربه عن الكدورات الطبيعية والذليل الحقيقية بحكم قوله يا ايها
 الذين آمنوا انذروا ربكم وتذكروا انكم كنتم من قبله اعداء
 ونفس وما سواها انما الجوارح ونفسها وضمائرها وصارت مرات قبله
 محلى وظهرت فيها اولاد اسكوتية وانما راجع ونية وبما صارت من
 سكانها واهاليها الاولى هي الحقول المحروقة والنقوس للظلمة المعبر
 في الشر بالملائكة للقرين المشاويها بالادلاء وبعث هذا كان الزبور
 يقول ايمان في دعائه ومناجاة الله اجمع الى نوراني قلب ونوراني
 سمعي ونوراني بصري ونوراني حسي ونوراني عظمي ونوراني
 في بين يدي ونوراني خلفي ونوراني عيني ونوراني شمالي ونوراني
 من فوقي ونوراني تحتي ونوراني قربي اللهم زدني نورا وبعث الى
 نوراني سقلا بالرحم الرحيم والحكمة في هذا ان يقول عنه الظلمة والكثرة
 والوجوه والظلمة والحديث ويحصل بانها نور الصفا والظلمة و
 التوبة والالطف والخلق وتفسيرها من اهل الملكوت والجبروت بنوع

مناسبة ويجعل الماحصل من المشاهدة والكشف وهذا الرأى
 قد سبق مرة اخرى حتى لا يتوهم من هو مذكور من غير شعور وهذا
 ارشاد لدعوى وتعليم لامتدحها لهد على تحصيل هذه المقامات
 والرائب والا لا ينبغي المعصوم منى عن اسأل ذلك كما نقر في
 الاصول عند علماء الظاهر واهل الجوهان والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل ويجوز ان يحل ذلك على الارواح الثلاثة دون الاجسام في
 صورة الاعضاء لان في الانسان روح معنوي وروح نباتي وروح
 حيواني كل في اماكن فيحصل كثر الموايد الثلاثة هذه الثلاث بانخرج
 اصنافها الرومية والخلقية والذميمة عن كل واحد منها وظهورها
 بالذي باز كل واحد منها من الاضداد والاقسام لان الارواح في
 الحقيقة حقيقة واحدة يتأخر فيجب الاضافات والاعتبار لان
 لها يجب كل صفة يحصل لها بسبب القوة الى عالم الطبيعة اسم اعني من
 حيث جزمها واطرافها اسم نفسا انسانية ومن حيث تعلمها بالذات
 في اول الحال اسم نفسا نباتية وفي ثانی الحال انسا حيوانية وفي المرتبة
 الثالثة نفسا انسانية وقد اخبر الشرح والقرآن عن هذه النفوس
 الثلاثة بالامارة والولاية والبرهانة والمطوعة اما الامارة فتلقونها
ان النفس الامارة بالسوء واما الولاية فتلقوها لا اقم يوم القيمة ولا اقم
بالنفس للولمة واما البرهانة فتلقوها ونفى ما سواها فانها تجردها
وتقوها واما المطوعة فتلقوها يا ايها النفس الطيبة ارجعي الى
ربك راضية مرضية وذلك لان النفس في اول الحال الصافية في
 العقل وضرها عايشها يكون اما تترك البدن والقوى صانعة
 بها لكي اذا غلبت عليها النفس الدائمة بقوى العقل ومنهها ما لا يتاها

صارت للامة وماتت بملامتها ورجعت عما كانت عليها والاصوات هذه
 للامة لها ملكة وثبتت عليها واستقرت صارت مملكة واستقرت الالهام
 من الله تعالى في احوالها والاصوات حصل لها الفرق بين حسناتها وقبيحتها
 خيورها وشرها والاصوات هذه لخالقها ايضا ملكة وثبتت لسيدها علم الذي صارت
مخلة ملكة هذه بها صارت طينة وحصل لها الرجوع الى الله تعالى
بايضا النفس الطيبة ارجعي الى ربك راضية مرضية ما دخل في عايشها
 وادخل جنتي ونعيمي الذي يكون ثمرتها هذه والله اعلم وكثير هذا في احوال
 الطيرة وما ذكره اهل الحقيقة فالروح عندكم بعد القيام بالركوبين المذكورين
 عبارة عن اخرج كل ما في الجوارح من كبرهات وتقيدها وايضا الى علم الاطراف
 يكون بين ربح العجزية وضحت الانسية لان كل وجود يفرغ وهو مطلق
 من قيد شخصي باضافته الى المطلق الى المقيد وكيفية الاخر من قيد المقيد
 بالنسبة الى الموايد الثلاثة ولا يكون باخرها عن قيد الكون وايضا لها الى
 البساطة العرف التي هي مرتبة العناصرة والنسبة الى العناصرة يكون باخرها
 عن قيد البساطة الشخصية العنصرية وايضا لها البساطة العوالم العلوية
 من العورات في الجوارح والنسبة الى العورات الاجرام يكون باخرها
 عن قيد العوالم الكونية وايضا لها الجسيم الكلي الطبيعي والنسبة الى
 الجسيم الكلي يكون باخرها عن قيد العنصرية وايضا لها المرتبة الهيولي الكلية
 والنسبة الى الهيولي الكلية يكون باخرها عن قيد الهيولي وايضا لها
 المرتبة الطبيعية الكلية والنسبة الى الطبيعي يكون باخرها عن قيد الطبيعي
 وايضا لها المرتبة الارواح الطبيعية يكون باخرها عن قيد الارواح وايضا لها
 المرتبة الارواح القدسية ومن مرتبة الارواح القدسية المرتبة النفس
 الكلية وعلم النفوس ومن مرتبة النفوس الكلية العجزية بالملكوت الاعلى

من النفوس والارواح والاعمال

للمرتبة العقلية المحررة ومن يرتب العقول المحررة المحررة المرتبة المحررة
 الاحدية والوجود المطلق للمعجز بالحق تتأخر ذكره فان هذا الخارج عن حيز
 التصوري الطهراني الحقيقة والتركيب الكلية بالنسبة لكل وجود موجود ومن
 الموجودات المحررة وقد سبق ان كل المفسدين في وصوله الى ان في الذات في وجود
 المقام الحيوان وكل الحيوان في وصوله المقام الانساني وكل الانساني في
 اولا المقام للذات في المقام الخالدة الالهية ثم المقام الوحدة الصرفة
 العبرية في في العارضة بالوصول الكلي الشاراليقي في اذا لم الفقر في الله
 وهذه الزكوة حيث يحجر الانسا قبل الموجودات ظهر اثارها من
 رضى التقيد وشر الغير الذي هو الشرائع التي المتقدم ذكره في الزكوة
 الحقيقة للعقوبة بالذات لا ليس هناك طهرية اعظم من هذه
 الان صلاية الموجودات من غير التقيد والاضافات اعظم الطهرية
 واعلاها وبالقي للتصور بالذات من تكليف العباد باخراج الزكوة وفقا
 الله لتعاليم القيام بها وبامثالها لا للمساكين وعلى التكامل وحيث
 فغنا من حيث الزكوة فلتشرع في بحث الحج على الزكوة المذكور وهو هذا
واما اهل الشريعة فالحج عندهم من حيث اللغة الفصل ومن
 حيث الاصطلاح الشريعي المقيد للبيت الله الحرام الاداء مناسك
 مخصوصة متعلقة بوقت مخصوص وهو واجب ومنسوب
 فالواجب على من بين مطلق ومقيد والمطلق هو حجة الاسلام وهي واجبة
 بشرط ثمانية الشروط وكل العقل والحريه والحجة ووجود الزاد والرحلة
 والرجوع الى كفاية من المال الذي الضائع في طرفة وتجدد الرب من
 للوقت ولكن المير ومضى اختل واحد من هذه الشروط سقط الوجوب
 ولم يسطر الاستحباب ومن شرطه اداها الاسلام وكل العقل وعند

وكل الزمان

تكامل الشروط تجز في الحرمة واحدة وما زاد عليها سخر وجوبه
 على الفور دون التراخي في الملقيد فهو يجب عند سبب وذلك الذي يجب
 بالمدار والحرمة هو يجب ان كان ولصلا في واحد ان كان الكثر في
 ولا تدخل الفرضان على الاوى واذا اجتمعا لا يجزى احدهما عن
 الاخر وقد روي اني حج بينه المذرا اجزا عن حجة الاسلام والاول الحوط
 ولا يعقد التذرية الا من كامل العقل الحر ولا يرتك باقي الشرط لما فيها
 فالحج عند المذموم تسع فرقان وافرادها التمتع هو فرض من يمكن اهلها
 المسجد الحرام والافراد القرآن فرض من كان حاضره وحر من كان بينه
 وبين المسجد الحرام اثنا عشر ميلا من ان يعجوب البيت اعني اربع فراسخ
 لان كل فرسخ ثلثة اميال وكل ميل اربعة الاف ذراع وكل اربعة وعشرون
 اصبعاً فيكون الحج اربعة فراسخ ولما افاله فاصالى الحج على ضربين
 مفروض وسنوي وللغرض على ضربين ركن وغير ركن في الزكوة الثلاثة
 التي ذكرناها فان كان التمتع عشرة اربع منها المعركة وستة للحج لما في المعركة
 فالنسبة والاحرام من الميقات في وقت وطواف المعركة والسعي بين
 الصفا والمروة ولما التي الحج نائية والاحرام بالحج والوقوف بعرفة والوقوف
 بالشر وطواف الحج والسعي والحج واليسر يكون فتمتبه اشيا التلبيات
 الاربع مع الاكتمال او ما يقوم مقامها مع الحج وكما طواف المعركة
 والمقصود بعد السعي والتلبية عند الاحرام بالحج او ما يقوم مقامها والجهاد
 او ما يقوم مقامه من الصوم مع الحج وكما طواف الحج وطواف النساء
 وكما الطواف لله ولما ان كان القارن وللوقوف في النية والاحرام
 والوقوف بعرفات والوقوف بالمر وطواف الزيادة والسعي بها ليس
 بركن فيها اربعة اشيا التلبية او ما يقوم مقامها من تعقيد او اشارة

وركتا ملون الزمان وطول النسا وركتا الطول لو ينجي القاري
 من البرد يساق الهدي ويحب لها جريد التلبية عند كل طول ولما
 للسوق فلك كثير معروف من مظاهير السلام على من اتبع الهدى
 هذا هو اهل الزينة على طريقه اهل البيت عليهم السلام **واما اهل النظر**
 بعد القيام بالحدود والاعتقاد في ان الله لا يبدل الله الصانع والكلمة
 المعنوية بحسب السواد ولبيت الله عندهم اعتبارا في الكائنات
 الا انهم يسمون القلب الانساني الكبير المسمى بالقلب الكبير والبيت المحمود
 الحق المحفوظ في الانفس فسموا به قلب الانس الصغير المسمى بالقلوب الصغرى
 والقلوب الدائفة للجزء في ذلك من الاسماء الواردة في اولها اهل الحقيقة لانه
 قبلهم والثاني يسمون اهل الحقيقة فانما يسمون قلبهم اهل الحقيقة وكيف قصد
 في وجهه لا يسمون فسموا به هذا البيت ان شاء الله تعالى ولما اهل الصلوة
 وكيفية قصدهم وجههم المصطنع الوحي قلبهم فيصوبون عن انفسهم مقبلة
 ويحاذرون في الخبر ان اول بيت مدني في الارض ظهر من وجهه كانت الكعبة قبل
 الارض على ارض البقيع وهو قوام الكعبة اول بيت ظهرت على وجهه الله من خلق
 السما من الله قبل الارض في مقام كان زيدا يصعدا وجهه للارض وقد جسد الارض
 خبز قد شهد به ذلك قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وسبوا هدي
 للعالمين في آياتنا مقام اديهم ومن خلقه كان اسما لله على الدارج البيت استعمل
 عليه سلاسل من الله في العالمين والارض والسموات والانس والجن والانس والجن والانس
 كبره من ربه وكبره من ربه وكبره من ربه وكبره من ربه وكبره من ربه وكبره من ربه وكبره من ربه
 الصور المسمى ببيت الله الحرام وقسم اخر القلب الصوري المسمى ايضا ببيت الله
 الحرام ولما المعنوية تنقسم من قلب الانس الكبير المعنوية بالقلب الكبير وقسم
 اخر قلب الانس الصغير المعنوية بالقلب الدائفة للجزء فكما ان يصدق للجزء

والباقى الاخرى

حيث التطبيق على الصغرى الاولى كذلك يصدق على الصغرى الاخرى
 لان اول حقيقة ظهرت في العالم الجواني من روح الانس الكبير المعنوية
 عن ايام اذن الله الروح والعفكات قبل الحقيقة المعنوية بالقلب الكبير
 لقولنا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة كان اول صور
 ظهرت في العالم الجواني المعنوية بالانس كانت صورة البنية الصورية
 لقولنا ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للقب
 واول حقيقة ظهرت في العالم الروماني من روح الانس الصغير المعنوية
 عن بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي كانت قبل الحقيقة
 المعنوية بقوله لا يعنى ارضي ولا سمي ولكن بمعنى قلبه في المؤمن
 كما ان اول صور ظهرت في العالم الجواني المعنوية بالبدن كانت
 صورة القلب الصوري المعنوية بالبدن بقوله الم نخرج لك صدرك فكا
 ان من الكعبة الصورية فيبدل على الكعبة المعنوية التي هي قلب الانس
 الكبير فكذلك في الصورة القلبية تبدل على الكعبة المعنوية التي هي قلب
 الانس الصغير كقولنا سويتهما يا تافي الاما في انفسهم
 حتى يتبين لهم انه الحق وهذا بيان اجمالي محتاج الى بيان تفصيلي
 وهو ان نقول ان اول بيت وضع الكعبة اول بيت ظهرت على وجهه الارض
 عند خلق السما الحديث بالنسبة الى الانسان الكبير اول بيت يكون
 نفسه الكلية للسموات الله الاعظم وظهورها على وجهه الما يكون
 اشارته الى العوالم الرومانية التي صدرت منها قبل العوالم الجمانية
 فان كل شيء يكون فوق شيء يكون هو عليه ولا شك ان النفس
 الكلية فوق النور للجزئية والعوالم الرومانية متكون هي
 عليها وقوله تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام وكان عرشه على الماء هذا معناه ايضا يعني كان
 العرش قبل خلق السموات والارض الجسمانيات
 على الروحانيات من العقول والنفوس ان
 اداد بالعرش العرش المعنوي الذي هو الفعل الاول
 وان اداد بالعرش العرش الصوري الذي هو الفلك الاعظم
 الاطلس اعني التاسع يكون للراد بالماء للماء الصوري
 على قول بعض المفسرين لانهم قالوا ان بين
 العرش والماء حيث لم يكن في اول الحال احابل
 يجوز ان يقال انه عليه وهذا القابل ناصر الدين
 ايضا وي هذا وجه ووجه اخر ان الماء هو العلم الالهي
 الذي على كل شيء من حيث الثبوت فيها اعماء البراءة
 بالعرش يكون لعظمته اعني اذا كان قيام للعظيم بقاؤه
 الصوري بالطريق الالهي والعرش اذا فرضنا هذا الماء الذي
 على العرش نطفة الانسان الكبير من حيث الصور كما هو
 مقرر عند اهل الله فيكون للماء الصوري ويكون ظروفا
 على معنى تعلقه بالفضة التي وجد منها صورة العالم بأسرها
 فان اهل الشريعة قد اتفقوا على ان ابتداء العالم كان في الماء
 بحكم حديث ورد عن النبي في هذا الباب وهو قوله اول
 ما خلق الله تعالى جوهرة ففطر اليها فذابت حيا وقرأ على اصلا
 الروايتين فصارت نصفها نارا ونصفها ماء فخلق من السموات
 ومن النار الارضين او خلق من الماء الجرمين ثم خلق من
 الماء الروحانيات من النار الجسمانية والاشياء الالفاظ وبنام على ذلك
 الطائفتين

العالمين الانفاقي والا نفس فان ابتداء العالم الصغير واجبا
 القصة كان من الماء الذي هو النطفة والصغير المودج الكبير
 من جميع الوجوه فيجب ان يكون هو ايضا كذلك وهذا أقرب
 الوجوه لأن ايجاد العالم الصغير الذي هو نسخة والمودج
 حيث كان على هذا الوجه لانه اوله كان نطفة ثم صار منطفة
 ثم صار علقة الى اخره **ففي** ان يكون هو كذلك
 وثوب عند خلق السماء يكون اشارة الى تقديم الروح
 على الجسمانيات بناء على هذا الترتيب الاول لا الثاني
 اعني من حيث النزول من العلويات الى السفليات
 لا العكس **ففي** قبل الارض بالفي عام يكون
 اشارة الى ان النفل الكلية السماء بالكلية الحقيقية
 خلقها الله قبل الاجسام المعنوية بالارض بالفي عام ويكون
 المراد بالفي عام طورين كالميلين **ففي** طور العقل ثم طور
 النفس لانها سابقان على الارواح والاجسام بمدة مديدة
واما دورين من ادوار الكواكب لان لكل كوكب منها
 دور خاص وهو الف سنة ودور مشترك وهو سنة
 الف سنة ويكون المراد ان عالم الاجسام خلق بعد
 خلق النفس والارواح بدورين كاملين وقد سبق ايضا
 هذا البحث مبسوطا وقد تقرر ان في مدته دورين يكون
 العالم خرابا وفي ابتداء دور المشتري يبتدئ بالعارفة
 وفي اخرها توجدها حيوانات حتى تمتد الى الانسان
 فيكون المراد بالفي عام دورين الكوكبين على الوجه

الذي قرأناه وأطردى العقل والنفس وعندي هذا السب
وان كان الوجهين من عندي وتقدم عالم الاجسام اظهر
اين من ان يحتاج الى بيان وبرهان وسيما قد شهد به الخو
القرآن فان النبي عمده خلق الله تعالى الارواح قبل المهاد
بالف عام والقرآن قد نطق بان الارواح قبل الاجساد في مواضع
ثني منها قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم مظهرهم
وربهم الآية وقوله ثم اننا خلقنا اخر فبنار كاسه
احسن الخالقين اوله لا يكون الا للزاني وقد سبق ايضا قوله
وكان زبده يفيض على وجه الماداة رة الى صفاء النفس الكلية
ولطافتها بالنسبة الى الروحانيات الاخرى التي كانت تحتها الماداة
اليها بالمالا لان كلها على من الروحانيات فهو النطق وكذلك
من الجسمانيات ايضا وقوله قد جئت الارض تحته يكون
ان رة الى ايجاد عالم الاجسام بعدها لان عالم الاجسام و
جد بعد عالم الارواح بمدة مديدة وفيه تيسر ان عالم الاخر و
الارواح هو الذي يحتاج الى مدة ومادة وعالم الخلق والاجسام
هو الذي يحتاج الى مادة ومدة هذا من حيث الجبر واما من حيث
الاية يمكن هذا المعنى بعينه لكن يطول فالاعراض عنها اعتد
على اهلها اولى واحسن واما تطبيق الجبر بالنسبة الى الانسان
الصغير فقولهم عم الكعبة اول بيت ظهرت على وجه الماد عند
خلق السماء الحديث البت بالنسبة اليه يكون القلب الحقيقي
المسمى بيت الله الحرام وظهوره على وجه الماد يكون بمعنى تعاق
روحه بالنطفة من حيث التدبير والاياد ان قلنا بالبحر و

۵۵۴

الحيوانية والنفسانية والنباتية وغير ذلك والطائعين والنافعين
 والركع السجود إشارة إليهم كما سبق بيانه في معنى الشكر الحقيقي
 والحديث النبوي كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته وفيه آيات
 بينا مقام إبراهيم يكون إشارة إلى حضرة العقل المتفاني التي هي
 حضرة القدس ومقام المتفاني فانه من اعظم آيات الله واعلاه
 ومن دخله كان آمنا فيكون تقديره ان من دخل هذا البيت
 المستبى بالغلب على ما ينبغي آمن من اعداء الشياطين والنفس
 الامارة واعوان عفرات الخيال واختطاف جنود اللوم وتعرف
 سجاليل الجن والانس **وقوله** ولله على الناس حج البيت من
 استطاع اليه سبيلا معناه اي ولله على الناس التي ذكرناها مرجع
 هذا البيت اي المقصد اليه والطواف له ليطالع اعلى آياته و
 اسرارها وحقايقه ويصاوبه الى الله والى جناته وحضرته لئلا يكن
 من استطاع الى هذا سبيلا اي من استطاع الى هذه الطريقة
 والقيام بها طريقا وتكنا اي يتمكن من سلوك هذه الطريق بقوة
 انزاد الحقيقي الذي هو العلوم البقية والفتاء الكلي والموت
 لا راي القبر عنها باعلم والعدل لا كل من لم يكن له هذه الاستقامة
 يسقط عنه هذا الحج كما تقرر في الحج الشرعي الظاهر ومن كفر بهذا الحج
 وخالف امره وانتكس عن طريقه واستخرج عن استقامته
 فان الله غني عنه وعن العالمين الذين هم من اهل مدينته وبلده
 المعبر عنها بالقوى والاعضاء والارواح وامثال ذلك ومن
 يحقن بالثمة في سلوك هذا الطريق والسير فيه بالانقطاع اليه
 والتمسك بعنانيته وهدايته فقد هدي الى صراط مستقيم

اي قهري الى صراط مستقيم توحيد حقيقة الذي هو المقصود من
 السلوك والتوجه الى بيت الله المعنوي **حج بالنسبة الى النفس**
 والحج الحقيقي المعنوي السلوكي **واما بالنسبة الى الانوار** والحج
 الانفاني والاطلاع على حقائق المكنون والحجوت والطواف بها
 فمفسر على كل واحد من هذه القوى عالم من العلوم ومظهر من
 المظاهر فانك تجد حذو الفعل والفعل والتقدم بالقدرة واذا
 تقرر هذا وتحقق **فاعلم** ان كل من يريد ان يحج هذا الحج وان
 يقصد هذا البيت يحج عليه او لا ان يحرم من الميثاق الذي هو
 الاحرام من مقام النفس وخطوطها بمعنى ان يحرم عليه جميع
 الملذات والمشتبهات من الحرامات والمجالات الا يقدر
 الغيرة **لقوله تعالى** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فمغنا
 عن ايذاء كل حيوان وانسان قوة وفعلانية وعزمه في
 الحرام الحقيقي والبيت المعنوي الذي هو البدن وقواه
 يشاهد حاله وما حواه اليه من القوى المعبر عنها بالآيات و
 المشاعر ويحصل له من ذلك علوما ومعارف لا كثر واحدة
 من قواه ومشاعره مستحسنة بمعارف لا يطلع عليها الا الكامل
 الفرد من افراد العالم ويجب له الاشتغال في هذه الحالة
 بالتسليم الاربع ومعناها التي هي لا قرار باستغناء ما كره
 عن طاعته وعبادته وطاعة كل احد وعبادته واحتياج كل
 موجود اليه واقا وجوده او حاله وقوة بحيث يسمع منه
 هذا النداء بجمع الحال ويستقبل عليه بلبك لبيك على لسان
 الحال دون المقال ليتمتع له حقيقة العبودية وكل الرتبة

ثم يدخل سجدة القبر الذي هو المسجد الحرام حول القلب الذي
هو الكعبة الحقيقية ويطلق بها سبعة اشواط اعني يطلق عليه
سبع حرات يعرف حاله ويرتفع عنه حجاب الذي هو الخلقة
الذميمة وافعاله الردية المعبر عنه بسبعة حجب عدد ابواب
الحجيم التي هي العجب والكبر والحسد والحزن والغضب و
الشهوة والخل حيث تزل منه هذه السبعة بسبعة من
الطواف ويكون كل واحدة منها علة ازالة كل واحدة منها
وعلة انشاق القلب بما يقابلها من الاخلاق الحميدة كالعلم
والحكمة والعفة والسجاعة والعدالة والكرم والتواضع
ثم يصلي في مقام ابراهيم العقل صلاة الشكر لانشاء الى
هذا المقام بحضور الطائفة وعين استفاضة وقد عرفت
حقيقة الصلاة قبل هذا وتحقق ان المراد بها الاقرار
بالعبودية العرفية والالوهية المحضة بعد فائز في
السجود الاول فيه ورجوعه الى القيام وبقائه به ثم يسي
بين القفا والروية الى يسير بين عالمي الظاهر والباطن يشاهد
محبوبه فيهما ويطلع على الآيات التي يتعاق بها حكم قوله
سبحون انما تتلى الانفاق وفي انفسهم حتى يبين
لهم ان الحق وتحصل له هذه المشاهدة الحقيقية والمعارف
اليقينية ويتحقق معنى قوله تعالى **ولم يكن بربكم اله**
علاكم حتى تشهد الا انهم في خيرة من انوارهم الا انه
بكل شيء محيط ثم يقصر الروية اي يقطع عن راسه ما بقي
فيه من الاثنية والاثنيتة ليخرج بهذا عن الاجرام وافعال

الوجه الذي في شاطئ الوضوء الى المقاداة ويحيط عليه كحارم به قبل ذلك
لان العبد في مقام الانانية والغريرة لا يحل له شيء اشد من حب
العارفين فاذا خرج منها ومارى فاعلم فيه ما فيها من حال عليه كل شيء
وبن بقوله يحرم ويحيط لانه الخليفة والامير والذلي فانه اولئك
جد ليحفظ ذلك معرفة مقام النبوة ثم الولايه لا تلبس في حجاب
الحق منصرف في الوجود ويشهد بذلك قوله تعالى **طه**
والجبل الذي تحت طاه الانوار منكم ثم يحرم احراما اخر من
حظيرة العقل تحت جناحه القلب لان العقل كالميزان يستقيم
الى القلب لان من عاين القلب تجرى الحكمة والمعارف على ميزان
العقل ويصل الى ما تحته والقوى لقوله عن من احلص لسانه غير
منه نظره في قلبه الحكمة من قلبه على لسان العقل الذي
هو اللسان **بالنسبة الى القلب** ثم يتوجه الى غايات الدواعي
وجب للعرفان للوقوف به والاطلاع على ما حواله من الآيات
والمعارف والحقائق لان الدواعي بالنسبة الى البدن تارة كجسد
اي قيس او حيل حركات وتارة كعشر الخلد او غير ذلك من المنفعة
فذلك **هذا المقام** يقع المعارف بين اديم الحقيقة الذي
هو الروح وبين النفس الكلي الذي هو جوى وما من تلك الحصة
بعرفة الاله او يشهد به قوله عن من عرف نفسه فقد عرف ربه
ثم يرجع الى الشعور بالوقوف بشاعر التورية والمعنوية للعرف
عنها بالحواس العشرة ليطلع على احوال واحدة منها ويخرجها
من حجبها ويجعلها طبيعة خالصة وترى حكم كبت سمعه وبصره
ولسانه ويده وجعله الحديث لان الحواس ما دامت في عالم الجسد

في مطيعة النفس والآفة متابعه لسيطان
 الجسد ويجعلها ذاتا اذا صار ذلك بحكم الرب
 مطيعا لما اوصى به من الامور والنواهي
 في مطيعة النفس لسيطان طمعة متابعه
 لتعظيم الذات الذي هو الامير والحاكم في مدنيته
 وبلدها ثم يرجع الى معنى عالم الصدر المسمى
 بحار اخلاق الذميمة واصناف الردية عند كبار
 المشرك التي هي العبدية والتمائم والحيوان
 اعني في عالم المركبات وما يتعلق به
 وسبب ذلك ان هذا مقام الاخلاق ومقام
 الخطر العظيم لتوليته عن العالمون كلهم
 هيكل الاغنياء مبكرون والعاملون كلهم
 هلك الا المخلصون والعاملون على خطر عظيم
 فصاحب هذا المقام ان خلص عند الاحرام من
 اخلاقه واصنافه لكن اذا رجع الى مقام التكميل
 وحالة الشريعة بحكم قولهم النيات الرجوع
 الى البدايات يجب الا يغفل ايضا عن رجوعه
 الى تلك الاخلاق لان هذا وزخخات الابرار
 سينات القديسين ثم يتوجه الى خلق راسه اي
 راس نفسه من الانانية ورؤية الفعل والحول

والفوه

والقوة منه الذي هو الاعظم من الاول والآخر والتوانع من الحقائق
 على ما هو عليه من الكمال والتكامل كما يتوجه الى ربح نفسه
 مرة اخرى بحيث لا يبقى له اسم ولا رسم لقوله تعالى فاقبلوا
 انفسكم ثم توجهوا الى باركم ثم يرجع الى الكعبة للظواهر
 القلبية يرجع الى الكعبة الحقيقية التي هي القلب
 الثاني اي للظواهر مرة اخرى عليه لظهورها من راسه
 الغير بالكلية وهذا مقام قوله تعالى وانما نخلق على قدر
 الاستغناء في اليوم واليلة سبعين مرة لا ان الله يعطي
 ما له ذنوب شرع حكمت يستغفر من ذنوبه كل يوم
 طريق سلوكهم وتوجههم الى الله تعالى من مشاهد الغير
 ولو طرفة عين وذلك من غلبة عالم الشريعة وقوة
 النفس الحيوانية بمقدورها وقدر تفصيل ذلك ايضا
 ثم يسلط في مقام ابراهيم عند ركعته طواف الحج اي ركعتي
 صلاة الشكر يومئذ الى محبته ومقصوده في
 توجهه ونقطة في صلاة الحقيقة ثم يسعى من
 ارض بين صفاء العالم الروحاني ومنه الى العالم الجسماني
 او بين صفاء القلب وقوة النفس ليشاهد فيها
 ايات جمال مظهره ومشاهدة علامات جماله وجلاله
 ثم يقف في مروة العالم الجسماني او مروة النفس
 يحذف ما بقي فيه من مشاهد الكثرة في عالم الوحدة
 ثم يرجع الى معنى لرب العالمين في ايام التضرع
 اي يرجع من كعبة القلب مرة اخرى الى معنى الصدر

في أيام التشرية التي هي أيام التوجيد التفسيرية المعينة
 بالفعلي والوطني والذاتي لحد في كل ما سواه في المراتب
 الثلاث بحيث لا يبقى عنده إلا الحق تعالى جل ذكره و
 يرتفع عن نظره الخلق بأسره بحيث لا يبقى له وجود
 أصلا عنده ولا له أيضا ويثبت له الحق من حيث هو الحق
 تارة في عالم واحد ومرة في جميع الأغصان والأشجار وقارة
 في عالم كثر لا تحصى من الأسماء والصفات والجلال
 جلالة وعظمته في عالم الجمع بينهما المتقدم ذكره عند
 التوجيد الحق المحل **وهذا هو المقصود من**
الحج العنوي عند أو بآية الطريقة **وإذا عرفنا**
هذا فنشرع في حج أهل الحقيقة وبيان وجه هذا
وأما حج أهل الحقيقة فالحج عندهم بعد قيامهم
 بالحج من المذكورين عبارة عن القصد والوجه من
 حيث السير المعنوي إلى قلب الإنسان الكلي الذي
 هو بيت الله الأعظم المسمى بالبيت المعمور وحضرة
 القدس والنفس الكلية وأشكال ذلك كما أن حج أهل
 الطريقة عبارة عن قصدهم وتوجههم إلى قلب الإنسان
 الصغير وبيان ذلك يحتاج إلى مزيد مقدمات
 منها بعض قول العارف في تبيين العالمين اعلم
 أن سلطان الروح الحق الذي هو روح الإنسان
 الصغير لا يكون إلا في الدماغ فلهذا كان الروح

الحي

الكل الذي هو روح الإنسان الكبير المسمى بالعالم لا يكون
 إلا في العرش الذي هو بمثابة الدماغ مناهة عما ان يظهر
 الأول في الإنسان الصغير هو القلب الصغير الذي هو منبع
 الحياة فلهذا كان الأول في الإنسان الكبير هو القلب
 الرابع الذي هو قلب الشمس ومنبع الحياة فانه
 بمنزلة الصدر فيه والشمس بمنزلة القلب الصغير
 وأما القلب الحقيقي فهو النفس الكلية السماة بالروح
 المحفوظ والكتاب المبين وأدم الحقيقة المشار
 إليه في قوله تعالى يا أيها الناس **انقلوبكم الذي**
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ولها
رجا كرجل ونساء الآية وروح القدس الرابع بمثابة الروح
 الحيواني الذي في القلب أو بجي جميع الأعضاء وهو بيت
 العود المشهور في الشريعة في السماء الرابعة المقسم
 في القربيل حيث قال **والطور وكتاب مسطور**
في رق منشور والبيت المعمور والمنشور
البحر المسجور ولهذا جعلت مقام عيسى روح الله كونه
 معجزة أحياء الموتي والطور هو العرش والكتاب المسطور
 هو النفس الكلية التي هي قلب العالم والرق المنشور هو القلب
 الثالث الذي هو منظر النفس الكلية والبحر المسجور هو بحر
 العيون التي هي الحياة بالصور ويجوز أن يكون عالم
 البرزخ الأول المركب من العالمين الروحاني والجسماني
 المسمى بالخيال المطلق الملقب بصور الموجودات كلها

والفكر الثاني من أفعال
 الذي هو منظر النفس الكلية
 والشيخ السمرقاني رحمه الله تعالى ذكره أن بيت الله تعالى
 في القربيل من العرش الرابع وهو بيت العود المشهور في الشريعة

والفكر الثاني من أفعال
 الذي هو منظر النفس الكلية

ومع ذلك نرى في تفصيله بحكم الحديث النبوي والآية
 المذكورة مرة أخرى ليتحقق عندك ما قرأناه من الحديث
 فقوله عند الكعبة أول بيت ظهر على وجه الماء
 عند خلق السماء خلقه الله قبل الأرض بالفي عام وكان
 به يومين على وجه الماء ووجبت الأرض تحتها وأما
 الآية فقوله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
 مباركة وآخيه ويبيان الحديث وهو أنه يكون المراد من
 قوله الكعبة أول بيت ظهر على وجه الماء وعند خلق
 السماء ما تقدم ذكره عند حج أهل الطريقة وهو أن
 الكعبة هي القبر الكلية المستقيمة بيت الله الأعظم في
 ظهورها على وجه الماء يكون إشارة إلى العوالم الروحانية
 التي حدرت منها قبل العوالم الجسدية فإن كل شيء يكون
 فوق شيء يكون هو عليه ولا شك أن القبر الكلية فوق
 النفوس الجزئية والعوالم الروحانية فتكون هي
 عليها وقوله تعالى **الذي خلقنا من قبله**
أيام هذا عبادا أيضا يعني كأن العرش قبل السماوات
 الأرض الجسديات على أقراصها من فوق العقول والنفوس
 إن أردنا بالعرش العرش العمومي الذي هو العقل الأول
 وإن أردنا بالعرش العرش الخاص الذي هو الفكر
 الأعظم الأطلس عيني الشاهد يكون المراد بالمسألة

الغيبية
 النورية

الماء القلبي على قول بعض المفسرين لأنهم قالوا إن
 بين العرش والماء حيث لم يكن في أول الحال حائلًا وكان بينهما
 خللاً وجوه أن يقال أنه عليه وهذا ذكره ناصر الدين
 البينفاري في تفسيره وهو من البحاث ويجوز أن يكون
 الماء إشارة إلى القلبي الكلية التي هي مثابة الماء بالنسبة
 إلى القلبي الكلية التي توجد في كل شيء ويجوز أن يكون ذلك
 قبل الفتح في حالة الرقيق القوي هو حال المادة كلها
 في حالة كانت العقل والقلب والعرض والكل شيء حقيقة
 واحدة ومادة كلية لقوله تعالى **أول ما خلق الله**
أي البصر **ثم خلق السموات والأرض** **ثم خلقنا من قبله**
 هكذا أورده في اصطلاح الطائفة في تفسيره البصري والربيع
 وهو قولهم البصير في حال المادة ثم لو جازت المسألة بالعرض
 الأعظم المطلق المرتفع قبل السموات والأرض المفقود
 بعد تعلقها بالخلق وقد يطلق على السبب المحض والوحدانية
 باعتبار لا ظهورها على كل بطون وغيبية كما يطلق
 المنوثة في الذات الاحدية قبل تقاض صيغها في الحفرة
 الواحدة من مثل السجدة والنفثة والاسميات في ذلك
 كثير وهذا وجه وجده ابن الما قبل العلم الإلهي
 الذي عليه كل شيء من حيث فيه والماء استأثر
 وتخصيصه بالعرش يكون علو شأنه وعظمته جلالة
 وكبريائه أعني إذا كان قيام العظم الذي هو العرش
 به وبوجوده فالصغير بالطريق الأولى والعرض أفا

اذا فرغنا هذا الماء الذي عليه العرش نقطة الارض
 الكبير من جيل القوم كما فرغ من عند اهل الله فيكون الماء
 يغشى الماء الصوري ويكون طين هو عليه يبعث على
 تعلقها بالنطفة التي فجد منها صورة العالم من هيا
 فكان اهل المشرق قد اتفقوا على ان المشرق من العالم او
 اجماعه كان من المبدأ ومنسكب في ذلك يقولون ان
 المشرق من بعد الفلك والشمس الذي في صورة الدخان كقوله
 اول ما خلق الله تعالى جوهره فظهر له في ذلك
 الجوهر حياء او فراقا على اختلاف الالوان يتبين فصار
 بطنها ماء وظهرها نار فخلق الله من الماء السموات
 ومن النار الارض فخلق من الماء الجن ومن النار
 الجحيم وخلق من الماء الروحانيات ومن النار الجسمانيات
 ولا مشاحة في الالفاظ والاستدلال على ذلك في
 العالمين فان ابتداء العالم الصغير واجماده بحسب
 الصورة وكان من الماء الذي هو النطفة والصورة المودج
 الكبير من جميع الوجوه فيجب ان يكون هو ايضا كذلك وهذا
 اقرب الوجوه لان اجماع الصانع الذي هو شئته وانودجه
 حيث كان على هذا الوضع لان اوله كان نقطة ثم صار
 علقه ثم صار مضغته الى اخر الاطوار فيجب ان يكون هو
 كذلك وقوله عند خلق السماء يكون اشارته الى تقدير
 الروحانيات على الجسمانيات على الترتيب الاول لا الثاني
 اعني من حيث المبدأ من العلويات الى السفليات من الجحيم

في
 الدنيا

وقوله قبل الارض بالغ عام يكون ان رة الى ان النفس الكلية السامة بال
 الحقيقية خلقها قبل الاجسام المعينة بالارض بالغ عام ويكون
 المراد به طويرين كالميلين الاول طور العقل ثم طور النفس لانها
 سابقان على الارواح والاجسام بمدة عديدة او دورين من ادوار
 الكواكب السبعة لان لكل كوكب منها دور خاص وهو الكسنة ودور
 مشترك وهو ستة الاكسنة ويكون المراد بذلك ان عالم الارواح خلق
 بعد خلق النفس بدورين كالميلين من ادوار الكواكب السبعة وقد
 سبق هذه البحث ايضا وقد قرر هناك ان في مدة دور رطل يكون
 العالم خاليا وفي ابتداء دور الشمس يبدى بالعجالة وفي اخرها
 توجد الحيوانات حتى ينتهي الى الانسان فيكون المراد بالغ عام دو
 رين هذين الكواكبين على الوجه الذي قدناه او طور العقل و
 النفس وعندي هذا ان كان كان الوجهين من عندي وتقدم
 عالم الارواح على عالم الارواح ثم اظهروا بين من ان يحتج الى
 بيان وبرهان وسما قد شهد به الخبر والقران فان النبي عليه السلام
 خلق الله الارواح قبل الارواح وبالغ عام والقران قد نطق بان الارواح
 قبل الارواح في مواضع شتى منها قوله واذا اخذ ربك من بني
 ادم من ظهورهم ذريتهم الآية وقوله تعالى **ثم اننا خلقنا**
اخرا نبتا كراما احسن من انا العجوة ونم لا يكون الا للاحق وقوله
 وكان زوجه ايضا مع وجه الماء يكون ان رة الى صفات النفس
 الكلية وخلقها بالنسبة الى روحانيات اخرا التي كانت تحتها
 المراتب بالمال لان كل واحد هو اعلى من الروحانيات فهو الطيف
 كذلك من الجسمانيات ايضا وقوله قد حيت الارض تحت ان رة الى

كعبية

ايجاد عالم الاجسام بعدها اي بعد الارواح لان عالم الاجسام وجد
 علم الارواح بحد مديته وفيه قيل ان عالم الارواح وعالم الارواح
 هو الذي لا يحتاج الى مادة ومادة وعالم الخلق والاجسام هو الذي
 يحتاج الى مادة ومادة وهذا تاويل الخواص واما تاويل الاية على سبيل
 البسط فيطول فيخرج البحث من المقصود واما على سبيل
 الاختصار فاعلم ان قوله تعالى **ان اول بيت وضع للناس**
الذي بكة مباركة وهدى للعالمين فيه ايات بينات
 مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حجة البيت
 من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غيبي عن العالمين
 اول البيت اشارة الى البيت المذكور الذي هو النفس الكلية و
 مظهرها الذي هو الفكر الباطن ووضوح للناس اشارة الى مطلق
 الانسان من حيث العموم وتكليف الكل بالتوجه اليه والى
 اشرف الناس منهم الذين هم الانبياء والرسل والاولياء والاوصياء و
 المعارضين امثال النبي على الخصوص وبكة مباركة اشارة الى
 الفكر الباطن الذي هو مظهرها المعبر عنه بالكريم وبشارة الى
 البركات التي هي حوا اليها من المعارف والحقائق النازلة منها
 الى ما دونها من المخلوقات والموجودات وهدى للعالمين اشارة
 الى فيضانه وتجلياته بجميع العالمين فان فيضانهما جميع العالمين
 من جنابه القدسي وحضرة عليا والمراد بالفيض ان اما الوحي
 واما الكشف واما الالهام فان حصول العلوم والفيض من الله
 بغير هذه الوجوه الثلاثة مستحيل وفيه ايات بينات اشارة
 الى مشاهد ايات المسوت والجهرة وبواسطتها انها

عدل

على تفصيل المعلومات والوجودات كما ان العقل الاول محل تجريد
 المعلومات والوجودات او مقام ابراهيم اشارة الى وصول
 السالك بواسطتها الى مقام التوحيد الحق في الابراهيم الذي
 لم يكن مشاهدا في علم الشهود والامنة ولهذا اعرسنا به متابعته
 في قوله تعالى **ان اول بيت وضع للناس** **الذي بكة** **مباركة** **وهذه الاية**
والذين امنوا والله ولي المؤمنين وقوله **واحد** **واحد** **مقام**
ابراهيم مصلى ولولا خصوصية ابراهيم عن هذا المقام ما قال
 تعالى في حقه **وكذلك نري ابراهيم مكس السجود والارض**
وليكون من المؤمنين وقوله **ومن دخله كان آمنا** اشارة الى
 ان من دخل البيت المذكور على الوجه المذكور آمن من جميع
 الشبهات والشكوك وعلى الخصوص من الشك من المذكورين
 اعني الجليل والحفي وعلى الجملة من حجب رؤيته الموهوب وقوله
 ولله على الناس حجة البيت اي ولله على الناس المتعدين لهذا المقام
 حج هذا البيت اي قصد هذا البيت على الوجه المذكور اي من حيث
 المعرفة والمشاهدة والكشف والشهود وقوله من استطاع اليه
 سبيلا دليل على تخصيصه بطائفة متمكنين منه مستطعين
 لسبيله بقوى العلم والعلفان زاد هذا الحج وراحلة المستقي
 بالاستطاعة العلم والعلفان العلم الذي يقع في العمل الصالح والعلم
 النافع يحصل بوجهين اما من الله تعالى بغير واسطة احد من البشر
 وهو الجهر عند الوحي ولا الهام والكشف واما منه بواسطة
 بعض عبده من المعارضين الانبياء والاولياء والرسل واليهما اشار
 بقوله في الاول **اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان**

